

عاش التضامن العمالي العالمي



كلمات خالدة للزعيم فرحات حشاد

وهذه المرأة بينكم أقامت
الدليل أكثر من السابق على أنها
دخلت ميدان الكفاح، وهؤلاء
العمال والمتوظفون وقدماء
المحاربين قد كافحوا الاضطهاد،
وهؤلاء المثقفون التونسيون قد انضموا للاتحاد.

الشعب

بالفكر والساعد نبني هذا الوطن

www.ugtt.org.tn- echaabnews.tn

الخميس 23 فيفري 2023 - العدد 1735 - الثمن دينار و 200 مليم -

في تجمعات عماليّة وجماهيرية في صفاقس وجندوبة والمنستير والقصرين والقيروان وتوزر ومدنين ونابل وبنزرت

الاتحاد لن يفرط في الحق النقابي وفي الدفاع عن الشعب



يوم 4 مارس تجمع عمالي في ساحة محمد علي الطاهي

في اليوم الأول لإضراب أعوان «الستاغ»

المنشآت الخاصة لإنتاج الكهرباء وتوزيعه ضرب لعمومية المؤسسة

الأخ صلاح الدين السالمي في اليوم الأول للإضراب أعوان «الستاغ»

إنشاء منشآت خاصة لإنتاج الكهرباء وتوزيعه هو ضرب لعمومية المؤسسة



عبر يوم أمس الأربعاء 22 فيفري 2023 الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل المسؤول عن قسم القطاع العام والمنشآت العمومية الأخ صلاح الدين السالمي، عن رفض المنظمة الشغيلة إحداث منشآت خاصة لإنتاج الكهرباء وتوزيعه. وكان ذلك خلال وقفة احتجاجية لأعوان «الستاغ» أمام المقر المركزي للشركة في إطار تنفيذ إضراب بيومين الذي تمّ الانطلاق في تنفيذه يوم أمس الأربعاء، إذ قال الأخ السالمي أن إنشاء المنشآت المذكورة هو ضرب لعمومية الشركة التونسية للكهرباء والغاز. ويطالب الأعوان المحتجون بصرف منح اشترطت الحكومة لصفها الإمضاء على الأمر 105 المتعلق بإحداث المنشآت الخاصة. واعتبر الأخ السالمي ذلك استهدافا للعمل النقابي من طرف السلطة القائمة. وبخصوص نسبة نجاح الإضراب في يومه الأول، فإنه أكد أنها 100 بالمائة.

الأخ نجيب الجلاصي لـ «الشعب» إضراب بيوم في السكك الحديدية وبعد ذلك سيكون التقييم



نحن اعوان الشركة الوطنية للسكك الحديدية وأعوان شركة اشغال السكك الحديدية انطلقا من ثوابت منظمنا العتيدة الاتحاد العام التونسي للشغل في الدفاع عن حقوقنا المادية والمعنوية المشروعة وبعد تدارسنا لأوضاعنا الاجتماعية والمهنية نعبر عن استيائنا من السياسة المنتهجة من قبل الادارة العامة، سلطة الاشراف وراثسة الحكومة والمتمثلة في المماطلة والتراجع عن الاتفاقيات المبرمة وطنيا وقطاعيا.

فإننا نطالب بـ:
1 - تطبيق محاضر الجلسات السابقة للشركتين SNCFT و SOTRAFER.
2 - رفض مذكرة رئاسة الحكومة الخاصة بكيفية تطبيق الزيادة في الأجور الأخيرة وتمسك بتطبيقها كما وردت في محضر اتفاق 14 سبتمبر 2022.

3 - رفضنا تنقيح القانون عدد 9 لسنة 1989 المصادق عليه من قبل مجلس الوزراء ونحذر من اصداره قبل فتح نقاش جدّي ومسؤول حول هذه التنقيحات مع هيكل الاتحاد العام التونسي للشغل المعنية بالموضوع.

وفي صورة عدم الاستجابة لمطالبنا فانا نعلن دخولنا في إضراب إنذاري بجميع مقرات العمل للشركة الوطنية للسكك الحديدية وشركة اشغال السكك الحديدية كامل يوم الخميس 02 مارس 2023. هذا وقال الأخ نجيب الجلاصي في لقاء كان جمعنا به صبيحة يوم امس الاربعاء ان سلط الاشراف دعت الجامعة لعقد جلسة للنظر في المطالب وستكون صبيحة اليوم الخميس 24 فيفري 2023 وعلى ضوءها ستحدد بوصلة الاتجاهات واضاف ان القطاع سيعقد قريبا هيئة ادارية قطاعية لرسم مراحل النضال.

* رمزي الجباري

- تسوية ملفات الانتداب لاصحاب شهادة اجازة في الهندسة الريفية تنفيذا للامر الحكومي عدد 1143 لسنة 2016 المؤرخ في 16 أوت 2016.

- مراجعة وتحيين قائمة المنتفعين بالبدلة الخاصة واسترجاع مصاريف الدراجة النارية والمنحة الكيلومترية باعتماد السعر الحقيقي للمحروقات.

- احتساب الفارق في منحة السكن المقررة منذ 1998 لأعوان التنفيذ في عناصر التقاعد.

- إصدار بلاغ المناظرة الداخلية بعنوان 2014 - 2015.

- إعادة تصنيف اعوان القباضة طبقا لقائمة الخطط المهنية الجديدة بداية من جانفي 2022 والمصادق عليها في 08 جوان 2022.

- مواصلة اعتماد وتوزيع وصولات اللباس لبدلة 01 ماي 2022 وما بعدها قصد الضغط على النفقات والحكومة.

في صورة عدم التزام الحكومة بتعهداتها واستجابة الادارة لمطالبنا، فإننا نقرر الدخول في اضراب قطاعي وطني بكامل تراب الجمهورية وبكافة مصالح الشركة يوم الخميس 09 مارس 2023.

لهذه الأسباب سيكون

الإضراب مرة أخرى في «الصوناد»...

تنفيذا لقرار المجلس القطاعي للمياه المنعقد بتاريخ 17 نوفمبر 2022 ومن اجل مواصلة الدفاع عن حقوقنا والتزام الحكومة بتعهداتها مع الاتحاد العام التونسي للشغل وتطبيق كل بنود محاضر الاتفاق مع الادارة العامة ووزارة الاشراف كذلك التطبيق الفعلي لمقتضيات النظام الاساسي الخاص بأعوان الشركة في كل فصوله وفي مقدمتها الحق النقابي واحترام ارادة العمال ونجدد رفضنا التفويت الجزئي أو الكلي في المؤسسات العمومية بالتنقيحات احادية الجانب في القانون عدد 9 لسنة 1989 ونطالب بـ:

- تطبيق محضر اتفاق الزيادة في الاجور والفقرة الثانية منه لكافة اعوان الشركة بإقرار زيادة بنسبة 5% سنويا في كل العناصر القارة للاجر الشهري الخام بما في ذلك الاجر الاساسي ونرفض العمل بمذكرة رئاسة الحكومة الصادرة في 07 فيفري 2023.

استعدادا للتجمع العمالي يوم 4 مارس

البداية من ساحة محمد علي للوصول أمام مقر ولاية تونس

يدعو المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل كافة الشغاليين والهياكل النقابية بجهة تونس الكبرى للمشاركة المكثفة في التجمع العمالي وذلك يوم السبت 04 مارس 2023 بساحة محمد علي الحامي بداية من الساعة الثامنة والنصف صباحا (08,30) لتشفع بمسيرة عمالية تنطلق من ساحة محمد علي الحامي مرورا بنهج روما فشارع الحبيب بورقيبة فشارع باريس فنهج المختار عطية وصولا الى أمام مقر ولاية تونس.

* الأمين العام
نور الدين الطبوبي

في ممارسة «الصيد» الوطنية

* يوسف الوسلاقي

عندما قصفت اسرائيل ضاحية حَمَام الشط عام 1985 ومجرّد ان علم الرئيس المرحوم الحبيب بورقيبة بالخبر دعا الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، ذهب رأسا إلى أصل الداء أي الولايات المتحدة التي وضعت أسطولها السادس على ذمة الكيان الصهيوني ويقول العارفون بخفايا الكواليس ساعتها ان بورقيبة وبخ السفير الامريكي ولم يستقبله الا بعد ان اجبره على قضاء عشرات الدقائق الثقيلة في قاعة الانتظار وأثمرت نتيجة هذا الضغط عن امتناع الولايات المتحدة في مجلس الامن ولأول مرة عن استعمال حق الفيتو وحكم لفائدة تونس بالتعويض واعتبر ما قامت به اسرائيل اعتداءً Agression.

والحقيقة أن ممارسة سياسة الحفاظ على السيادة الوطنية ظهرت في سياسة بورقيبة عديد المرات... أم تكن حرب بنزت نوعاً من أنواع الحفاظ على السيادة والدفاع عنها بصور عارية حد الموت؟

يحفظ التاريخ لبورقيبة محطات فارقة دافع فيها عن سيادة الوطن بشجاعة ودون خشية من أحد. كان بورقيبة يؤمن بأن ممارسة السيادة على الاوطان ضد التدخل الاجنبي تقتضي الكثير من الجرأة كما يقتضي الذهاب رأسا الى الدولة المعنية والضرب دبلوماسياً قوية ومع هذا كان بورقيبة يظهر نوعاً من الصبر والحكمة في التعامل مع الصحافة الدولية والمنظمات الحقوقية التي كانت تنتقد سياسته وكانت تحضر المحاكمات التي دبرت ضد الحقوقيين والسياسيين والنقابيين وتندد بها.

ففي سنة 1978 وقبل الاحداث الدامية التي جرت في البلاد وعند بداية محاصرة دور الاتحاد وشروع الميليشيات والبوليس السياسي في الاعتداء على النقابيين وسجنهم نظم الامين العام للسيزل ساعتها الفريق «أوتو كيرستن» ندوة صحافية في ساحة محمد علي وكانت في شكل كلمة ندد فيها بشدة بما تقوم به السلطة من حصار للاتحاد وضرب للحق النقابي، كان ذلك يوم 23 جانفي وقد نقلت جريدة «لوموند» وصحف أخرى دولية - كانت حاضرة - في أثناء كلمته ومع ذلك لم تقم السلطات بترحيل الامين العام السيزل ولم تلق القبض على الصحافيين الاجانب، حدث هذا في زمن كانت السلطة تحافظ فيها على الحد الأدنى من احترام الاجراءات القانونية والشكلية رغم حكمها بالديكتاتورية وكان ذلك وجها من اوجه ممارستها للسيادة بين مدّ وجزر وقوة ولين.

إن ما حصل خلال الأيام الاخيرة بعد طرد الامينة العامة للاتحاد الاوربي للنقابات ان اردنا تنزيله في سياق تاريخ ممارسة السيادة على الأوطان قد لا نجد له اي خاتمة او مكان يحفظ فيه... لقد كان مجرد حركة استفزازية لاستهداف الاتحاد وذلك ببساطة لان النقابية الاوربية كانت قد أنهت اقامتها اصلا وستغادر البلاد ما حدث في تقديري ليس ممارسة للسيادة على الوطن بل ممارسة لـ «الصيد»... صيادة الوطنية وصيادة الشعبية وشتان... نعم شتان بين هذا وذاك...



*الفريق «أوتو كيرستن» في ساحة محمد علي

بيان الاتحاد بعد اعتبار الرفيقة «استر لينش» شخصا غير مرغوب فيه



أقدمت السلطات التونسية على قرار اعتبار الرفيقة «استر لينش» الامينة العامة للاتحاد النقابات الاوربية شخصا غير مرغوب فيه وطلب منها مغادرة البلاد في ظرف 24 ساعة، في خطوة عدائية وغير مسبوقة وذلك على خلفية تصريحاتها الراضة لاعتقال النقابيين والتضييق على العمل النقابي والداعمة للاتحاد العام التونسي للشغل ازاء الهجمة التي تشنها السلطة ضده والداعية الى الحوار سيلا لفض النزاعات والخلافات، وان المكتب التنفيذي الوطني:

1 - يدين هذا القرار الجائر والمتشنج ويعتبره انتهاكا صارخا للحق النقابي ومواصلة لاستهداف الاتحاد وضرب العمل النقابي ولا يقوم على اي مبرر مقنع خاصة ان التصريحات المؤثقة للرفيقة «استر لينش» اقتصرت على ادانة الاعتداء على الحق النقابي وطالبت بالحوار لتجاوز ذلك كما يندد بالتهم الموجهة الى الرفيقة الامينة العامة بالتدخل في الشأن الداخلي لتونس وادعاء ان مشاركتها في المظاهرة الناجحة في صفاقس هي انتهاك للسيادة الوطنية في عملية تحريض صريح ضد الاتحاد على انه يستقوي بالخارج لتأليب الرأي العام ضده وبنه الى التداعيات الخطيرة لهذا القرار العدائي على سمعة تونس وعلى مصالحها.

2 - يعبر عن تضامنه المطلق مع الرفيقة الامينة العامة ويحييها على مبادرتها التلقائية بالتضامن مع العمال التونسيين ومع الاتحاد العام التونسي للشغل مثنيا تكريسها المبدئي للتضامن العمالي الدولي مبدأ لا حياذ عنه في تمثين الحركة النقابية العالمية وتعزيز وحدتها في مواجهة غطرسة رأس المال والحكومات المستبدة.

3 - يعتبر خطوة طرد الرفيقة الامينة العامة مؤشرا خطيرا من المؤشرات على تقلص المساحة الديمقراطية في البلاد وردة فعل متشنجة على مواقف الاتحاد الراضة للسياسة الاشعبية المتبعة من قبل السلطة التنفيذية ومنها رفع الدعم عن المواد الاساسية وزيادة الاعباء الجبائية وعلى المواقف الناقدة للمسار المرتد المتبع منذ اشهر على جميع الاصعدة وانفعالا غير منطقي تجاه نجاح التحركات الجماهيرية التي قادها النقابيات والنقابيون في عديد الجهات واستباقا لباقي التحركات الجهوية والوطنية لمحاولة ارباكها إضافة إلى التشنج تجاه الخطى الحثيثة لاعادة مبادرة الانقاذ الوطني رفقة شركاء الاتحاد.

4 - يجدد مطالبته بإطلاق سراح الاخ أنيس الكعبي ووقف التبعات الكيدية ضد المسؤولين النقابيين في قطاع النقل وارجاع الاخوين عبد السلام العطوي وكريم شنيبة الى ما كانا مكلفين به والكف عن توظيف النيابة العمومية سلاحا ضد الحق النقابي ويطالب باحترام التمثيلية النقابية وفق المعايير الدولية وعدم خرقها عبر التفاوض مع هيئات لا قانونية ولا تمثيلية لها ويتمسك المكتب التنفيذي الوطني بإلغائها المنشور 21 المعطل للحوار الاجتماعي واحترام الاتفاقيات والتعهدات وتطبيقها فورا.

5 - يدعو كافة الشغالين والهيئات النقابية الى مواصلة التعبئة لانجاح المحطات النضالية المبرمجة مسبقا على نفس العناوين والشعارات وفي كنف الالتزام والمسؤولية.

* الأمين العام

نور الدين الطوبوي

كلمة أولي:

الاتحاد لن يسقط في مربع التصادم مع السلطة

لا يمكن طمسها والتنگر لها بجرّة قلم، فتاريخ الاتحاد العام التونسي للشغل جزء مشح ومُشرف من تاريخ تونس، ودوره الحقوقي والاجتماعي والوطني هو مكسب لكل الأجيال، وعلى المتعقلين عدم الانسياق وراء كل المُشككين والمُتهمين للاتحاد مُعادته للسلطة القائمة وعمّله على تعطيل المسار ومساندته لأطراف على حساب طرف! فالواجب الوطني يُحتم علينا الوقوف أمام التحديات وقفة رجل واحد، ومن واجب الاتحاد المحافظة على دوره الحقوقي والاجتماعي للذود على استحقاقات منظوريه واستحقاقات التونسيات والتونسين حتى إن لم يكونوا من الطبقة النشيطة، ذلك لأن البعد الاجتماعي هو إنساني بالأساس والحقوق لا تتجزأ. ولن يسقط الاتحاد في مربع التصادم مع السلطة ما لم يجد تعنتاً وفشلاً في إدارة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وما لم يجد تجاوزاً مع مطالب كل التونسيين والتونسيات.

* كمال بوزيان

هذا الاتجاه فإنّ الضرورة قد اقتضت ذلك باعتبار الطريق المسدودة التي وصلت إليها تونس في فترة من الفترات، ولم يكن هذا التدخل إلا حلاً مستعجلاً دعت له الضرورة في شكل وساطة تحكيم بين كل الفرقاء السياسيين الذين أبوا إلا أن يجمعهم الاتفاق حول طاولة الحوار والخروج بتونس من أزمة سياسية خانقة كادت أن تعصف بثورة مجيدة من الخُمق أن نُفَرط فيها وتتركها للصراع مهما كانت خلفيته! وهو ما دفع بالاتحاد إلى التدخل بعمية شركاء فاعلين توصلوا إلى إيجاد توافق سلمي بين كل الأطراف وانتصر الحوار عبر التعقل.

ولا يمكن اليوم مقارنة الحال بالأمس القريب فلكل مرحلة مرّت بها تونس لها خصوصياتها وأحكامها وظروفها، طبعاً لا، ولكن هناك ثوابت لا يمكن التنگر لها، ولا يمكن المساس بأبعادها ولا يمكن بأي حال من الأحوال التقليل من شأنها والتعدّي على نواحيها وقوانينها، ذلك لأنّ المكتسبات التي أصبحت تقاليد وأعراف ومنهج حياة

عبر الزمن من مخاض وإرهاصات وإكراهات وتجاوزات كانت كفيلاً بأن تُفَرِّز الغث من السمين وأن ترسم ملامح الجمهورية وأن تُشكّل المشهد التأسيسي لمكونات الدولة من مؤسسات ومنظمات وطنية شاءت الظروف السياسية أن تتجانس وتعمل جنباً إلى جنب في بناء الدولة الحديثة منذ الحركة الوطنية والكفاح ضد المستعمر إلى يومنا هذا بالشراكة والتعاون.

ولئن شهدت هذه العلاقة بعض التوتّرات بلغت حدّ التصادم بين رأس المعارضة النقابية مُمثّلة في المنظمة العمالية وبين رأس السلطة في بعض المناسبات التي تكاد تُعدّ على أصابع اليد، فإنّ هذا التوتّر كان نتيجة للمطلبية الشغلية وللاستحقاقات العمالية، أي أنّ الخلاف والاختلاف كان أساسه الجانب الاجتماعي والحقوقي للطبقة الشغيلة والعاملة بالفكر والساعد، ولم يحشر الاتحاد يوماً نفسه في لعبة سياسية هو مُدرك كل الإدراك بأنّه غير معني بالتدخل في الشأن السياسي، وإن حدث أن شارك يوماً في

تواترت في الفترة الأخيرة جُملة من الإيقافات في صفوف النقابيين على خلفية تنفيذهم لتحركات احتجاجية للمطالبة باستحقاقات عمالية تدرج بعضها ضمن اتفاقيات مُمضاة وغير مفعلة وأخرى ذات طابع اجتماعي جزاء الوضع الكارثي الذي بلغ حدّ تدهور القدرة الشرائية والعجز على استيعاب نسق غلاء المعيشة، وتعالّت من هنا وهناك أصوات البغض والكراهية للنقابيين تدعو إلى المحاسبة على غير وجه حق مُعتبرة أنّ المسار العام للجمهورية ما بعد 25 جويلية وجب حسب اعتقادهم وفكرهم المحدود أن يشمل الجميع على حدّ سواء باطلاً وبُهتاناً! ممّا أفرز شكلاً آخر من أشكال التشقي والانتقام المجاني وغير المُبرّر لفئة أخرى جديدة على التونسيين مُثّل استمرارية لجزء من شعب لا يُملّون إلا أنفسهم، ولا لوم عليهم فيما انتهجوه من اصطفاة أعمى لكل سلطة قائمة بإدارة الشأن العام، ذلك لأنهم وبكل بساطة لا علاقة لهم بالتاريخ، ولا دراية لهم بكل ما مرّت به تونس

في صفاقس

الهجمة على الاتحاد أهدافها واضحة جدا!



افتتح الأخ يوسف العوادني الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس التجمع العمالي الحاشد بصفاقس مرحبا بالاخ عثمان الجلولي والأخت هادية العرفاوي عضوي المكتب التنفيذي الوطني وعضاء الهيئة الادارية الوطنية وفرع رابطة حقوق الإنسان والمحامين ومكونات المجتمع المدني وبالرفيقة «استر لنش» الأمينة العامة لاتحاد النقابات الأوروبية التي زارت صفاقس مساندة للاتحاد في إطار التضامن النقابي الدولي ضد الهجمة التي تستهدفه.

وتعرض الأخ يوسف للوضع العام في البلاد وما يشهده من توتر سياسي واجتماعي ووضع اقتصادي غير مسبوق والهجمة التي تتعرض لها المنظمة الشغيلة وانتهاك الحق النقابي والحوار الاجتماعي والتضييق على النقابيين بالاعتقالات والتبعتات القضائية والعزل.

وأكد الأخ يوسف العوادني أن لا مجال للسكوت عن هذه الممارسات التي تهدف إلى حصار الاتحاد بغية تمرير خيارات غير شعبية ضد مصلحة الشعب التونسي وتمسّ المكاسب التي راكمها وتمس الحريات العامة والفردية، مؤكداً أن الاتحاد منتبها ويقظا وعلى أتم الاستعداد لخوض كل النضالات دفاعا عن الحق النقابي وعن السيادة الوطنية ومكاسب الشعب التونسي.



الأخ عثمان الجلولي

من يستعدي الاتحاد فهو خارج التاريخ



قال الأخ عثمان الجلولي الأمين العام المساعد إن قيادة الاتحاد مستعدة لكل السيناريوهات في علاقة الاتحاد بالسلطة، مؤكداً تمسك المنظمة الشغيلة بالحوار الجاد سبيلا وحيدا لخروج البلاد من أزمتها وتجنّبها الهزات قائلا «من يستعدي الاتحاد هو خارج التاريخ». وتعرض الأخ الجلولي

للوضع العام بالبلاد وما يشهده من غياب للاستقرار السياسي وتنامي خطاب التقسيم وفقدان الثقة في الفاعل السياسي واكمه ذلك ضعف نسب المشاركة في الانتخابات الأخيرة. وبيّن أن هذا الوضع كانت له تداعيات اقتصادية واجتماعية سلبية وقد عمقه غياب الرؤية والبرامج لدى الحكومة ونزوعها نحو الحلول السهلة واشترطات صندوق النقد الدولي التي لن تزيد الأوضاع إلا خرابا.

وأبرز الأخ الجلولي ان خطة السلطة لتمرير هذه التوجهات غير الشعبية انطلقت بضرر الحوار الاجتماعي عبر المنشور 21 والتنكر للاتفاقات المبرمة ثم باعتقال النقابيين وتبعضهم قضائيا وعزلهم والتضييق عليهم، مؤكداً أن الاتحاد على أتم الاستعداد للدفاع عن نقابياته ونقابيه بكل الأساليب النضالية المشروعة والدفاع عن حق الشعب التونسي في العيش الكريم وعن قيم ومبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات العامة والفردية.

* صبري الزغدي

في القصرين

الحق النقابي والمقدرة الشرائية والحريات في صدارة الاهتمامات



لقت دعوة الاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين يوم السبت 18 فيفري 2023، أذانا صاغية في تجمع عمالي كبير أشرف عليه الأخ سامي الطاهري الأمين العام المساعد المكلف بالإعلام والنشر، استجابة لمقررات الهيئة الإدارية الوطنية بتنظيم تجمعات وتحركات نقابية بكامل الجهات. ورفع المحتجون شعارات تدافع عن الحق النقابي والحريات العامة والفردية وتصديا لسياسة رفع الدعم والتفويت في المؤسسات والعمومية ودفاعا على حق التونسيين في العيش الكريم وتمسكا بتفعيل كل الإتفاقيات القطاعية.

وقال الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل الأخ سامي الطاهري إن هذه المسيرات برمجت من أجل دعم الاتحاد في دعوته إلى حوار وطني هي أجل الخروج من المأزق الذي تعيشه البلاد ومن أجل انقاذ تونس، مضيفا أن هذه التجمعات في من أجل التنديد بتدري الأوضاع الإجتماعية للتونسيين والتصدي للهجمة التي يتعرض لها الاتحاد ودفاعا عن الحق النقابي ورفض الاعتقالات وتلفيق القضايا. وفي تعليق على اعتقال المدير العام لإذاعة موزاييك نور الدين بوطار أكد أن ما رافق العملية من تعميم وتشويه وإشاعات لا يمكن أن يكون عاملا لصالح القضاء المستقل.

وأضاف الأخ الأمين العام المساعد أنه من غير المعقول أن يسأل معتقل عن خط تحريري لمؤسسة إعلامية.

واعتبر الأخ الطاهري أن السلطة لها علاقة عداوية مع الإعلام، سواء بالاعتقالات أو بتجفيف منابع عدد من وسائل الاعلام، مذكرا بما وقع في عدد من المؤسسات الإعلامية المصادرة التي لم يتقاض موظفوها رواتبهم منذ أشهر.

وشدد على أن مقاطعة الإعلام من قبل السلطة لا يدل إلا على موقف من السلطة الرابعة.

يُشار إلى أن الاتحاد العام التونسي للشغل، انطلق في خوض تحركات احتجاجية في شكل مسيرات وتجمعات جهوية في ولايات صفاقس والقبروان والقصرين والمنستير ونابل وبنزرت وجندوبة ومدنين وتوزر، تنديدا بالتعاطي الحكومي مع الملفات الاجتماعية وعدم تطبيق الاتفاقيات الممضاة.

تجمع عمالي ومسيرة شعبية في بنزرت

المطالب الأساسية «مشروعة» وحق الحياة يدفع إلى الدفاع عنه

* طارق السعيدي



النقابي والحق في الاضراب والدفاع عن الحق في التنمية في جهة بنزرت. وبين الأخ بشير السحباني ان الوضع التنموي مترد وان نسبة الفقر في ازدياد وسط تراجع المشاريع التنموية وهو ما أرهق العمال الذين تضرروا من الفقر ومن الغلاء واعتبر أن المطالب العمالية مشروعة وهي جزء من المطالب الشعبية وانتقد الأخ الكاتب العام المسار التفرد الذي تعرفه البلاد مشيرا إلى أنه لا يمثل حلاً.

وشدد الأخ الأمين العام المساعد انه لا يمكن قيادة تونس برأي واحد. ودعا الأخ العياري إلى ضرورة رص الصفوف من أجل حماية الاتحاد العام التونسي للشغل من الهجمة ومن أجل إنقاذ تونس الذي لا يمكن أن يكون إلا بالشاركية.

التنمية والحريات

اعتبر الأخ بشير السحباني ان الاجتماع العمالي الشعبي يمثل رسالة مفادها تمسك الاتحاد العام التونسي للشغل بالحريات العامة والفردية وفي مقدمتها الحق

شهدت مدينة بنزرت تجمعا عماليا وشعبيا يوم 18 فيفري 2023 ترأسه الأخ فاروق العياري الامين العام المساعد المسؤول عن قسم النظام الداخلي بحضور الأخ بشير السحباني الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل ببنزرت وعدد من الاخوة أعضاء الهيئة الإدارية الوطنية. وقد اختتم الاجتماع بمسيرة عمالية شعبية جابت شوارع المدينة ورفعت خلالها شعارات منددة بالغلاء ومنادية برفض إملاءات صندوق النقد الدولي كما رفعت شعارات منادية بحرية الأخ انيس الكعبي والحريات وفي مقدمتها حرية العمل النقابي.

قال الأخ فاروق العياري ان الاتحاد منظمة اجتماعية وطنية لها دورها التاريخي الذي قامت به منذ التأسيس. كما أن الاتحاد العام التونسي للشغل جمع طوال تاريخه بين الدور الوطني والاجتماعية وإن تاريخ الاتحاد انطلق بمشاركة في المقاومة الوطنية ضد المستعمر عندما قدم مئات الشهداء وفي مقدمهم الزعيم الشهيد فرحات حشاد ليسانهم إثر الاستقلال في بناء الدولة الوطنية ثم احتضان الثورة في 2010 ثم الحوار الوطني الذي انقذ البلاد من منزلقات خطيرة. وقال الأخ العياري إن النقابيين يعرفون دورهم ويميزون ما يجب ان يقوموا به ولن تنتهي الهجمات التي انطلقت على صفحات التواصل الاجتماعي والتي يقودها مأجورون لا هم إلا ضرب صورة

الأخ فاروق العياري يؤكد ضرورة الجلوس على طاولة الحوار

الاتحاد. الاتحاد قام بواجبه منذ 2021 وقدم مبادرة لحل الازمة السياسية القائمة آنذاك ولكن لم تتم الاستجابة لمبادرته الى ان جاء 25 جويلية. وشدد الاخ الامين العام المساعد على ان موقف الاتحاد من تلك اللحظة من خلال بيانه في 26 جويلية كان واضحا حيث اعتبر ان المسار كان فرصة لتصحيح الموضوع السياسي والتنموي ولكن ذلك لم يحصل. وأضاف الأخ الأمين العام المساعد ان النقابيين يعلمون ان هدف كل سلطة هو ضرب الاتحاد العام التونسي للشغل لأنه يمثل قوة خير ترفض برنامج الحكومة الذي يتضمن رفع الدعم والتفويت في المؤسسات العمومية وخفض النفقات العمومية ووقف الانتدابات وقال إن هذا البرنامج مدعوم من صندوق النقد الدولي مشددا في الوقت ذاته على ان الاتحاد لم يطلع ولم يوافق على اي مشروع حكومي. وأضاف أن الاتحاد يقوم بدور سياسي ولكنه ليس دورا حزبيا وليس عملا يهدف الى السلطة بل هي مقاربة اجتماعية تهدف الى اصلاح السياسات العمومية التي تنعكس سلبا على العمال والمواطنين. وتحدث الاخ فاروق العياري عن المظلمة المسلطة على الأخ أنيس الكعبي الكاتب العام للنقابة الطريق السيارة وبين أن ترويج المغالطات بشأنه مرفوض. وأن إيقافه كان بعد قيامه بدوره النقابي وانجاح الاضراب وليس إغلاق الطريق. ودعا الاخ الامين العام الى ضرورة انقاذ البلاد عبر وضع اليد في اليد.

الأخ بشير السحباني الكاتب العام للاتحاد الجهوي بنزرت:

التضامن النقابي الدولي مكننا من المحافظة على 5 آلاف موطن شغل

وبدعم من المركزية النقابية الاتفاق مع مستثمر إيطالي آخر لاستعادة نشاط المؤسسة والمحافظة على 5 آلاف موطن شغل بعد عودة المطرودين وإعطاء الأولوية للعمال السابقين في الانتدابات. من جهة أخرى وضمن التبادل النقابي الثقافي والعمالي تمت التوأمة بين بلديتي سجنان والحشاشنة مع بلدية اميريا بروجيا الإيطالية وأثمر التعاون التعريف على نطاق واسع إيطالي وأوروبي بمنتهج سجنان من الفخار وتبادل الخبرات مع مقاطعة قوالدو المعروفة بتشمين الخزف وهو مثل فخار سجنان مصنف ضمن التراث العالمي. وهذا التواصل مع النقابيين في إيطاليا سيستمر من خلال المشاركات المتواترة في المعارض الدولية وزيارات رجال أعمال ومستثمرين إيطاليين إلى تونس. وأنهى الأخ بشير السحباني بالقول: «إن في الأمر تعاونا وتضامنا خدمة للاقتصاد الوطني ولا استقواء فيه بالنقابات الإيطالية والأوروبية».

استنكر الكاتب العام للاتحاد الجهوي ببنزرت الأخ بشير السحباني من عملية طرد الأمانة العام للاتحاد الاوروبي للنقابات «استر لنش» والتي كانت في زيارة دعم وتعاون مع الاتحاد العام التونسي للشغل واعتبر ان في الأمر إساءة لتونس والأمر يتجاوز المنظمة الشغيلة وقال إن التضامن النقابي الدولي مكن تونس من عدة مكاسب مستشهدا بدور النقابات الدولية واهمها السيرل في التعريف بالقضية التونسية في الولايات المتحدة الأمريكية وقوى التحرر النقابي في العالم ساندت المساعي والنضالات الوطنية على درب التحرر من الاستعمار. أما في فترة ما بعد الثورة فقد توقف الأخ بشير السحباني عند الدور الذي لعبته النقابات الإيطالية سنوات 2013 - 2015 في، الضغط الإعلامي والتفاوضي مع السلطات الإيطالية لاستعادة تشغيل مصنع جال للاحذية ببنزرت وان فر المستثمر الإيطالي الأول وتتصل من كل التزاماته مع السلط الجهوية والعمال فقد أثمر التضامن بين الاتحاد الجهوي للشغل ببنزرت والاتحادات الإيطالية

الاتحاد الجهوي للشغل بتوزر

بيان بعد نجاح التجمع العمالي

نحن المشاركات والمشاركين في التجمع العمالي وفي المسيرة الجهوية بتوزر تبعا لقرار الهيئة الإدارية الوطنية بتاريخ 03 فيفري 2023 وذلك يوم السبت 18 فيفري 2023 برئاسة الاخ الطاهر البرباري الامين العام المساعد المسؤول عن القطاع الخاص واذ نسجل تصاعد التواترات على جميع الاصعدة واستفحال الازمة الاقتصادية وتعمق تدهور الوضع الاجتماعي فإننا:

- نعبر عن اعتزازنا بانتمائنا إلى منظمنا العتيدة الاتحاد العام التونسي للشغل منظمة وطنية غنية بارثها التاريخي والنضالي.
- نندد بما تمارسه السلطة من اعتداءات ضد النقابيين على خلفية ممارستهم لحقهم النقابي المكفول دستوريا وذلك بالاعتقالات وتلفيق القضايا الكيدية او من خلال سعيها إلى سلب حق الاضراب بالتضيقات والتساخير غير القانونية وفي هذا الاطار فإننا نعبر عن مساندتنا التامة لنقابيين قطاعات الشؤون الدينية والنقل والصحة والطرق السيارة.
- نعتبر أن ما يحاك ضد الاعلام العمومي والخاص من حصار وهرسلة وصل حد اعتقال مدير عام موزاييك يبين رغبة جامحة لخنق حرية التعبير وتكميم الافواه.
- ندين رفض الحكومة للحوار الاجتماعي والتفافها على الاتفاق الخاص بالزيادة في اجور القطاع العام ونطالب بتطبيق اتفاق 14 سبتمبر 2023 كاملا.

الاتحاد الجهوي بسبيدي بوزيد

تمسك بالحق النقابي المضمون دستوريا

تنفيذا لقرارات الهيئة الإدارية الوطنية الاستثنائية بتاريخ 03 فيفري 2023، انعقدت الهيئة الإدارية الجهوية للاتحاد الجهوي للشغل بسبيدي بوزيد يوم الأربعاء 15 فيفري 2023 لتدارس الوضع العام ومتابعة المستجدات فإنها:

- 1 - تؤكد اعتزازها بالانتماء إلى منظمة حشاد العريقة للاتحاد العام التونسي للشغل وتجدد استعدادها للدفاع عنها مهما كانت التحديات.
- 2 - ترفض سياسة استهداف المنظمة والنقابيين من خلال الخطاب المتشجع والمقصود لتخوينها وشيختتها و تطالب بحسب المرسوم 54 القامع لحرية التعبير والتمهيد للاستبداد.
- 3 - تتمسك بمشروعية الحق النقابي المضمون دستوريا وتطالب بإيقاف التتبعات في حق النقابيين.
- 4 - تدين السياسة الأشعبية المهددة للمقدرة الشرائية لمنخرطي الاتحاد ولحياة عموم الشعب التونسي.
- 5 - تدعو كل نقابيات ونقابيين جهة سيدي بوزيد وقواعدهم وأهلنا للمشاركة الفعالة والمكثفة في التحركات الاجتماعية تنفيذا لمقررات الهيئة الإدارية الوطنية بتاريخ 03 فيفري 2023 وتؤكد على حضورهم للتجمع العمالي يوم السبت 04 مارس 2023 دفاعا عن الاتحاد والوطن بداية من العاشرة صباحا (س10) امام مقر الاتحاد الجهوي للشغل بسبيدي بوزيد.

* الكاتب العام محمد الازهر قمودي

* الأمين العام المساعد المسؤول

عن القطاع الخاص الطاهر البرباري

أمام تجمع عمالي حاشد في نابال

الاتحاد لا يصطف إلا خلف مصلحة تونس



انتظم تجمع عمالي امام مقر الاتحاد الجهوي بنابل حيث توافد النقابيون والنقابيات منذ صباح يوم السبت 18 فيفري هاتفين بشعارات الوحدة النقابية والدفاع عن استقلالية المنظمة والدود عن الحق النقابي وحق الإضراب وقد برمجت كذلك مسيرة تنطلق من مقر الاتحاد الجهوي للشغل بنابل إلى مقر الولاية وسط المدينة وقد افتتح الأخ حاتم بن رمضان الكاتب العام الجهوي التجمع بكلمة أكد فيها ان الاتحاد لا يصطف إلا خلف المصلحة الوطنية ولا تعنيه المناصب والكراسي كما لا تخيفه التهديدات ولن تنال من عزائمته التسيويات لذلك سيبقى الاتحاد صمام الامان لتونس وشعبها ضد ضرب الحقوق والحريات والتضييق على المكاسب الاقتصادية والاجتماعية وذكر الأخ الكاتب العام بأنه لا مجال لمزيد تجويع الشعب عبر الرفع التدريجي للدعم

الأخ سمير الشفي:

على الحكومة الايفاء بالتزاماتها
مع شعبها بدل الإلتزام مع الجهات المانحة

التعاقدية على غرار قانون القطاع العام الأخير داعيا الحكومة الحالية إلى الايفاء بالتزاماتها مع بنات وابناء شعبها واحترام تعهداتها مع اتحاد الشغل وعموم الاجراء يدل الحرص على الايفاء بالتزامات المملاة من صناديق النهب الدولية. وأضاف أن الاتحاد كان أول جهة مساندة لخيار 25 جويلية واصفا خيار المساندة بأنها لم تكن صكا على بياض وإنما كانت مساندة نقدية تتابع استكمال المسار الديمقراطي و تتصدى لكل زيغ أو انحراف على غرار ما يحدث من انفراد بالرأي ورفض للتشاركية وضرب للحوار الاجتماعي وأكد أن الاتحاد سيواصل المسيرة والدفاع عن سيادة البلاد وكرامة التونسيين والتونسيين ولن يسمح بالعودة إلى مربعات التسيير الفردي والاستهداف الممنهج.

* نصر الدين

من خلال وحدتهم وشمسهم بثوابت الرواد.

وجدد الأخ الشفي رفض الاتحاد لكل سياسات تجويع الشعب والتضييق على مكتسباته التاريخية من حقوق وحريات وان الاتحاد لن يساوم في حقوق التونسيات والتونسيين وفي حقوق الاجراء والحق النقابي. وشدد على أن الاتحاد لن يقبل برفع الدعم وتجميد الاجور والانتدابات والتفويت في مؤسسات الشعب وسيصدي لبيع القطاع العام والمنشآت العمومية وسيضغط من اجل اصلاحها وتطويرها كما تحدث عن استقلالية القرار الوطني حتى لا تكون البلاد دمية في أيادي المؤسسات الدولية المانحة مشيرا إلى ان مواقف المنظمة النقابية لم تعجب عديد الاطراف ومن بينها الحكومة مؤكدا أن الاتحاد لن يقبل بتمرير الخيارات الوطنية بشكل أحادي ودون حوار اجتماعي ودون اعتبار للسياسة

في المحروقات والمواد الاستهلاكية وعدم مراقبة الأسعار ومسالك التوزيع وشدد الأخ حاتم بن رمضان على أن تعطيل الحوار والتفاوض وضرب الحق النقابي وحق الاضراب وإيقاف النقابيين مبرزا ان الاتحاد مع المحاسبة ومع السيادة الوطنية لكن ليس مع الايقافات العشوائية لانها ممارسات تهدف الى إلهاء الرأي العام الوطني عن القضايا الوطنية الحارقة. من جهته أكد الأخ سمير الشفي عن سعادته بالحضور المكثف للتجمع مذكرا بالسابق العام بهذا التجمع الذي يأتي في إطار رفض مسار الهرسلة والاستهداف للمناضلين النقابيين والنوابا الصريحة لضرب الحق النقابي وحق الاضراب وذكر الأخ الشفي بأن الاتحاد لن يرتجف ولن يرتبك من التهديدات لأن ولائه لتونس وحدها كما ان مناضلات ومناضلو منظمة حشاد قد اعتادوا مثل هذه الممارسات وصمدوا في وجهها وانتصروا دوما

لأروم الصدام ولكننا له جاهزون

في مسيرة ضخمة بالمنستير

والتدهور الاجتماعي الفظيع الذي لا تراه ولا تحسه ولا تدركه هذه الحكومة والتي كلما خالفناها الرأي انهالت علينا وحركت ابواقها للتنديد بنا وتشويهنا وادعاءاتها البائسة بأننا ضد السلطة وضد الرئيس.. وضد الكرة الارضية رغم اننا ساندنا عندما توجبت المساندة للحركة التصحيحية لـ 28 جويلية باعتبارها فرصة للخلاص من العشرية السوداء والتي تلوح اكثر سوادا مما جعلنا نذود بأنفسنا عن 25 و24 جويلية عندما اصبحت الحكومة لا تبالي وتمارس سياسة المرور بقوة بسلاح واحد وهو هتك الاعراض وفسح المجال للذباب الازرق الذي رفع بشأنه الاتحاد عدّة قضايا ولكن القضاء لم يتحرك.

* ماذا نريد؟

الأخ عبد الله العشي الامين العام المساعد شدد على أن اقصى ما نطالب به على الاقل في هذه المرحلة هو تفعيل الاتفاقيات لصالح الاجراء الذين لنا شرف الدفاع عنهم في ظل غياب الصدق والمصادقية وهو الوضع الذي فرض القيام بمبادرة خاصة في ما تعلق بالمنشور 20 و21 ولكن «كلامك يا هذا» لأضيف اليها المنشور 54 لمزيد التنكيل بالمجتمع المدني.

* زمن العجائب

وختم الأخ عبد الله العشي تدخله قبل النزول إلى الشارع بالدعوة إلى فك هذه الطلاسم وهذا اللغز والمتمثل في حكومة تتفق مع النقابة ثم تزج بها بمقتضى ذلك في متاهات التجريم والقضاء!

* حمدة الزبادي



الطبقات المسحوقة وكذلك عن مناضلينا الذي يدفعون الضريبة غالبا من تضييقات وسجون كما أكد الأخ سعيد على الحجم النضالي للمحامين هذا السلك الذي يجمع القانوني والاجتماعي في اقصى تجلياته وما حضورهم الا دفع للنضال من اجل المسحوقين والمحرومين والمفقرين والمستضعفين.

* حكومة التجريم...

بكثير من التأثير تناول الاخ عبد الله العشي الامين العام المساعد الكلمة مذكرا البعض بان هذه المنظمة التي تتعرض لصنوف الهرسلة والسباب والتجريح ممن لا يستحقون حتى مجرد ذكرهم هي جزء من كيان وتاريخ البلاد وهي التي قاومت الاستعمار ونضال ابناءؤها من اجل الحريات والحقوق التي باتت اليوم سلبية في ظل هذا الوضع البائس الذي نعيشه

وخاصة من الطبقات المفقره والمسحوقة وبالتالي فإن المنظمة ملك للتونسيين جميعا وهو ما يشهد به التاريخ من خلال تضحياتها وشهادتها وقادتها الذين واجهوا وبصمود عارية كل الاوضاع العصبية.

وعن تحركات يوم (السبت الماضي 18 فيفري) يقول الاخ سعيد بأنها تأتي تفعيل وتفيذا لقرار المجلس ومن بينها تجمع ومسيرة اليوم دفاعا عن الاتحاد الذي اضحى مستهدفا من كل من هبّ ودبّ وقدره ان يتصدى لهذا المروق الذي لا يفرق بين الجريمة والنضال مما يحتم التصدي ومختلف الوسائل لهذه السياسة السائدة وبأسلحة الجبناء الذين ليس لديهم أكثر من تشويه من مخالفهم الرأي والمسن من كرامة الناس واعراضهم وهو ما لا يؤثر فينا ولن يثنيينا عن الدفاع عن

بناء على مقررات الهيئة الادارية الوطنية بتاريخ 3 فيفري 2023 والداعية الى تحركات جهوية للتصدي الى الهجمة الشرسة والمعادية التي يتعرض لها الاتحاد العام التونسي للشغل والساعية الى تشويه المنظمة ورجالها وتاريخها وقيادتها والتعمد الصريح لضرب الحق النقابي والزج بالمناضلين في السجون وتلفيق التهم الكيدية والتبعت العديلية إثر اضرابات لا يرقى الشك إلى شرعيتها... وضرب رجال المنظمة ونساؤها موعدا مع التاريخ بتحركهم غير المسبوق وذلك يوم السبت الماضي (18 فيفري) عندما صعدت القيادة النقابية الجهوية على المنبر وبدعم من المركزية النقابية التي مثلها الاخ الامين العام المساعد عبد الله العشي وثلة من القامئين على الهياكل النقابية المركزية على غرار جامعة النقل وغيرها والاتحاد الجهوي بالمهدية والذي حضر عنه الاخ نور الدين ميلاد الكاتب العام فضلا عن قيادات كل فعاليات المجتمع المدني ومنها المحامون الذي هبوا لدعم هذا الحراك والمنظمة والدفاع عن هذه الآلاف من المواطنين الذين غصت بهم كل الفضاءات المتاخمة للمقر الجهوي للاتحاد (انظر الصور) والذين بكل تأكيد لا يجتمعون على ظلاله على حدّ تعبير أحد الاساتذة الاجلاء وعلى رأي الاخ سعيد يوسف كاتب عام الاتحاد الجهوي للشغل بالمنستير الذي ألقى كلمة في الحضور عبر فيها عن فخره بتجميع المنظمة لكل فعاليات المجتمع المدني ومن بينهم رجال القانون والذين يحضر عنهم نقيب المحامين في الجهة مما يؤكد ان الاتحاد ليس ملكا للنقابيين فقط وانما هو صوت الجميع

الندوة السنوية لقسم الشؤون القانونية

إصلاحات شاملة لتشريعات العمل في قطاع الوظيفة العمومية والقطاع العام والخاص



على امتداد أربعة أيام انعقدت بمدينة الحمامات الندوة السنوية لقسم الشؤون القانونية بالاتحاد العام التونسي للشغل وبحضور مسؤولي ومسؤولات اقسام التشريع في الاتحادات الجهوية للشغل وفي الجامعات العامة اضافة إلى خبراء الاتحاد العام التونسي للشغل برئاسة الاخ حفيظ حفيظ مسؤول قسم الشؤون القانونية والامين العام المساعد لقسم الاعلام الاخ سامي الطاهري والاخت الامينة العامة المساعدة مسؤولة قسم العلاقات الخارجية هادية العرفاوي.

انطلقت فعاليات الندوة الوطنية السنوية متزامنة مع ذكرى انعقاد المؤتمر الوطني الاخير للاتحاد وقد أشار الاخ حفيظ إلى ان انعقاد هذه الندوة يتنزل في اطار الوقوف على اهم أنشطة القسم خلال السنوات الفارطة واستشراف وتحديد الاهداف المستقبلية وتطوير معارف وخبرات الاطارات النقابية في المستوى القانوني.

أكدت الاخت العرفاوي اهمية هذه الندوة ومحاورها المختلفة وشددت على ضرورة استفادة جميع الحاضرات والحاضرين من ورشاتها المتنوعة للنهوض بالأداء النقابي.

أشار الأخ سامي الطاهري الى ان عمل الاتحاد العام التونسي للشغل لا يتوقف ولا يتأثر بالمستجدات بل يتفاعل مع راهنية الوقائع ومع دخول البلاد في نسق من الاحداث غير المتوقعة مما يندرج بانسداد كل آفاق التفاوض فإن الاتحاد سيواصل العمل على كل الجبهات ولا تعوقه المتغيرات ولا يخشى هذا الاستبداد السياسي الذي تشكلت كامل ملامحه من خلال التضييق على العمل النقابي والسعي إلى ترذيله عبر محاكمة القائمين به واعتقال النقابيين وتعطل الحوار الاجتماعي (16 نقابياً متابعون قضائياً) وضرب حق التعبير وتجريم الاشارة للاخلالات الحادثة في مختلف القطاعات من خلال المحاكمات الترهيبية والاستعراضية (قطاع النقل مثلاً) وهذا يعتبر شكلاً من أشكال ردّة الفعل غير المدروسة بعد فشل المحطات السياسية الاخيرة كالاتخابات بدوريتها ولكن بدل ان تراعي السلطة مسببات فشلها بحثت عن اكباش فداء لدغدغة مشاعر المواطنين عبر اعتقالات مشهدة هدفها إلقاء الجباهير عن قضاياها الحقيقية فالسلطة ماضية بكل قوتها في طريق ضرب كل المكاسب الاجتماعية استجابة لإملاءات صندوق النقد الدولي وهي تسعى إلى خنق كل صوت رافض لقراراتها اللاشعبية واهم هذه الهياكل الراضية لاستهداف التونسيين هو الاتحاد العام التونسي للشغل وهذا ما تعمد إليه كل سلطة عبر تاريخ تونس منذ الاستقلال كلما خافت من النهج المقاوم للنقابات والنقابيين ولكل ابناء الاتحاد الذي رفض دائماً التلاعب بقوت المواطنين ومكتسباتهم الضامنة للعيش الكريم وقد اتخذت الهيئة الادارية الوطنية موقفاً واضحاً من مسار 25 جويلية الذي كان باستمرار موقفاً ناقداً ومتفطناً ولكن تأكد منذ مدة للاتحاد العام التونسي للشغل ان 25 جويلية لم يكن في مستوى المسار الاصلاحى المأمول والذي انتظره الجميع وقد كان الموقف الاخير للهيئة الادارية الوطنية واضحاً في توجيه رسالة رافضة للعبث الذي تنتهجه السلطة ولكن بشكل عقلائي ومدروس تتوحد خلاله كل الهياكل النقابية الجهوية والمحلية والقطاعية من اجل انقاذ تونس والدفاع عن بناتها وابنائها وصيانة كرامتهم وليس الدفاع عن الاتحاد المحض بتاريخه ومنخرطيه ومناضليه.

العمومية ما تحقق منه والمأمول من تغييره. واستعرض الاخ عبد السلام النصيري اشكاليات مراجعة النظام الاساسي العام لاعوان الدواوين والمنشآت العمومية في مداخلة اولى ثم في مداخلة ثانية قدّم عرضاً حول معايير التمثيلية النقابية بين ما يضبطه القانون الوطني وبين ما هو حادث في التجارب النقابية الدولية. وناقش الاخ النوري مزيد تحديث تشريعات العمل الوطنية من خلال المصادقة على اتفاقيات العمل الدولية (كالاتفاقية 190 و183 و129 و189 و155).

أما الاخ كمال عمران فقد استعرض كيفية مواثمة الاتفاقيات الاطارية والاتفاقيات الجماعية المشتركة مع معايير العمل الدولية وقدم الاخ عصام الاحمر عرضاً حول كيفية تطوير آليات فضّ النزاعات الشغلية في القطاع الخاص بما انها بقيت محكومة بعدد المطبات وتواصلت الجلسات التدريبية مع قراءة في منظومة الضمان الاجتماعي في القطاع الخاص والعام قدّمها الاخ بدر السماوي، وقدّم الاخ عدنان الحنشي مداخلة حول النهوض بمنظومة الصحة والسلامة المهنية.

وكانت خاتمة المداخلات للأخ كمال عمران حول منظومة الحق النقابي ضمن التشريعات الوطنية واستعرض الاخ شكيب اللبّاسي اهمية ادماج الاتفاقيات الدولية في المنظومة القانونية الوطنية بما انها قبل عرض التقرير الختامي حيث قدّم الاخ النصيري آخر مداخلته حول التسخير وحق الاضراب في تونس وما بينهما.

* سلمى الجللاصي

فدور النقابيات والنقابيين هو الاستعداد لكل المعارك دفاعاً عن الوطن والاتحاد جزء منه ولا يخشى دفع كل الاثمان من اجل تونس ولن يسمح بزعزعة استقرارها او العبث بها ولهذا نحتاج الهدوء والوحدة النقابية وحسن الاستعداد وعدم تهيب المواجهة لان المعركة اليوم هي معركة وطن مستهدف في كينونته والمعركة معركة كرامة والمعركة معركة حريات وحقوق والاتحاد العام التونسي للشغل اليوم غير معزول عن عمقه العمالي العالمي ويحظى بمساندة نقابية من كل انحاء العالم كما يستفيد من سياق ذهني شعبي تحرّر من الخوف وبحزام من المجتمع المدني متفهم ومساند للدور المحوري للمنظمة العمالية اضافة الى نقابيات ونقابيين متمرسين بكل اشكال المعارك القانونية والاجتماعية والحقوقية.

بعد هذه الكلمة انطلقت اولى الجلسات مع مداخلة قدّمها الاخ حفيظ حفيظ مستعرضاً أهم منجزات قسم الشؤون النقابية على الصعيد الدولي والمحلي (منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية...) والعمل على ملاءمة القوانين المحلية مع معايير العمل الدولية والعربية اضافة الى الانتصار للقضايا المبدئية والعادلة. ففي المستوى الوطني توزع نشاط القسم بين تطوير التشريعات العامة والتشريعات الشغلية التي كان يتم فيها ابداء النظر وتقديم فيها وجهة نظر الاتحاد من خلال خبرائه.

ثم توالى المداخلات تباعاً خلال حصص عمل صباحية ومسائية أمّتها خبراء الاتحاد وحظيت بنقاش المشاركات والمشاركين إذ قدم الاخ المنجي صواب عرضاً حول مراجعة النظام الاساسي العام لاعوان الوظيفة

الجامعة العامة للتعليم العالي تصدر عدداً جديداً من نشرية الجامعي



أصدرت الجامعة العامة للتعليم العالي عدداً جديداً من نشرية الجامعي باللغتين العربية والفرنسية تناولت خلاله عديد القضايا الجامعية المهمة. وتضمن العدد الجديد من النشرة الذي حصلت «الشعب» على نسخة منه مقالا مهماً حول الندوة الوطنية لإصلاح التعليم العالي وأهم مآلاتها ومساهمات الاساتذة في صياغة مضمونها كما تضمن العدد مقالا حول منظومة التعليم العالي وهواجس التشغيل بقلم الأستاذ نزار بن صالح الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم العالي والبحث العلمي. ونشرت الأستاذة هندية حفصة مقالا حول تكريم الأستاذ عبد المجيد الشرفي. كما كتبت الأستاذة دنيا السماعلي بوحلية مقالا مهماً حول النسخ التعليمي في عهد النظام السابق لبن علي. وتضمن الجانب المكتوب باللغة الفرنسية مقالا حول كتابة المقال الجامعي بقلم الأستاذة فمر بن دانه ومقالاً حول كتاب الأستاذة لطيفة الاخضر بقلم الأستاذ بكار غريب وتناولت النشرة موضوع السينما الملتيميديا إذ تعرض الأستاذ إقبال زليلة إلى انطلاقة التكوين العلمي في مجال السينما والملتيميديا ودوافع الربط بينهما وانعكاساته على البحث العلمي.

* طارق السعيد

تعازيننا إلى الأخ محسن اليوسفي

توفي شقيق الأخ محسن اليوسفي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم ممتلكات الاتحاد والاقتصاد الاجتماعي والتضامني وإثر هذا المصاب الجلل نعزي الأخ محسن وكافة العائلة راجين من الله تعالى أن يرزق الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته. إنا لله وإنا إليه راجعون.

في قضية المهاجرين الأفارقة

الاستراتيجية الوطنية للهجرة أصبحت ضرورة



فوق العادة لان الهجرة لن تتوقف ومحاولات الاختراق لا تتوقف ومحاولات ايجاد موطن قدم غير قانوني لن تتوقف وبالتالي فإن الظاهرة الدائمة تستوجب استراتيجية دائمة وبالتالي فإن التعامل الرسمي مع القضايا التي تطرحها الهجرة غير الشرعية للأفارقة من ذوي البشرة السوداء إلى تونس كان مبالغاً فيه. إذ لا يتطلب معالجة ظواهر أمنية ناتجة عن الهجرة غير الشرعية اجتماع مجلس الأمن القومي وإعلان ذلك في بلاغ رسمي. وقد كان من الممكن علاج الامر بوضع استراتيجية أمنية دائمة تتكفل الجهات الأمنية

بإعلانها ووضع شروط اللعبة في ما يتعلق بالهجرة والمهاجرين وفق القدرة على الموازنة بين ضمان مصلحة تونس واحترام المعايير الدولية.

عمقنا الإفريقي

تمثل إفريقيا سوقاً في حالة توسع، فبعد مراحل الحروب والنزاعات شهدنا روندا تنتمي إلى الاقتصاديات الأكثر نمواً وتنمية وشهدنا إثيوبيا تغير وجه مدنها وشهدنا جنوب أفريقيا تنتمي إلى مجموعة العشرين الكبار وأريانيا نيجيريا سبقة في مجال المال الرقمي وبالتالي فإن هذه القارة المكتنزة بفرص التنمية تمثل فرصاً لتونس لتوسيع دائرة التعاملات ولجلب الاستثمارات ولخلق مواطنين شغل للتونسيين في تونس وهي بالتالي تمثل دون شك العمق الاستراتيجي لبلادنا وبلدان المغرب العربي وقد يكون الحرص على الحفاظ على علاقات متوازنة مع مختلف البلدان أمراً ضرورياً لتأمين مستقبل علاقات قادر على إفادة التونسيين. وعليه فإنه من الواجب عدم الالتفات إلى تلك الأصوات النشاز التي تأتي من بعض المجموعات الإفريقية العنصرية وأن لا نواجهها بالتحفز والتشنج بل بالحكمة والتخبط.

إن فهم قضايا الهجرة يستوجب قراءتها في سياقها العام وإذ أن مقال الحال لا يتسع لتحليل من ذلك النوع فسأكتفي بالقول إن الهجرة تحولت إلى قضية معقدة منذ استقرار النظام الليبرالي المعولم. ففي هذا الإطار تحررت حركة جولان السلع وأصبح العالم قرية عندما يتعلق الأمر بحركة السلع والخدمات ورؤوس الاموال، غير أنه ظل عالماً مترامياً الأطراف مقطعا مجزءاً كلما تعلق الأمر بحركة الافراد وحرية التنقل. ولما كانت حركة السلع أيسر من حركة الافراد بدا واضحاً أننا ازاء عالم تقل فيه قيمة

* طارق السعيد

شهدت بلادنا خلال الأيام الأخيرة تعالي العديد من الأصوات المنادية بترحيل الأفارقة جنوب الصحراء (لي اعتراضات على التسمية قد لا يتسع المقال للخوض فيها) والمنبهة من خطرهم الداهم على البلاد ووصول الحد بانتشار سرية استهداف الأفارقة لتونس والحديث عن أطماع وغيرها من الأطروحات قصيرة النظر. والحقيقة إن الموضوع وما له من انعكاسات اجتماعية وحقوقية وما له من صلة بعلاقتنا، شعباً وحكومة، بالمجتمع الدولي أفريقيا وعالمياً، جعل من المناسب كتابة هذه الأسطر للحث على العقلانية في مواجهة امر واقعي يستوجب حسن المعاملة حتى لا نزلق إلى خطاب وسلوك طالما لمنا غيرنا على فعله.

أولاً لا بد من الانتباه إلى ان «مشكل» تواجد الأفارقة جنوب الصحراء في تونس مشكل قديم يعود إلى ما قبل سنة 2011 وقد برز بشكل كبير مع تراخي قبضة الدول على الحدود التونسية خلال السنوات الأولى لما بعد 2011. ويتوزع الأفارقة المهاجرون غير الشرعيين في تونس إلى عدة أصناف أبرزهم المهاجرون الطامحون في العبور إلى أوروبا والمهاجرون الطلبة الذين استوفوا مدة الإقامة ولم يقدروا على تجديدها نظراً إلى كلفتها المالية وتشير الأرقام الرسمية إلى ان عدد المهاجرين غير الشرعيين في تونس يبلغ في المجمال 60 الف مهاجر منهم 23 ألف فقط من إفريقيا جنوب الصحراء وبالتالي فإن الوزن الديمغرافي للمهاجرين ضعيف جداً ولا يمكن ان يمثل حالة تغيير في تركيبة السكان بل انه يمكن القول وفق الارقام الرسمية ان تواجد المهاجرين في تونس هامشي ولا يختزن تلك المخاطر التي تعلنها أصوات تونسية، ورغم ضآلة عدد الأفارقة المعنيين فإنه قد يكون من المرجح تسرب المجرمين في بلدانهم أو بعض المنتمين إلى الحركات العنصرية الإفريقية المنادية بضم شمال إفريقيا إلى القارة السمراء ديمغرافياً واجتماعياً. ومع ذلك فإن الخطاب العنصري لأقليات مهاجرة لا يجب ان يكون مرتكزاً لتعيد نحن التونسيون انتاج خطاب العنصرية والكرامية.

المنافذ الحدودية

إن فرض السيادة على الحدود أمر طبيعي ومفروغ منه وضروري بل هو من صميم مهام الدولة التاريخية ولا يمكن لأي دولة ان تسمح بأن تكون حدودها خارج سيطرتها أو منفذاً غير متحكم فيه وبالتالي فإن استعادة السيطرة على المنافذ الحدودية وعلى بقية التراب الوطني ضد الهجرة السرية يعد امراً ضرورياً، غير أن أهمية الأمر لا تجعله مسألة

الإنسان عن قيمة السلع التي ينتجها وهروباً من هذا الاغتراب، إن شئنا اعتماد المفهوم، فإن الإنسانية تبتدع كل الأساليب للالتفاف حول القيود المفروضة على الحركة وحرية التنقل. إن معالجة قضايا الهجرة يجب أن تتم في هذا الإطار من الحيف المعولم ومن الظلم المركب العابر للقارات الذي تمارسه الحكومات على الافراد وهي معالجة يجب أن ترتكز على معايير واضحة تجعلنا لا نفقد البوصلة ولا نركن إلى التعامل بمكياين كأن ندافع عن ابنائنا في أوروبا وندعو إلى قبولهم وحسن إفادتهم مقابل سلوك مغاير وخطاب مغاير في ما يتعلق بالوافدين إلينا على قتلهم.

إضافة إلى ذلك فمن الضروري عدم التعامل مع موضوع الهجرة وخاصة منها غير النظامية من منطلق المقاربة الغربية التي تحمي مصالح أوروبا وتسعى إلى تحويل تونس مصداً خلفياً للهجرة الوافدة على أوروبا وتحويل الدولة التونسية إلى شرطي يتقاضى هبات ومساعدات مقابل لعب دور حماية حدود أوروبا الجنوبية.

ملاحظة مهمة

عند كتابة هذا المقال استأنست برأي أصدقائنا في قسم الهجرة التابع للاتحاد العام التونسي للشغل الذين أعلموني بوجود استراتيجية وطنية للهجرة والتونسيين بالخارج منذ 2017 غير أن كل الحكومات رفضت اعتمادها رغم أن هياكل الدولة والمجتمع المدني هي من أنجزتها وقالوا إن الاستراتيجية تضم معايير واضحة لإدارة مختلف قضايا الهجرة بعقلانية ولذلك أدعو بدهود أصحاب القرار للنظر في الاستراتيجية وتحسينها واعتمادها لعلنا نحسن التعامل مع القارة وأهلها في قادم الأيام وهو ما سنعود إليه في مقال لاحق.

مشاكل اجتماعية متراكمة وتعيين كفاءة في إدارة الموارد البشرية

يمر بصعوبات اقتصادية كبرى وذلك زيادة على المشاكل الاجتماعية المتراكمة للأعوان والمطالب العالقة على غرار الهيكل التنظيمي المنصوص عليه في محاضر اتفاق سابقة وكذلك ملف التصرف في المسارات المهنية وحسب الأخ الصالحي فإن أبرز المطالب ذات الأولوية تتمثل في تعيين كفاءة على رأس إدارة الموارد البشرية لأن المسؤول الموجود حالياً بهذه المصلحة اصبح من بين المشاكل التي تمثل عائقاً لتقدم المؤسسة وإنقاذها على المستويين الاقتصادي والاجتماعي وذلك نتيجة الممارسات غير القانونية وغير المسؤولة التي يقوم بها تجاه الأعوان وهو ما تسبب في تعكر حالة إحدى الموظفين بشكل خطير وأفاد الأخ سامي الصالحي بأن الموظفة تعرضت إلى حملة هرسلة شديدة من مسؤول الموارد البشرية مطالباً الإدارة العامة بفتح تحقيق عاجل في ملبسات هذا التجاوز الخطير وذلك بالتوازي مع دعوتها إلى تعيين كفاءة على رأس مصلحة الموارد البشرية حفاظاً على سلامة المناخ الاجتماعي بالمؤسسة.

* نصر الدين



آلاف مليون دينار قرض من البنك الوطني الفلاحي للديوان الوطني للحيوب زيادة على مشاكل الانتقال الرقمي وأيضاً النزاعات المهنية المرتبطة بالحوار الاجتماعي والحق النقابي.

وأشار الأخ سامي الصالحي الكاتب العام للنقابة الأساسية لبنك تونس والإمارات وعضو الجامعة أن انعقاد الجلسة العامة يندرج ضمن سلسلة الجلسات العامة لتدارس مطالب الموظفين وتداول محاور الرؤية الاستراتيجية للمديرة الجديدة للمؤسسة وبرنامج إنقاذ البنك الذي

دعوة الحكومة إلى مراجعة خياراتها المجحفة خاصة في قانون المالية الأخير المبني على المديونية الخارجية وكذلك لفت النظر نحو مقاربات تشاركية لإنقاذ البلاد من شبح الإفلاس والانهايار.

من جهته بين الأخ نعمان الغربي أن القطاع البنكي يواجه عديد الصعوبات من بينها إشكاليات التعيينات على رأس البنوك العمومية وهو ما خلق مشاكل معقدة في تسييرها وتطويرها وإصلاحها وكذلك عدم خلاص الدولة لديونها تجاه البنوك والمقدرة بتسعة آلاف مليون دينار منها أربعة

بنك تونس والإمارات:

عقدت النقابة الأساسية لبنك تونس والإمارات اجتماعاً عاماً بمنظورها بإشراف الاتحاد الجهوي للشغل ممثلاً في الأخوين جبران بوراوي الكاتب العام ووليد الجويني عضو المكتب التنفيذي الجهوي بحضور الأخ نعمان الغربي الكاتب العام لجامعة البنوك والمؤسسات المالية والتأمينات وبمساندة نقابات أساسية عن البنك التونسي الليبي والتجاري بنك والبنك التونسي السعودي والبنك التونسي للتضامن.

وقد افتتح الأخ جبران بوراوي الجلسة بكلمة أكد فيها أن الملف الالهم والأبرز هو كيفية إنقاذ البلاد التي تعاني أزمة خطيرة وغير مسبوق قلبت انتظارات الشعب التونسي وطموحاته من التشغيل والعدالة الاجتماعية والتنمية إلى الحصول على لتر من الحليب وكيلوغرام من السكر والدقيق مؤكداً انحدار كافة المؤشرات المتعلقة بالتنمية والاستثمار العام والخاص وضبابية المشهد وتداخل الخيارات معتبراً أن الحوار هو السبيل الأوحى لتجاوز هذه الأزمة المعقدة. وشدد الأخ بوراوي على ان التحركات التي دعا إليها اتحاد الشغل تستهدف

في المؤتمر الانتخابي للجامعة العامة لأعوان وموظفي الداخلية والعمد

تجديد الثقة في الأخ مليك بن موسى كاتبها عاما وحرص على مواصلة دعم القطاع



بإشراف الأخ نور الدين الطبوبي الأمين العام للاتحاد برئاسة الأخ سمير الشفي الأمين العام المساعد المسؤول عن المرأة والشباب وحضور الأخ منعم عميرة الأمين العام المساعد المسؤول عن الإدارة والمالية وعدد من أعضاء الهيئة الإدارية الوطنية انعقد المؤتمر العام العادي للجامعة العامة لأعوان وموظفي وزارة الداخلية والعمد تحت شعار جبهة صامدة كتلة واحدة وقد تمّ على هامش افتتاح الأشغال تكريم عدد

الأخ الأمين العام:

**الدعوة إلى مغادرة الرفيقة «أستر» البلاد
أمر موجه بكل الأشكال**

سيبقى صامدا وموحدا ولن يقبل بالتفويت في مكتسبات البلاد وارتهان حاضرها ومستقبل أجيالها مضيها أن المنظمة النقابية خرجت من معاركها المريرة منتصرة ولن ترهبها التهديدات ولا السجون ولا الاغتيالات مجددا الدعوة إلى مصارحة الشعب بكل الحقائق والكف عن مهاترات التشويه والتجريم للمنظمة حشاد مبديا استعدادا لحضور مناظرة تلفزيونية لكشف كل الحقائق للرأي العام ومصارحته وكذلك لتقديم المواقف الصريحة والحقيقة لمنظمة حشاد بعيدا عن حملات التشويه المسعورة عبر المواقع الاجتماعية مبرزا ان دور الاتحاد يزعج المعارضة التي تدفع وتحرض لإقحامه في اتون المعركة ويزعج من جهة أخرى السلطة التي تسعى الى تحجيم دوره في مربعات ضيقة وختم بالتأكيد على استقلالية قرار المنظمة وتمسكها بالحياد عن التجاذبات السياسية والنأي بنفسها عن التحرك في فلك السلطة ليبقى ولاؤها الوحيد لتونس وشعبها.

أسفرت عملية الاقتراع وفرز الاصوات لمؤتمر الجامعة العامة لأعوان وموظفي وزارة الداخلية والعمد والتي تقدم لها 11 مترشحا صوت لهم أكثر من ثمانين من نواب القطاع عن تجديد الثقة في الأخ مليك بن موسى كاتبها عاما وحاز كذلك ثقة النواب كل من الإخوة والأخوات نجيب السومري مسؤول عن النظام الداخلي/ محمد باهية مسؤول عن المالية والانخرطات والاقتصاد الاجتماعي والتضامني/ نبيل بوعلي مسؤول عن الإعلام والنشر/ لطيفة الماجري مسؤولة عن الدراسات والشؤون القانونية/ حلمي الحامدي مسؤول عن التكوين النقابي والأنشطة الثقافية/ بلقاسم العيادي مسؤول عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم/ بلقاسم بوبكري مسؤول عن العلاقات العربية والخارجية والهجرة والمهاجرين التونسيين بالخارج/ هدى العيساوي مسؤولة عن المرأة والشباب والعلاقة مع المجتمع المدني.

* نصر الدين

الهيئة الادارية الوطنية إلى التجمعات والمسيرات الجهوية تندرج في إطار الدفاع عن الحقوق الاقتصادية للأجراء ولعموم التونسيين. وفي تطرقه إلى حادثة دعوة الرفيقة «أستر لينش» إلى مغادرة البلاد بدعوى التدخل في السيادة الوطنية واستقواء بالأجنبي قال: «المسألة ليست كذلك بالمرّة لأن حضور الرفيقة «إيستر» يندرج ضمن تقاليد الحركة النقابية العالمية المبنية على التضامن والتساند مشددا على ان الاتحاد لا يستقوي بأي طرف خارجي بل يستقوي بثوابته ومورثه وإرثه نضالاته وتاريخه من اجل تونس التي ضحى فيها النقابيون والنقابيات بدمائهم لاستقلالها وسيادتها ومناعتها».

وأضاف الاخ الطبوبي أن بناء تونس وتجاوز أزمتها يمرّ حتما عبر الحوار البناء والتشاركية الحقيقية وكذلك عبر المسؤولية والنأي عن خطابات الكراهية والتخوين والشيطنة التي لن تزيد إلا من احتقان الاوضاع وتعسير سبل الإنقاذ مشددا على أن الإتحاد

من مناصلي القطاع وهم الإخوة الطاهر المرابي ومحمد الهادي بوغرارة والعربي الهمامي ومبروك كشرود. وفي كلمته الافتتاحية عبر الاخ سمير الشفي رئيس المؤتمر عن ارتياحه للتقدم السريع الذي أحرزه هذا القطاع الذي كان يعاني في سنوات ما قبل الثورة من ضغوط السلطة وتهميشها له مشيرا إلى أن الاتحاد العام التونسي للشغل قد كسب رهان تنظيم هذا القطاع الفتى وعمل على إزالة كل التشويشات التي طالته خصوصا من جهة ربطه بخدمة أجنداث النظام السابق.

أكد الاخ نور الدين الطبوبي أن منظمة حشاد تنزع حيادها حين يتعلق الأمر براهن تونس ومستقبلها وحين يتعلق الامر بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وفي مقدمتها الحق النقابي وحق الاضراب والحريات العامة والفردية مشيرا إلى أن دعوة



الأخ كمال السائح الكاتب العام للاتحاد الجهوي بالكاف للشعب:

مسيرة السبب ترفع لآيات ضد التفويت في المرفق العام ورفع الدعم ودفاعا عن الحق النقابي



يمكن الحديث عن منطقة صناعية دون بنية تحتية وطريق سيارة وتجهيزات ومرافق عامة «شغالة» للتذكير فإن الدراسة حول التنمية بالجهة تم الاعداد لها منذ 2008 وفي كل مرة يتم تحيينها وآخرها سنة 2015 ولكن هي الآن بين الرفوف ويطلع عليها كل وال جديد ولكن دون جدوى.

* ماذا عن القطاع الصحي والمستشفى الجهوي وسائر مؤسسات الخط الأول في المعتمديات؟

- الوضع مأسوي على كل الواجهات وخاصة إذا ما تعلق الأمر بطب الاختصاص للقلب والتوليد والتبنيح هذا إلى جانب نقص الأطباء العموميين المباشرين للمرضى وان باسروا هم فهو تحت الضغط العالي نظرا لنقص الأدوية وانعدام بعضها ولا حول ولا قوة لإدارة الصحة العمومية فالمستشفى الجهوي يعاني من بنية اساسية مترهلة ومعدات متقدمة ونقص في الإطارات الطبية وشبه الطبية وعدد من المرضى يُؤلون وجوههم إلى القطاع الخاص او مستشفيات العاصمة. ولا يمكن الحديث عن صحة المواطن في هذه الظروف ولا عن خط أول وخط ثانٍ للصحة في معتمديات وقرى الولاية وكل الولاية ومديري الصحة العمومية على علم بهذه النقائص والحاجة الآن ملحة إلى الانتداب على أكثر من خط.

* الزائر لوسط الولاية يلحظ فوضى على مستوى النقل العمومي واسطول حافلات مترهلا هلا من حلول؟

- لا حل الا في تجديد الأسطول للشركة الجهوية للنقل بالكاف وهذا ما تطرقنا إليه مع النقابة الأساسية بالمؤسسة ومراسلات متعددة تقدمنا بها إلى سلطة الإشراف. عدد الحافلات غير الصالحة للعمل يفوق الحافلات السليمة وان تمكنت من نقل المسافرين بين المعتمديات فإن السائق يقودها على علاته غير ملائم لطبيعة الولاية الفلاحية والجبلية. تحتاج المؤسسة اليوم إلى حوكمة رشيدة ودفع الانتدابات وضخ موازنتها بالتمويل العمومي الضروري. إن حالة وسائل النقل وعدم انتظامها قاد عددا من التلاميذ إلى

مهندسو منجم سراورتان معطلون عن العمل ووزارة الصناعة على علم

الانقطاع المدرسي المبكر.

* هذا يقودنا إلى الوضع التربوي وواقع مؤسسات التعليم والإطار المدرس؟

- لا يختلف الوضع التربوي في ولاية الكاف عن سائر الولايات الأخرى وخطط الإصلاح في اعتقادي تستوجب رؤية أخرى ولا بد من الحديث عن القطع مع التشغيل الهش للأساتذة النواب وتوفير المستلزمات للمدرس والاطار الإداري على حدٍ سواء. البنية التحتية للمدارس تحتاج إلى تمويل وتعجيل بالصيانة والبناء. إن ما يحدث في المؤسسات التعليمية من لا مبالاة من سلطة الإشراف جريمة في حق التلاميذ والإطار التربوي والإداري

* حوار ناجح مبارك

- نحن نحاو اهلينا في الساحات والمقاهي والأنهج والشوارع في مركز الولاية والمعتمديات من خلال تحركاتنا الميدانية ولا بد من التأكيد أننا لا نروم الرجوع إلى ما قبل 25 جويلية ولكننا نرفض الذهاب بالبلاد إلى المجهول وهذا ما أكد عليه الإخوة أعضاء المكتب التنفيذي الوطني كما أننا مع المحاسبة والقضاء على الفساد ولكن هذه المحاكمات لا بد أن تكون ضمن شروط المحاكمات العادلة ونحن لا ندافع عن المفسدين الذين عاثوا في الأرض أرض تونس فسادا لسنوات وهكذا نقطع مع اللغظ الحاصل حول تعدد المسيرات الجهوية. إن الاتحاد العام التونسي للشغل قوة خير وعمل من أجل تونس ولا بد من التعجيل بالخروج من هذه الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد وهي ذات انعكاسات اقتصادية واجتماعية.

* ضمن دراسات حول الوضع التنموي بالكاف ومن اعداد خبراء الاتحاد الجهوي للشغل وقسم الدراسات ثمة تشخيص للوضع المتردي ولكن ماذا عن الانجاز؟

- الوزارات المعنية مطالبة بالإنجاز ونحن ندفع بالولاية الذين تعاقبوا على الولاية من أجل بعث المشاريع المعطلة والقطع مع تسويق أبناء الولاية ومعتمدياتها وبالمناصفة ندعو وندفع إلى ذلك ولكن لا حياة لمن تنادي فالولاية لم يهجرها المستثمرون فقط بل حتى أبنائنا للبحث عن مصادر رزق في ولايات تونس الكبرى والولايات الساحلية في حين أن هذه الولاية الفلاحية بالأساس يمكن دفع الزراعة وتربية الماشية هنا ولكن المساحات الشاسعة من الأراضي الدولية تم تقسيمها وينتفع بها من لا علاقة له بالفلاحة ومن خارج الولاية وهم الذين حولوا الضيعات إلى ملاذات آمنة نهاية كل أسبوع.

* وماذا عن منجم الجريصة والامكانيات المتاحة لتشغيله وحسن استغلال الثروات بداخله؟

- أعتقد ان كل الوزراء المعنيين بالأمر الصناعي والمنجمي ومنذ الثورة قد باعوا لنا الأوهام حول تشغيل واستغلال منجم سراورتان واستعملوا هذه الوعود كمشكنات إذ لا شيء تحقق عدا وجود مهندسين لا نشك في صدق نواياهم وغيرتهم على القطاع المنجمي وهم من اهل الاختصاص ولكنهم ملوا البطالة وعدم الفعل وهم من الطاقات المهودرة بالجهة مثل عدة طاقات أخرى. وأمر التصنيع وبعث المشاريع لا يقف عند منجم الجريصة بل يتجاوزها إلى عدة مشاريع معطلة أخرى وكيف

*** أسطول النقل غير ملائم لطبيعة الكاف الجبلية وتخلف الحافلات دعا ابناءنا في المعتمديات إلى الانقطاع المدرسي**

تستعد الهياكل النقابية الجهوية بولاية الكاف وبناطير من المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل إلى تنظيم مسيرة السبت 25 فيفري 2023 وذلك دفاعا عن المرفق العام ورفض الدعم وحفاظا عن المقدرة الشرائية ودفاعا كذلك عن الحق النقابي وقد نظم المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي عدة جلسات مع النقابات الأساسية في كل المؤسسات العمومية والخاصة منها مؤسسات صافية ودما وشركة اسمنت أم الكليل ليلمس الأخ كمال السائح حماس النقابيين وشركائهم في الحوار من المحامين والحقوقيين للاسهام في نجاح هذه التظاهرة دفاعا عن الاستحقاقات الاقتصادية والاجتماعية. عن كل هذه الاستعدادات لمسيرة السبت والتجمع أمام دار الاتحاد الجهوي للشغل بالكاف حاورنا الأخ الكاتب العام للاتحاد الجهوي كمال السائح الذي يجر خلفه سنوات من النضال وتحمل المسؤوليات النقابية منذ انخراطه بالمنظمة الشغيلة سنة 1987 وتدرجه في العمل النقابي ضمن قطاع التعليم الأساسي ليتسلم الكتابة العامة منذ سنة 2020 بعد سنوات من عضوية المكتب التنفيذي الجهوي.

* ما هي الاستعدادات للتجمع العمالي وماذا عن مسيرة السبت؟

- بالفعل نحن عازمون على إنجاح هذه التظاهرة العمالية التي سنعلي خلالها صوتنا وصوت النقابيين وشركائنا من المحامين والحقوقيين وقد نظمنا أكثر من 27 اجتماع بالأخوة أعضاء النقابات الأساسية في التعليم الأساسي والثانوي والسكك الحديدية بالكاف والداهماني وحسنا النقابيين من الموظفين بأهمية هذه المسيرة للدفاع عن المؤسسات العمومية ورفع لآيات متعددة ضد التفويت في المرفق العمومي ومن أجل تحسين البنية التحتية بالجهة وضد رفع الدعم وحالة المفقرين على الفقر المدقع وضد مرسوم 54 مرسوم تكميم الافواه ونحن ندافع أيضا عن الحق النقابي ونشجب محاكمة الأخوة النقابيين في الجامعة العامة للنقل والأخ أنيس الكعبي الكاتب العام لنقابة الطريق السيارة.

* وماذا عن تفاعل النقابيين في القطاع الخاص على محدودية النسيج الصناعي في ولاية الكاف؟

- كما ذكرت فإن النسيج الصناعي والاقتصادي عامة محدود كنسيج مؤسساتي تهاوت فيه الاستثمارات وتراجعت ليقصر الأمر على بعض المؤسسات ومنها مؤسسة اسمنت ام الكليل وهي مؤسسة تمر بصعوبات متعددة كما أن عدد العمال والاطارات قد تقلص إلى الثلث من 900 عامل واطار إلى 300 هذا إلى جانب مؤسسات أخرى مثل شركة صافية ومؤسسة دما وقد تم التطرق مع النقابيين في هذه المؤسسات إلى تجند العمال لانجاح مسيرة السبت 25 فيفري 2023. كما نعول على حضور النقابيين من المعتمديات ومن الهياكل المحلية وفي هذه المسيرة ذات البعد الوطني ندافع عن استحقاقات الجهة التنموية والتي تعاني من التهميش.

* ما هو تفاعل المنظمات الأخرى وقوى المجتمع المدني في الجهة ووجود أفعالهم بعد نجاح المسيرات الجهوية في كل الولايات؟

* لطفى الماكني

حيرة وسؤال

أين الشباب من كل ما يجري حاليا في البلاد إذ ان القريين من هذه الشريحة العمرية الاكثر عددا في تركيبة المجتمع التونسي يلاحظ حيرتها وفي الوقت نفسه حسمها في ان كل من يحركون المشهد العام لا يضعون مشاغلهم وتطلعاتهم في صدارة اهتماماتهم او أجندا أولوياتهم بحكم ان البحث على التمتع له الأولوية المطلقة. مقابل ذلك فإن مشاغل والصعوبات التي تواجه الشباب مازالت كما هي بل انضفت اليها اخرى بحكم التراكمات المترتبة عن القرارات الحكومية غير المسايرة للمتغيرات الحاصلة في تركيبة هذه الشريحة من النواحي العمرية والمستويات التعليمية والتكوينية ورغباتها وتطلعاتها وهي التي لها دراية واستعمال واسع للتكنولوجيات الحديثة وهو ما يمكنها من المقارنة بين ما يحظى به الشباب من رعاية اساسها توفير الاساسيات التي لم يعد يجدها بحكم الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد والمنعكسة على اغلب الشرائح الاجتماعية إذ انهم يعانون مكابدة عائلاتهم لتأمين ما تيسر من العيش الكريم وبالتالي تراجع لديهم الرغبات على الاقل على المستوى العائلي في علاقة بالمزيد من تلك الاساسيات لتظهر بصورة اكبر على مستوى المجتمع وخاصة في علاقة بالمؤسسات الرسمية.

كما ان المطّلع على رغبات الشريحة الشبابية يعلم انها تغيرت في سلم اولوياتها في غفلة من الذين يفترض ان يكونوا مواكبين لها حتى تكون برامجهم ومخططاتهم مسايرة لها الا ان ما هو حاصل هذه القطيعة بين من يخططون وفق رؤيتهم الخاضعة لتجاربيهم ومرحلتهم العمرية لذلك لم يحظى اي تلك البرامج والمخططات باجماع لدى الفئة الشبابية لانهم لا يرونها انعكاس لصورتهم التي يعتبرونها الامثل صدقا ومودجا وهي لن تكون الا منهم والبهيم ولا يمكن ان تحاك بأفكار غيرهم ممن لا يشبهونهم في المنطلقات التي هي أساس المسالك التي يطمحون لاتباعها مستقبلا لذلك على واضعي هذه المخططات ان يفهموا اسباب تفاقم عديد الظواهر الاجتماعية وتعبيراتها التي فسرها المختصون والباحثون واولها البحث عن فرص افضل خارج البلاد في الوقت الذي مازال الخطاب الرسمي يعاني من عدم استيعابه لمفردات هذه الشريحة العمرية القادرة على تبليغ ما يسعى اليه وفي ذلك عجز لمنظومة كاملة تتجلى نتائجها في تراجع على مستوى المكتسبات التي يحصل عليها الشباب من مختلف المؤسسات المفترضة ان تكون مؤطرة له دون امل في تجاوز ذلك لان نفس الاساليب المعتمدة في التعامل مع هذه الشريحة ستعطي حتما نفس النتائج اي استدامة البحث عن اجابة لذلك السؤال الذي انطلقنا منه.

إذ ان هذه الشريحة باتت في حكم «المضاف اليه» في استعارة لغوية اي ان الوصاية كعقلية مازالت مهيمنة على عديد المجتمعات ومنها مجتمعنا لتري في الشباب والنساء توفر مقومات الاستقلالية وقبلها الخصوصية لكليهما وهذا ما بينته احداث عديدة وآخرها ما جاء به القانون الانتخابي والذي عطل مشاركة فاعلة لهما بعد ان وضع عديد الحواجز والمعيقات في وقت يعلم الجميع عدم قدرتهما على تحمل عديد الالتزامات لهشاشة اوضاعهم الاقتصادية ما يعني ان وصولهم الى مواقع القرار لتغيير ذلك الواقع يبقى دائما محل نقاش وتساؤل بخصوص هيمنة شريحة واحدة هي التي يعود اليها اتخاذ القرار لتحديد مصائر غيرها ممن يفترض ان تكون لهم نفس الحقوق والواجبات وهذا بحسب الخطاب الرسمي وتلك مفارقة اخرى بين المنطوق والممارسة على أرض الواقع والتي كما اشرنا سابقا لا تعكس تطلعات هذه الشريحة التي ستكون في واجهة الاحداث وتطوراتها مستقبلا.

في دراسة للدكتورة فانتن مبارك

* لطفى الماكني

الشباب اختار تعبيرات مغايرة للهيمنة الرسمية على مشاغله وتطلعاته



في رسائل صريحة ضمنية ومشفرة وعبر هذه الممارسات الشبابية الفنية الشارعية يصح الفن من المواضيع المشتركة بين جميع الذين يمشون في الشارع فما هي افضل طريقة للتعبير عن رأيك من وضعها مباشرة امام المارة لكن الغرافيتي كمارسة فنية ثورية كانت ويجب ان تبقى تحت المنع ومتى سعت وراء الترخيص عادت شيئا اخر الا ان تكون فنا لكن البعض الاخر يعتبره فنا تخريبيا وبالاحرى سوقيا.

* منابر جديدة

بدا واضحا ان الممارسات

الشبابية الجديدة بالشارع صارت تمنحنا فرصة التأمل الفلسفي والبحث السوسيولوجي فبالإضافة لموسيقى الشارع صادفتنا اشكال تعبيرية مختلفة

هناك تشكلات للشارع والفضاءات العمومية في علاقة بالديمقراطية

اخرى وخطابات متعددة ومتنوعة دعنا للوقوف عندها من الغرافيتي مرورا بمسرح الشارع الذي يشكل احد اهم المشاهد البصرية والتعبيرية التي تعكس مسار تجربة حياتية عند الشباب في الشارع ومع فن الشارع من أجل ثقافة فنية جديدة وديمقراطية.

* آليات هامشية

استنتجت الباحثة فانتن مبارك انه بعد ما تمت السيطرة على المنابر الاعلامية الرسمية من أطراف معينة للترويج وخدمة مصالح اديولوجية رسمية ينبغي لها ان تسود، لجأ الشباب الى آليات التعبير غير المعترف بها والهامشية وتم ابداع منابر جديدة للتعبير والكتابة والظهور للجمهور والتأثير على الرأي العام والوسيلة الافضل لهذا الغرض هي الجدران المفتوحة امام العموم والتي صارت منبرا للشباب لخطف انظار المارة والمتجولين والرأي العام وشاركهم في هموم وإيصال رسائلهم وهكذا يمكن ان نصرح بأن جزءا من تاريخنا يجب ان نبحت عنه في الجدران والاعمدة والأبواب سواء في الساحات العمومية الكبرى او جدران الازقة والاحياء الشعبية ان جزءا كبيرا من احلامنا سقط مع سقوط الجدران او مدون عليها لأن الجدران يمكن ان تعلمنا مثلما تعلمنا الكتب وانها موسوعة المنبودين والمقصيين والثوريين والعشاق انها صوت الذين لا صوت لهم وهكذا وفي غياب الامكانيات يبدع الشباب طرقه الخاصة التي تبدو في معظمها غير مقبولة من كل ما هو رسمي ومتعارف عليه في المجتمع وفي الفضاء الذي ولدت فيه.

محاولة لتفكيك هذا النظام

هنالك تحوّل نوعي في شكل النظام وهو العبور من المحاصصات الحزبية للمحاصصات السلطوية لدولة رفضت أن تتحجّب وتخضع لمشروع الإسلام المعوم أو أن تعود إلى أصلها الاجتماعي فانقادت لسلطات متناثرة «زنطة حافية» على حدّ تعبير أولاد أحمد لا وعي يحميها ولا مشاريع تنقذها ولا المعارضة المتعاضة. هي تجربة فريدة متفرّدة لم يستوعبها القاعون عليها ولا شعب «المضحى بهم» ولا المعارضة وكلها نواتات هشة هزيلة في مواجهة أرض تفيض بالصراعات المحلية والحيوية-سياسية زادت مأسيتها بهذا السلطة المتسلّطة.

بعيدا عن التفكيك والتوصيف وبعيدا عن الموضوعية والعقلنة والعلمنة وبكلّ تعصّب الدّنيا لأرض تسبق فيها النساء الفجر ويسير حشّاد العظم شامخا مستفرا للموت لم يبق إلا مخرج وحيد: الاتحاد العام التونسي للشغل بما يحمي ويحمل من الراسخين في الوطنية والنقابة والسياسة وعلينا أن نستخلص قوانين «التجربة المأساة» في تشكّلها قبل أن ينهش ما تبقى من جثة الدولة.

* فوزي النوري

اعتبرت الدكتورة فانتن مبارك الجامعية المختصة في علم الاجتماع في دراسة انجزتها حول «التعبيرات السياسية والديمقراطية الثقافية» صدرت ضمن مؤلف مشترك مع الباحث المغربي ياسين اغالو والدكتورة فانتن مبارك لها مقالات علمية عديدة منشورة بمجلات وبحوث مشتركة في كتب جماعية ان فنون الشارع باتت تشكل موضة لفئة عريضة من الشباب إذ يمكن اعتبارها الاداة المثلى للتعبير بالنسبة إلى هذه الفئة التي تأثرت بشكل ملفت بموجبات التعبيرات غير الرسمية او بتعبير آخر آليات التعبير البديلة التي استخدمت في عديد البلدان الاخرى لخدمة قضايا التغيير والتحرر حيث شكلت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة في يد الشباب ببلداننا لنقل واختيار اغماط للتعبير واشكال للعيش والوجود مختلفة عما هو معتاد وسائد. وأضافت انه امام الهيمنة الرسمية على قنوات التعبير التقليدية ستمثل فنون الشارع وبالضبط موسيقى الشارع اداة بديلة للتعبير عن الشباب وهذا ما يبرر أيضا التحديد الزمني لما بعد 2011 على اعتبار انها مرحلة تشكل لجيل من الشباب محرّكهم الاساسي مبني على قنوات تعبير بديلة في ظل انسداد القنوات الرسمية واصطفاها لخدمة الانظمة التقليدية.

تري الباحثة ان الاسباب باتت الضرورة ملحة لتعميم الثقافة ودمقرطتها وليس أمام الشباب والفاعلين في هذا غير البحث عن وسائل التعبير البديلة التي وجدوها في فن الشارع وبالتالي ضخ دماء جديدة في هوية الفن وشكله ومضمونه ومكانه وعلاقاته المعقدة بالاجتماعي والسياسي وايضا تحويل وتشكيل نظرة جديدة ممكنة للشارع والفضاءات العمومية وايضا اعلان الثقافة بوعي او دون وعي موضوعا لاشكالية الديمقراطية وبيّنت الدكتورة فانتن مبارك ان الرقابة الامنية والاستيعاب الربحي وهما من مظاهر الرقابة الاجتماعية على ممارسات الشارع المختلفة بين أن المساكين السائدين بزمام الحياة المدنية هم السياسيون الرسميون من جهة ورأساليو المدينة من جهة ثانية لذلك تكون هندسة شوارع المدينة على الاغلب استجابة لموجبات التنظيم السياسي الرقابي والمدني الربحي.

لذلك يمكن قراءة ما تقوله فنون الشارع عموما وموسيقى الشارع خصوصا من وجهة القبول والرفض لهندسة مواقع الممارسات الاجتماعية في المدينة وتنظيم أفضيتها تنظيمها توزيعيا يعتمد تقسيما للدوار والامكنة.

* تجاوز التقليدي

توقفت الباحثة عند اشكالية كون بعض الشباب لا يجدون مجالا حقيقيا يشبههم يكتبون من خلاله ما يعتقدون او يعبرون فيه عما يشعرون لذا يجب تجاوز التحديد التقليدي لمفهوم الشباب الذي يكتفي بالصفات الديمغرافية بل يجب الاهتمام بدراسة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يشأ فيها الشباب من جهة واشكال التعبير التي يتبنونها من جهة اخرى والتي تتصل باشباع حاجات اجتماعية قد يتطلب اشباعها اعادة صياغة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وحتى الثقافي.

واضافت ان عمق التفاوت الاجتماعي وفشل الدولة او بالاحرى غياب مخططات وسياسات ثقافية رسمية وأزمة التعبير عن الذات بعد السيطرة الرسمية والفئوية على قنوات التعبير التقليدية من تلفاز وإذاعات ومؤسسات رسمية التي صارت محتكرة من فئة معينة اظهرت الحاجة الملحة إلى البحث عن فضاء مغاير للسائد من اجل التعبير بشكل حرّ تبنى فيه اشكال تعبير فنية خاصة وذات ابعاد متفاوتة وعبر هذه التعبيرات التسارعية يتم ملء الشوارع بمدننا بروح فنية ثقافية جديدة وتعبيرات مختلفة من موسيقى ومسرح وغرافيتي فهذا الشكل الاخير يجعل الاسمنت والجدران تنطق فنا

أحلام النصيري رئيسة المركز التونسي المتوسطي لـ «الشعب»

يجب إقرار قانون انتخابي جديد مبني على التشاركية والحوار قبل انتخابات مجلس الجهات والأقاليم

* لطفي الماكني

اعتبرت أحلام النصيري رئيسة المركز التونسي المتوسطي انه بقدر ما هو مهم ان يكون هناك دور للجهات للمشاركة في دفع عجلة التنمية الا ان الانتخابات الجهوية لا يجب ان تكون قبل إقرار قانون انتخابي جديد مبني على التشاركية والحوار.

وأضافت في حديثها لـ «الشعب» على ضرورة وجود تقسيم جديد للدوائر الانتخابية مبني على معايير علمية كما ان القانون الانتخابي الجديد لابد ان ينص على التناصف في المجالس المنتخبة بما يضمن تمثيلية النساء والشباب والاشخاص ذوات وذوي الإعاقة مع توفير التمويل العمومي لضمان المساواة بين المترشحين ووضع عتبة للترشح لمجلس الجهات والأقاليم وعتبة لنسب المشاركة في الانتخابات.

وبخصوص ما يقترحه المركز في علاقة بالاستحقاقات القادمة أشارت أحلام النصيري الى ضرورة وضع استراتيجية واضحة في علاقة باعتماد التسجيل الآلي من عدمه والاعلان عنها قبل انطلاق العملية الانتخابية وعدم تغيير القواعد والمساواة في خضم المسار الانتخابي وكذلك اهمية التنصيص على اجراءات وقواعد واضحة تنظم عملية المناظرة التلفزية بين المترشحين ووضع بدائل لكل السيناريوهات بما لا يمس من حق المترشحين والمساواة بينهم والاعلان عنها مسبقا كما ندعو هيئة الانتخابات الى تسهيل مهمة الملاحظين.

* الريف والحدود

وبخصوص نتائج عملية سبر الآراء المتجهة للنساء بالمناطق الريفية والحدودية في علاقة بعملية التصويت في الدور الثاني ذكرت رئيسة المركز التونسي المتوسطي ان العينة شملت 682 امرأة توزعت على ولايات جندوبة وسليانة والكاف وقفصة والقصرين وتوزر وقبلي ومدنين وباجة وتطاوين

الباحث حافظ شقير في قراءة سوسيو - سياسية للانتخابات

عامل القرب كان مؤثرا في عملية انتخاب نواب البرلمان الجديد

* لطفي الماكني

اعتبر الباحث حافظ شقير استاذ مختص في الجغرافيا البشرية ان أهم درس في الانتخابات التشريعية هو «التصويت القرب» أي المرتبطة بالمؤسسة التربوية من اساتذة ومعلمين وقيمين وكذلك بالبلدية الرئيس او الاعضاء وذلك من خلال قراءة سياسية - سوسولوجية للانتخابات قدمها في الندوة التي نظمتها مؤخرا المرصد التونسي للانتقال الديمقراطي بالتعاون مع مؤسسة فريدرش إيبارت وأرجع إلى ان اعلى نسبة من المترشحين تدور حول المدرسة والتدريس اضافة الى المواطنين ورجال الأعمال بنسبة أقل.

وقد عرفت النتائج حضورا ضعيفا للمرأة 25 منتخبة ما نسبته 16% والشباب 7% للفئة العمرية تحت 35 سنة بينما تزيد هذه النسبة لدى الفئة العمرية ما بين 35 - 44 سنة لتتجاوز 35% مع الإشارة إلى المستوى العلمي المتميز لدى نسبة هامة من الذين فازوا بعضوية البرلمان الجديد.

جانب آخر ركز عليه الاستاذ حافظ شقير وهو المتصل بالجانب السياسي للمترشحين لهذه الانتخابات والذي حظي بجدل واسع باعتبار ان هناك توجه للابتعاد قدر الامكان في الهيمنة الحزبية وتحالفاتها على تركيبة البرلمان الجديد

بحيث رجحت صورة كون هناك نسبة هامة من المستقلين وقد وضع الباحث هذه المسألة بالقول انها غير واضحة اطلاقا حيث هناك 10% من الذين فازوا في الانتخابات لهم نشاط نقابي وثلث البرلمانيين الجدد لهم نشاط في المجتمع المدني ولكن العلاقة مع الاحزاب أكثر غموضا لان هناك من اخفي صفته

هناك غموض في الانتماءات السياسية لنواب البرلمان

* توازنات

وتعكس هذه القراءة السياسية - السوسولوجية مدى التساؤلات المتزايدة منذ الاعلان عن الترشيحات وبعد الاعلان عن القائمة الفائزة بمقاعد البرلمان بخصوص الدور المرتقب من مجلس نواب الشعب اذا ما طغت عليه



المرشحين و27% تعرضن للتمييز على أساس النوع الاجتماعي.

* الدور الأول

كما اقرت 63% عن تعرضهن للعنف خلال الانشطة الميدانية وعلى وسائل التواصل الاجتماعي وهذا عكس ما كان في الدور الاول حيث لم تسجل مثل هذه التهديدات ومن العوائق التي أشارت اليها رئيسة المركز التونسي المتوسطي عدم قدرة المترشحات للتنقل للمشاركة في المناظرات التلفزية بسبب غياب امكانيات التنقل وتحمل مصاريفه او الإقامة بالنسبة للمترشحات من المناطق الداخلية اضافة الى غياب التأطير من قبل الاحزاب والجمعيات باعتبار تجاربهم في مثل هذه الاستحقاقات واكدت رئيس المركز التونسي المتوسطي ان ملاحظة الانتخابات وهذا واجب مكفول بالمعاهدات والمواثيق الدولية والقوانين المحلية لا يرتبط بالاساس بالسباق الذي جاءت فيه ولا يعني اضافة اي مشروعية عليه لان الغاية تبقى هي القرب للاطلاع عن الكيفية التي شاركت بها النساء كمرشحة أو كناخبة.

* ضغوطات

واضافت أحلام النصيري ان من المهام الاساسية للمركز في مثل هذه الاستحقاقات هو ملاحظة مدى ضمان مشاركة مستقلة للنساء من خلال معارضة اهم العراقيل والضغوطات التي تعترض المرأة كمرشحة في ممارسة حقها في المشاركة وكذلك نوعية الانتهاكات التي تعيق مشاركة المرأة كمرشحة ومدى دعم المساواة بين الرجل والمرأة في ممارسة حق الترشح للانتخابات وقد توقف المركز على انحسار اشعاع الحملات الانتخابية وبرامجها في مستوى جهوي ومحلي في وقت يفترض ان تكون ذات بعد وطني وذلك بسبب تقسيم الدوائر اضافة الى تصريح 70% من المترشحات اثناء المقابلات انهن تعرضن للضغط مباشرة بعد الاعلان عن النتائج الأولية للانتخابات التشريعية في الدور الاول حيث ان 40% منهن تعرضن للهرسة من قبل

مظاهر التشتت وعدم التجانس في تركيبته وهناك من يدعو الى ضرورة تشكيل كتلتان وازنة حتى تكون هناك جدوى من العمل البرلماني مستقبلا عند عرض مشاريع القوانين خاصة الاساسية منها والتي تتطلب توفر نصاب قانوني يضمن تمريرها كما ان تلك التكتلات توفر الحد الادنى من ثبات المواقف في عديد الملفات والمسائل التي تحتاج الى اصدار بيانات عن البرلمان وهذا امر متداول ومتعارف عليه باغلب برلمانات العالم.

* قرارات وتحركات

كما أن هذه المرحلة تعرف تحركات باتجاه تقريب وجهات النظر بين مجموعات من النواب وهذا ما يتداول من خلال التصريحات الصحافية والمنابر الاعلامية مع ما يحيط بتلك التحركات من انتقادات من بعض الاطراف التي ترى انها لا تستند الى مرجعيات فكرية او مواقف مبدئية بقدر ماهي ضغوطات او استمالة لبعض النواب للاتحاق بهذه المجموعة او تلك لتضخيم عددها.

* تجاذبات أخرى

ويتوقع ان تتوسع دائرة هذه التجاذبات في المرحلة القادمة وبعد انتهاء فترة الطعون والاعلان عن القائمة النهائية وتحديد الجلسة الافتتاحية للبرلمان الجديد حيث يفترض ان يتم انتخاب رئيسا له ومكتبا له (نواب الرئيس) وهي عملية تخضع لكثير من التحالفات ومن خلالها ستتوضح خريطة التوازنات داخل البرلمان الجديد.



الحزبية بدليل ان هيئة الانتخابات لم تصرح إلا بـ 23 منتخبا (12 من حركة الشعب) ويشترك الباحث بان اصوات قيادات الاحزاب تعالت بخصوص تمثيليتها المرتفعة داخل البرلمان الجديد من ذلك ان قيادة حراك 25 جويلية صرحت بفوز بـ 80 مقعدا كما اعلن كل من حركة الشعب والتيار الشعبي فوزهما بنسبة معتبرة من المقاعد.

* اقصاء وتهميش

يعتبر الاستاذ حافظ شقير أنّ النظام الانتخابي اقصى الاحزاب وهمش الشباب والمرأة فالنسبة المتدنية للمشاركة وعدم تجانس البرلمانيين ونوعيتهم الاجتماعية وديناميكيته الانتخابية مؤشر خطير على الفراغ السياسي الذي دخلت فيه تونس والذي سيغذي تدخل المال الفاسد والولاءات العشائرية وي طرح تساؤلات حول جدوى انتخاب مجلس الاقاليم وربط قراءته بين الشعبوية والخواء الديمقراطي والفراغ السياسي الذي تعيشه البلاد.

* حوار لطفي الماكي

الدكتور فتحي التريكي لـ «الشعب»

الديمقراطية مهما كان شكلها تعتمد التحاور على أساس لا غالب ولا مغلوب



- اذا ما أراد البرلمان الجديد النجاح عليه ان يعيد الثقة للشعب التونسي في نجاعة العمل السياسي المباشر يعني ذلك اولاً ان يضمن نضالات الاحزاب السياسية مهما كان نوعها وان يضمن الحقوق والحريات وان يشرع القوانين التي توزع الخيرات على الشعب توزيعاً عادلاً بما في ذلك من الحريات لانها خير من خيرات تونس بعد الثورة. وبذلك يكون قد خطا الخطوة في حل الاشكالات التي تتخبط فيها تونس اليوم وهي كما قلنا نتيجة لتراكم كبير من الاخطاء الاقتصادية والسياسية.

وينتج اصلاً التوافق فنحن الآن بحاجة ملحة إلى هذا النوع من الحوار الذي لا يكون حسب قاعدة العلية ولا ينتج غالباً ومغلوباً وذلك لحل مشاكلنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من الصعوبات التي تعيشها البلاد في الأزمة الحالية.
* هل غياب المشروع الذي على أساسه توضع البرامج هو سبب هذه الأزمة؟

- لا أعتقد شخصياً ان هناك غياباً للمشاريع لان المشروع يبنى لا بصفة قبلية ولكن من خلال الممارسات اليومية فمن يقوم ببناء مشروع نظري ويذهب الى تطبيقه سيتعرض الى معوقات غير منتظرة اما المشروع الذي يبنى بالممارسة اعتماداً على النظرية هو الاقرب إلى النجاح والامثلة في تونس والعالم تثبت كيف فشل هذا النوع من المشاريع الجاهزة لذلك حسب رأيي لا يمكن ان نقولها بهذه السهولة غير موجودة لكنها تبنى يومياً على اساس الممارسة السياسية والاقتصادية وغيرها.

شيء آخر هو منوال التنمية او منوال الانتاج هذا اختيار مدروس علمي يجب ان يكون واضحاً من الأول ولا يجب ان تخلط بين اخطات الانتاج والاختيار هذا يجب ان يعتمد الدراسات العلمية الدقيقة وتعتمد العلوم الاقتصادية والاجتماعية وغيرها وهناك فرق بين المنوال والمشاريع حتى نرفع الالتباس.

* كيف تفسر ترابط السياسي بالاقتصادي والاجتماعي في الازمة

تتفق أغلب تحاليل واستنتاجات المختصين والمتابعين ان الازمة التي تمر بها البلاد وعلى جميع الاصعدة لن تجد لها حلولاً الا اذا ما كان هناك حوار تطرح خلاله مختلف المقاربات والتصورات من جميع الفاعلين في الشأن العام وهذا ما كان منطلقاً للحديث مع الدكتور فتحي التريكي استاذ ميميز بالجامعة التونسية وصاحب كرسي اليونسكو للفلسفة وعضو قار في بيت الحكمة إذ قدم لـ «الشعب» ما يفترض ان يحصل خلال هذه الظرفية الصعبة لتجنب مزيد تعمق الازمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً خاصة أن هناك خيبة امل بات يعاني منها عموم التونسيين جراء فشل من تداولوا على السلطة على مدى السنوات الماضية.

واكد محدثنا على اهمية المبادرات الوطنية الهادفة لتجاوز حالة العطالة التي تعيشها البلاد وحل المطلوب من الجميع وخاصة من الفاعلين في المشهد السياسي لتحقيق الاستقرار الذي على أساسه تبنى

هناك اختلاف في ما ينشد الشعب وما تريد الانظمة فرضه بالديساتير والقوانين

المرحلة القادمة لان عدم الاستماع الى الآراء الاخرى حتى وان كانت تطرح بدائل فعلية لازمة هو استمرار لاسباب ديمومتها وما سيزرتب عنها من تداعيات لا يمكن التحكم في مآلاتها وهذا ما لا يمتنانه اي وطني لبلاده.

* ما هي طبيعة الأزمة التي نعيشها؟

- ما يجب توضيحه في بداية تفسير أسباب الازمة التي تعيشها البلاد منذ سنوات انه وفي واقع الامر بعد كل ثورة غيرت النظام لا بد من فترة انتقالية عادة ما تكون صعبة لا يمكن التكهن بمعطياتها ومآلها بسهولة كما يعتقد البعض فالديمقراطية التي ينشد الشعب تطبيقها غير الديمقراطية التي تريد الانظمة المتتالية بعد الثورة اقرارها بقوانين وديساتير مختلفة. فالشعب يصبو الى ديمقراطية نشيطة تتمثل في توضيح مطالبهم بالقول والفعل ويريد من النظام ان يساعده على تطبيق هذه المطالب فيعتبر مثلاً ان الشارع هو افضل الطرق للديمقراطية البسيطة بينما يريد النظام السياسي ان تقتصر الديمقراطية على الصندوق ومآلاته لذلك نرى ان العدد الكبير من الشعب في هذه الانتخابات لم يأخذ قرار المشاركة. بحيث ان طبيعة الازمة على كل المستويات تقريبا تتمثل في هذا الانتقال الصعب والشائك الذي مازلنا نعاني من اسبابه مدة اطول ولا ننسى ان الثورات العالمية مثل الثورة الفرنسية تطلبت فترة انتقالية دامت تقريبا ما يزيد عن ثمانين سنة.

* لكن، هناك إنكار أو تقليل من انعكاساتها...

- يجب التوقف عند ضرورة تفسير ما يترتب عن هذه الازمة لانه لا يمكن التقليل من انعكاساتها ولا الاكثار منها لان المهم هو التعامل الذي مع هذه الفترة الصعبة إذ لا بد من التعقل في أخذ القرار ولابد من التحاور في تكريس الديمقراطية لان الديمقراطية مهما كانت واي كان شكلها تعتمد أساساً الحوار والتحاور يختلف نوعاً ما عن الحوار فالحوار ان شئنا لا يتطلب ان تكون الجهات المتحاورة على قدم المساواة وهي مشاركة قد تكون ضعيفة وايضا قد تكون مسبوقة بمعطيات تعتمد القوة او الايديولوجيا بينما التحاور هو تشارك من الجانبين على قدم المساواة ويعتمد التحاور اساساً المنطق والعقل

الانتخابات ليست المدخل الوحيد لتجاوز الصعوبات بل هناك مبادرات القوى الوطنية وأزمة الانتقال الديمقراطي صعبة وشائكة ومازلنا نعاني من أسبابها

* ألا ترى أنّ هذه الظرفية الصعبة تستدعي التفاعل الإيجابي مع

المبادرات المطروحة؟

- لابد ان نفهم ان المبادرة في حد ذاتها هي عملية اجتماعية وسياسية تدل على نضج في الفكر والعمل بمعنى ان كل فرد او لكل جماعة في الديمقراطية الصحيحة الحق في ان يقترح ما يراه صالحاً لبلاده وعلى السلطة السياسية ان تأخذ بعين الاعتبار هذا الاقتراح اما ان تتركه جانبا او تأخذ جزءاً منه او تتبناه، كما ان قوة الاقتراح تدخل ضمن عمل الديمقراطية النشيطة التي أسست لها محاضرات عديدة ترفض ان تكون فقط انتخابية وقانونية وهي كذلك ولكن ايضاً تسمح لنشاط الشوارع ونشاط اقتراحي فكري يعتمد المبادرات جاء عن طريق الخبراء او عن طريق احزاب أو منظمات وتلك هي الديمقراطية الحقيقية طبعاً لها قوانينها وشروطها وامكاناتها ولكنها ضرورة ملحة في الوضع الحالي والذي تمر به البلاد ويحتاج إلى تضافر مختلف الجهود والقوى الوطنية.

* وكيف ترى تجاوز الوضع الحالي؟

- أدعو أولاً إلى التعقل بمعنى ان لا نتخذ قراراً الا بعد دراسة عقلية ومنطقية كما أدعو الى التحاور دون غلبة ذاك الذي لا ينتج غالباً ولا مغلوباً كما أدعو إلى التسامح بمعنى ان نقبل المبادرات والآراء الاخرى حتى وان كانت متضادة بعضها ببعض فبالعقل والتحاور والتسامح نستطيع بناء ساحة نقاش عمومي لن ينتج الا ما هو خير لتونس المحتاجة اليوم الى كل القوى الوطنية وجهودها لتجاوز الأزمة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع تكريس منهج التحاور الذي يبنته وتحقيق الديمقراطية التي يرنو اليها الشعب التونسي.

التي تعيشها البلاد؟

- هذه كذلك نقطة أخرى مهمة تحتاج إلى التفسير في ظل عدم وضوح الرؤية لدى البعض إذ أنّ الارتباط السياسي بالاقتصادي والاجتماعي هو قاعدة علمية وليس حكراً على تونس او غيرها ولن تجد ازمة اقتصادية الا واتبعتها ازمة سياسية كما ان الحلول التي يجب التفكير فيها هي ايضاً مرتبطة بالسياسي والاجتماعي والاقتصادي فليس بالإمكان حل الاشكال الاقتصادي دون حل الإشكال السياسي فهي ليست سمة خاصة بالوضع التونسي الآن ففي فرنسا مثلاً الحركات الاحتجاجية هي ذات ابعاد اجتماعية وسياسية واقتصادية وهو ما يؤكد ان ذلك الارتباط هو قاعدة علمية معمقة وغير مقتصرة على دول معينة.

* ما هي قراءتك لهذا العزوف عن الشأن العام من قبل المواطنين؟

- هناك عزوف ظريفي لا محالة وهو نتيجة لخيبة امل كبرى اصابت الشعب التونسي في العشرية الماضية عندما كانت آماله متعلقة بإنهاء نظام يقدم على منع الحريات والفساد المنظم وما راعه الا سنة بعد الثورة وجد نظاماً سياسياً يبنى على الطاعة (الإسلام السياسي) ما في البلاد زد على ذلك ان النظام الذي جاء بعد الثورة هو ضد الثورة وكانت هناك محاولات كثيرة لطلب التغيير واعتصامات عديدة (اعتصام الرحيل وغيره) ولكن ما اسميه التحالف بين الإسلام السياسي والمافيا والذي ظهر في التحالف الاول بين النهضة والنداء ثم بين النهضة وقلب تونس هذا التحالف كان الضربة القاضية التي جعلت الشعب يتهرب من المشاركة السياسية كان ذلك في الاحزاب او في الانتخابات او غيرها من مظاهر الشأن العام.

* وأي تداعيات تراها على دور البرلمان الجديد؟

أزمة الانتقال الديمقراطي صعبة وشائكة ومازلنا نعاني من أسبابها

الوضع في تونس

باب درء المفسد موصول وباب جلب المنافع مفقود

* الطابع الهراغي

«عندما ينقطع التاريخ يسقط المثقفون» (كارل ماركس)

«التاريخ هو المعلم الحقيقي الوحيد» (روزا لوكسمبورغ)

«لن يكفي جيش من الفلاسفة لتغيير طبيعة الخطأ وجعله حقيقة» (ابن رشد)

استفحال الأزمة وانغلاق دائرتها، انسداد مخرجها بشكل مربع، مأساوي ومخيف. ذلك ما يطبع الوضع الكارثي المأزوم في تونس منذ ابتلائنا بجوائح بشرية سرطانية متماثلة مع اغترابها عن واقع التونسيين، مغتربة عن وطن لم تتعامل معه مطلقا على أنه وطنها، غريبة عن محيطها الداخلي والخارجي، يُحسب لها تميزها في الفشل الملفت في التأقلم معه بقراءة براغماتية للإكراهات ونزوع نفعي هو سمة كل السياسات: أزمة حكّام أصروا طيلة سنوات تربّعهم على العرش على أن يكونوا خطرا داهما يلاحق البلاد ويهددها وينكل بها منذ صادرت الترويكات (وما تناسل عنها من حكومات المسخ المتناسخة) الانتخابات واعتبرتها مبايعة وتعاملت مع المؤسسات كضبعة سائبة ومع المواطنين كرعايا، فحوّلت الحكم من ضامن للخدمات الدنيا إلى سوط عذاب، سيف مسلول به ترعب المعارضين وتسكتهم، وتحمّك في رقاب المواليين، تلوي أعناقهم وتشترى ذممهم، أزمة بدائل وتعطل ملكة التصوّر فرضتها حالة التّصخّر المدرّوس والمفروض كاختيار، أزمة ثقة هي نتاج طبيعي لتواتر حملات الإرباك والتحامل والشيطنة التي أريد لها أن تصنع «أيا عامًا» مشهديا قطيعيا منمّطا يرى في الفعل السياسي - وليس فقط الفاعلين السياسيين - موقوا وزندقة، حقا للخيانة ورديفا للعمالة والفساد، وضع عملت جملة من الجهات - أحزابا ومنابر وواجهات إعلامية ولوبيات مالية - في إطار عمليّة تار قبلي لـ «كرامة» مهدورة على أيام المدّ الاحتجاجي المتحرّر من كابوس الحضور المباشر لدولة الاستبداد ولبارونات الفساد، عملت على إنعاشه وإدامته بـ «خارطة طريق» مدرّوسة باتقان وهادفة ومقصودة للتّغيير من كلّ ما بشرّت به ثورة 14 جانفي وما يذكر بشعاراتها الواعدة التي تمثّل بالنسبة إلى المترجمين بكلّ تغيير ما يمثله حبل المشنقة المتدلي في غرفة المحكوم بالإعدام يذكره دوما بساعة التّنفيذ، ولتبخيس ما اعتقدنا أنه حلم جائز، أزمة معارضة (بقطع النظر عن هويتها وتوقعها وتورط جزء منها في تأزيم الأزمة) مجسّدة في لوحة كاريكاتورية ومشهد سريالي كوميدي دراميّ وعبثي، حيث العصفور النادر الذي كانه قيس سعيد لدى طيف واسع من تعبيرات اليمين والبعض ممّن تساقط من ليفي الحقوقية والديمقراطيين وينامي بعض فصائل اليسار في الانتخابات الرئاسية (2019) بات رمزا للانقلابي وناكث العهود بالنسبة إلى الجهات التي راهنت عليه وعلى بدعة اسمها «النظافة» في حقل تُعدّ فيه الاعتبارات الأخلاقية آخر المعايير. فكان (من مهازل التاريخ وسخريته) أن توزّع اليمين الداعم لقيس سعيد في رحلته صوب سقيفة قرطاج بين يمين تنزّعه حركة النهضة انتصب ناطقا رسميا باسم معارضة الانقلاب واستعادة الملك الضائع والعودة إلى عهد المؤسسات (مؤسساتها)، ويمين هو خليط من القومجيين ويساريي آخر زمان وديمقراطيي الوقت الضائع وجملة من الانكشاريين من ملتقطي الأوهام من المؤلّفة قلوبهم وبطونهم.

السياسة في أسقط تعاريفها الخالية من آية شحنة إيديولوجية هي فن إدارة الشأن العام.

تونس في جلّ فترات حكم الإنثني عشرة سنة بعيدة عن السياسة بما هي فعل في الصالح العام. تفصلها عن معايير وقواعد عالم السياسة ومتطلباتها مسافات ضوئية. «تونس المريضة حسا ومعنى» الآن وليس فقط زمن البايات كما وصفها بحق ابن أبي الضياف في كتابه إتحاف أهل الزمان يصحّ وسماها اليوم بالرجل المريض (اللقب الذي أطلق على دولة الباب العالي العثمانية لما أصابها الوهن فباتت شبحا لتلك الامبراطورية التي أرعبت بقية الأمم فتجرت عليها الدول الأوروبية وطمعت في أقاليمها الممتدة على ثلاث قارات). تونس مريضة بحكام ما دون الهواة يخلطون بين البلاغة الركيكة وما تلميه الإكراهات، مريضة بإعلام مجار جعل من الإثارة الرخيصة صناعة تستهدف الشأن السياسي والمجال الفكري والثقافي وتحوّله إلى مرتع للتندّر ومنبرٍ تطاول على هامات فكرية همّشتها دولة بن علي والطرابلسية ولكنها لم تتجرأ عليها كما يفعل اليوم خدم السادة الجدد، إعلام يعادي أبسط حرفية حتى في بعدها التقني البحث، ابتليت بنخب الدفاع عن جلدها والانصار لهيبتها آخر اهتماماتها، والأتكاء على إرثها وإرث نظيراتها - كصمّام أمان - غائب ومغيّب تماما. فما بالك بالدفاع عن مجتمعها. الفعل السياسي انحدر إلى مستوى العجز عن تحجيم المهالك وليس دفعها. أمّا مجرد التفكير في ما يسميه الأسلاف جلب المنافع فقد بات مطمحا يمكن - من باب التمني - أن يُطلب وسيظلّ من المستحيل في ظل الحكّام الحاليين أن يُدرّك.

إذا أردنا أن نخترزل تمثّل ترهل الفعل السياسي (والخطاب السياسي) في تونس وعجائبيته فليس ثمّة أبلغ من المفارقة التالية: ينصّ دستور قيس سعيد (وليس غيره) في فصله الأول وكذلك دستور 2014، مع تثبيت «لا يجوز تعديل هذا الفصل» ودستور 1959 تحت عنوان المادّة 16 على أن «تونس دولة حرة ذات سيادة» ويسمح سعيد نفسه بنسف ما ثبته في دستوره الطغرائي باعتداء صارخ على المفاهيم والثوابت بما يدعو إلى الرّيبة ويسمح بعدد التّأويلات الوجهية والمشروعة ويشير كوما من المخاوف التي تحفل بها خطاباته الانفعالية تصريحيا لا تلميحا وباستفزاز أرفع مقصود كردّ فعل على نتائج محطة انتخابية، ردّ فعل لا يليق - حتى من باب مقتضيات البروتوكول - بجهة رسمية - نحن نخوض اليوم معركة تحرير وطني» (وليس تحرّر وطني) [خطاب قيس سعيد في ثكنة العوينة بتاريخ 31 جانفي بعد مفاجأة الدّور الثاني من الانتخابات التشريعية]. فنونس اليوم حتى في قاموس التّحليل القصويّة ليست مستعمرة حتى تعمد مؤسسة رسمية (الرئاسة) إلى إحياء سرديّة مضى عليها أكثر من نصف قرن، والتّونسيون أيا كانت اختلافاتهم وتبايناتهم لا هم مستعمرون ولا هم أجنب.

* الترويكات / شناعات

لن يكون المتابعون والمؤرّخون لاحقا في حاجة لجرد شنيع الفظائع التي ارتكبتها المنظومات الحاكمة - التي تنسب نفسها وتُسببت خطأ إلى الثورة - في حقّ التونسيين وفي حقّ نفسها أيضا. فالمازق الذي تردّت فيه البلاد على



جميع الأصعدة مجتمعة ومنفردة هو من الفظاعة بما يفقأ العيون وينهض دليلا دامغا على بؤس الاختيارات (إن وُجدت) والسياسات المتبعة منذ 2011 وافتقارها لأيّ تصوّر مهما كانت بدائيته. يكفي الاستدلال على الجوائح التي داهمت تونس وشعبها وأصابتها في المقتل بمثال واحد فقط يرشح بالدلالات ويغني عن غيره من الأدلة: التّوأم الجينس الذي تقيّاته منظومة الحكم من صلبها مجسّدا في استفرد جزء من الطّاقم الحاكم بالسلطة وأجهزة الدّولة واستثنائه بمصادرة كلّ المؤسسات وتعطيلها. بديل فرخته مرحلة ما بعد انتخابات 2019 من صلب المنظومة الحاكمة في ما بات يعرف بمنظومة ما قبل 25 جويلية.

لم تكن مؤسسات الحكم التشريعية والتنفيذية وحتى الإدارية (بما فيها المنظومة التي تصدرت المشهد الرّسمي في عهد الرئاسة المزدوجة لرئيس الصّدفه قيس سعيد ورئيس النهضة في البرلمان آية الله الغنوشي) رحيمة بنفسها ومصلحتها حتى تكون رحيمة بغيرها. فقد حوّلت الحكم إلى تحكّم ولعنة وعقاب. وخلصت وضعا بات فيه الاحتكام إلى المؤسسات رحلة مكابدة حتى في حده الأدنى كمجرّد تسيير لدواليب الدّولة على حكومات تصريف الأعمال.

ما الحلّ؟ أمران لا ثالث لهما. إمّا حلّ من خارج المنظومة. وهو ما استحال ولم يُطرح أصلا كاحتمال - وليس كرهان - فقد حالت دونه عوامل موضوعية وذاتية، وإمّا انقلاب مكوّن من مكونات الحكم على شركائه من الضّرائر. وهو ما كان بمناسبة عيد الجمهورية. 25 جويلية 2021 هو انتفاضة النظام على نفسه بالاستنجد ببيروقراطية الدّولة لحسم توزّع مراكز التّفوذ والقرار. في هذا الإطار تحديدا يكتسي شعار «قولوا نعم حتى لا يصيب الدّولة هرم» كلّ أبعاده ودلالاته وإحالاته.

* في محنة البحث عن بدائل

الأمر الواقع الذي فرض نفسه وجسّده قيس سعيد تحوّل من إمكانية إنقاذ إلى عامل من عوامل تعميق الأزمة. أزمة تكشفها طبيعة تعامل الفاعلين السياسيين والاجتماعيين مع إفرزات عهد «الجمهورية الجديدة». كثرة المبادرات وتنوعها وتباينها تجسيد مباشر لحالة التّخبط التي وضع فيها الرئيس البلاد. **جبهة النّصرة، جماعة «لينتصر الشعب» لا ترى مخرجا غير الانخراط الكلي في المبايعة واعتبار 25 جويلية لحظة وعي - إن لم تكن لحظة ثورية واستعادة لبريق ثورة 17 ديسمبر المجهضة بانقلاب 14 جانفي - أتاحت الفرصة للقطع مع «منظومة الخراب» لـ «العشيرة السّوداء». لا عودة إلى الوراء» تحتمّ الدّوبان في مشروع الإنقاذ، احتضانه ودفعه إلى أقصاه عساه ينجح في دفع الرّئيس إلى توظيف أجهزة الدّولة في المحاسبة والانتقام من فيلق «العهد البائد» منظومة 24 جويلية. أمّا سقف مسعاها فلا يتجاوز الحلم بإقناع الرّئيس (والأقرب اقتناع الرّئيس) بجدوى تشريك مساندي حراك 25 جويلية لإكسابه بعض المشروعية. الارتماء للأمشروط والاعتقاد في الحلول الفوقية القائمة على الأكره وضع الأنصار أحزابا ومفسرين وشراحا وأبواق دعاية في مرتبة ما دون وعاظ السّلاطين وأقلّ من دور المعارضة الديكور على أيام بن علي. مهمّتهم تجميل ما لا يرى الرّئيس موجبا لتجميله. أفضع عاهة لمكونات هذه «الجبهة» تجاهلها للبنية الذهنية التي توطّر تفكير سعيد: منقذ أعلى ذو رسالة محكوم عليه بتليغها وتنفيذها وشعب في خدمة المنقذ وليس فقط في حاجة إليه. أمّا الوسائط (نخب/ أحزاب/ جمعيات/ أطراف اجتماعية...) فأجسام غريبة من موروث باند لا يصلح إلا للتّهميش إن لم يكن للتّسريح، خطيئتها أنه تشوّه علاقة الصّفاء بين الشعب ككتلة هلامية وملهمه الذي يحتاج جنودا للتّنفيذ وليس ذوات للتفاعل وعقولا للتفكير والتّديبر.

*** في الصّفّة المقابلة تنتصب جبهة الخلاص، جبهة الإسلام السياسي ودعاؤه، المحكومة بعقلية ثائرة، عقلية لا تاريخية ارتدادية تحاسب جحيم الحاضر - وهو نتاج سياساتها - بجنة الماضي (على افتراض أنها حاصل): استرجاع الملك الضائع والمجد التّليد. سرديتها تقوم على مجابهة الانقلاب بـ «مأثر» العشرية: النّعيم الديمقراطيّ ومناخ الحرّيّات والاحتكام إلى المؤسسات. عاهتها الإنكار والمكابرة وتجاهل أكبر جريمة سياسية اقترفتها الترويكات بقيادة حركة النهضة: التدمير الاجتماعيّ المعتم الذي شرّع لتفريخ مخرج أخرج، هو انقلاب قيس سعيد على شركائه في الحكم.

*** مبادرة اتّحاد الشّغل تعود أهمّيّتها إلى جملة من العوامل:

- كونها صادرة عن منظمة نقابية لعبت دورا رياديا في الحوار الوطنيّ أيام رئاسة المرزوقي وفي ظرفية شديدة الحساسية.

- يصعب حشرها في خانة أطراف الأزمة التي عصفت بالبلاد لأكثر من اثنتي عشرة سنة

- تربط الحوار الوطنيّ المراد إنجازهم بملفات اجتماعية واقتصادية وليس فقط سياسية.

- تولك مهمة الإشراف على الحوار لرئيس الدّولة رغم مآخذ الاتّحاد على سياسات الرّئيس في ما يمكن وسمه بسياسة الهروب إلى الأمام.

بقطع النظر عن الموقف من المبادرة فلا مناص من التّنصيب على عوائق تحول دون نجاحها:

أولها أن الحوار الوطنيّ السابق حكّمته ملابسات تختلف نوعيا عمّا هو مطروح حاليا.

وثانيها منسوب التّوتر الذي يطبع علاقة الاتّحاد بالرئاسة والحكومة

وثالثها استحالة تطرح ما هو سياسيّ مادام الرّئيس قد تورّط موضوعيا في مرحلة الأعودة بعد إنجاز الدّور الثاني للانتخابات التشريعية.

ورابعها التباين الكلي بين المقاربة النقابية لإدارة الشأن العام للبلاد وتصور الرّئيس لأحادية الحكم التي ترفض كلّ تشاركية.



وقفات احتجاجية في المركز الوطني للإعلامية

تطبيقا للائحة الصادرة من الاتحاد الجهوي للشغل بتونس بتاريخ 27 جانفي 2023 وبعد تنفيذ وقفات احتجاجية بساعتين لمدة ثلاثة أيام ودون استجابة لمطالبنا، تدعو النقابة الأساسية للمركز الوطني للإعلامية كخطوة تصعيدية أخرى كافة منظورها لتنفيذ وقفات احتجاجية لمدة ساعة وذلك بداية من يوم الإثنين 20 فيفري 2023 إلى يوم الجمعة 24 فيفري 2023 بداية من الساعة العاشرة (س10) إلى الساعة الحادية عشرة (س11) وذلك لمواصلة النضال بخصوص إصدار الأمر المنقح للنظام الأساسي الخاص بالمركز الوطني للإعلامية (منحة الاستخلاص) وإمضاء جميع الاطر التعاقدية للمشاريع التي دون اتفاقية ممضاة على غرار (المعرف الوحيد، الهوية، منظومة الدعم، OFFICE 365) والترفع في قيمة تذاكر الأكل.

مدير دار الشفري للنشر الأستاذ هادي دانيال لـ «الشعب»

الكتاب المصدر المعرفي هو الأساس



في إطار المعرض الوطني للكتاب التونسي في دورته الرابعة بمدينة الثقافة كانت المشاركة لدور النشر التونسية ومنها دار الشفري التي يديرها الشاعر السوري هادي دانيال المقيم بتونس وبالمناخ التقني به وقد خصنا بهذا الحوار وافادنا بأن الدورة الرابعة شهدت مشاركة حوالي 50 كتابا في المسرح والرواية والشعر والنقد الأدبي والفكر والفلسفة والقصة القصيرة. كما لاحظ بأن هناك مقدره شرائية ضعيفة والمواطن التونسي عنده اولويات

وهذا من حقه ولكن اكيد ثمة شريحة بإمكانها اقتناء الكتاب. وبالنسبة إلى الطباعة فقد ارتفعت أسعار الطباعة في الفترة الأخيرة تقريبا إلى الضعف وهذا ما جعل دور النشر مضطرة إلى رفع سعر الكتاب وهذا أثر على الاقبال على اقتنائه وبالنسبة إلى دار الشفري فقد اصدرت سنة 2022 حوالي 15 كتابا - وأما سنة 2023 فقد أصدرت كتابين واحداً في النقد الادبي للناقد العراقي المعروف الدكتور محمد صابر عبيد عنوانه تشكيل السردى الدرامي مقارنة جمالية في رواية أنعام كج جي وآخر للدكتور يسر العطافي مسرحية تونسية. الكتاب عنوانه توظيف التقنيات المسرحية في المدارس الابتدائية وهذا تقريرا الجديد حتى الان في سنة 2023 وفي البرنامج هناك اصدارات جديدة خلال الاشهر القادمة تصدر وتكون متوفرة في المعرض الدولي للكتاب.

وعن سؤالنا ماذا عن مشروع تأسيس دار الشفري وعن تجربته كناشر أجاب بالنسبة إلى الدار السابقة دار «ديار» فقد أصدرت حوالي 85 عنوانا وكانت الدار ناجحة لكن اوقفها بسبب خلاف مع شريكه معي وفضل أن يبعث دار نشر جديدة وهي نفس خط التحرير وهي تعنى بالكتاب الثقافي المتنوع ولكن ذي المضمون التنويري التقدمي. وإجابة عن سؤال يتعلق بصناعة الكتاب وترويجه في تونس قال «دور صناعة الكتاب وترويجه في تونس لم تعد المكتبات تعنى بالسوق المناسبة وهو تنظيم المعارض سواء كان في تونس او خارجها ولكن طبعا دور النشر تلقى دعماً من وزارة الثقافة من خلال دعم الورق او من خلال لجنة الشراءات وهذا اعتماد دور النشر في تونس على تسويق الكتاب. كنا سابقا أي قبيل 20 سنة نطبع أقل من 2000 كتاب ونسخة من العناوين ممكن تسويقه او يبيعه خلال أشهر أما الآن فنطبع تقريبا 500 نسخة من الكتابه.

وعن سؤال حول العزوف عن القراءة في عصر الانترنت والكمبيوتر اجابنا كالاتي: للأسف انشغلت الأجيال أكثر بوسائل الاتصال الاجتماعي والانترنت وهذا أثر على نسبة القراء في تونس والوطن العربي وهي نسبة في الاصل ليست عالية اضافة الى مناهج التعليم التي لا تشجع كثيرا على المطالعة. إذ هناك تراجع على مستوى القراء والسبب الأول تراجع او زيادة نسبة الأمية في الدول العربية وخاصة بعد الربيع العربي والحروب والمشاكل التي تعرضت لها هذه الدول.

* التقاه العربي الزواي

في بادرة من دار الثقافة النفيضة

دورة متميزة من الأيام التنشيطية بالمدارس الابتدائية



بالاشتراك مع جمعية الإبداع الفني، تنظم دار الثقافة النفيضة من 18 إلى 25 فيفري ثم يوم 4 مارس 2023 الدورة السادسة من الأيام التنشيطية بالمدارس الابتدائية المنتشرة في النفيضة وأحوازها قصد إضفاء الجانب الترفيهي بالفضاءات التربوية وتعزيزها بأنشطة تعود بالفائدة على التلاميذ

على غرار إقامة ورشات لعدد من الفنيات مثل الرسم والألعاب الداخلية إلى جانب عروض تنشيطية خارجية تراوح بين الإمتاع والمؤانسة، وتعتبر مثل هذه التظاهرات الثقافية التي تركزها دار الثقافة النفيضة بإشراف وبالتعاون مع مندوبية الشؤون الثقافية بسوسة من شأنها أن تصنع الإضافة المرجوة بالمدارس الابتدائية التي تنعدم بها الإمكانيات وتفتقر إلى النشاط الثقافي ليصبح بذلك تدخل المؤسسة الثقافية ضروريا حتى تكتمل أدوارها وتشع على محيطها في إطار منظومة تشاركية فعالة وذات جدوى عميقة.

* يحيى

«ألو...» إنتاج مسرحي مشترك جزائري-تونسي ناجح



من إنتاج جمعية الستار للإبداع المسرحي (الجزائر - واد سوف) بالتنسيق مع مركز الفنون الدرامية والركحية بنابل وبالتعاون مع les 3loges (فرنسا-باريس) تم عرض يوم 16 فيفري 2023 العمل المسرحي «ألو...» وذلك بدار الثقافة وسط المدينة (الجزائر واد سوف). ويعتبر هذا الإنجاز الثقافي مولودا مسرحيا جديدا قام بكتابته وإخراجه الأستاذ مدير مركز الفنون الدرامية

بنابل وجدي الفايدي بمساعدة مراد السلنفي وهو عمل برؤية تونسية وقامت بلعبه دراميا الممثلة والمخرجة الجزائرية المقيمة بفرنسا آيات علي التي أبدعت وأتقنت اللعب المسرحي وتناولت عديد القضايا الإنسانية بأسلوب كوميدي إذ أظهرت قدراتها المسرحية على تقمص عديد الشخصيات المركبة وتوجهت من خلال دورها فوق خشبة المسرح من نقد الوضع وحلمت بوضع أفضل وتوق الحياة أجمل وأبهى. «ألو»، هو عمل مسرحي يعكس واقعا حيث بني بأدوات معاشنا الراهن القاسية ليطرحه بأدوات النقد المناسبة، حسب كاتب والنص والمخرج فكانت الشخصية تصدح بعبارات «نحب نعب»... «تعبت»، في محاولة لإيجاد ذاتها والتساؤل حول تموضعها ليرواح العمل بين الهزل والجد.

* يحيى

أمام تنامي ظاهرة أطفال الشوارع

هل عجزت التشريعات أم العائلة أم المجتمع؟

صياغة عقد اجتماعي تربوي
اعتبر الباحث الاجتماعي صلاح الدين بن فرج أن أطفال الشوارع تعد إشكالية كبرى وتساءل من يدفع ثمن التغيرات الاجتماعية الحاصلة والمتسارعة وغير المتوقعة.
وأفاد أنه في أغلب التغيرات والفئات العمرية فإن الفئة الأضعف والهشة أولهم الأطفال القصر باعتبارهم آخر حلقة في مستوى تخطيط الأهداف وضبط الاستراتيجيات الخاصة بالفاعلين الاجتماعيين مشيراً إلى أن الأطفال هم الآخر حلقة الأضعف لا يجدون من يتكلم عنهم ولا يجدون من يدافع عنهم رغم أنهم في الأصل يمثلون الهدف الأساسي لكل أشكال التدخل السياسي والاجتماعي والتنموي شكلاً ولكن عملياً هم آخر الحلقة. وأفاد الباحث الاجتماعي أن الأسرة لم تعد قادرة على تلبية انتظارات هؤلاء الأطفال بما يكفي أو على تنشئتهم على قيم هم أنفسهم يفتقدونها أحياناً.

مشيراً إلى أن المدرسة تعيش إشكالا على مستوى التأطير وبالتالي تجد أن أشكال التهديدات ترتفع والمخاطر تتزايد في ظل عدم القدرة على تأطير هؤلاء الأطفال في مؤسسات الرعاية والتنشئة وأولهم الأسرة والمدرسة إضافة إلى المؤسسات البديلة والموازية كالنوادي والمنظمات والجمعيات التي بدورها تعرف عدم قدرة على التأطير وبالتالي يرتفع مؤشر المخاطر والتهديدات لأن هؤلاء الأطفال سيجدون من ينتظرهم وهم المجرمون الذين ينتظرونهم خارج الأسرة وينتظرونهم في الشارع خارج المدرسة وبالتالي يجدونهم جمهوراً يسهل انتدابه في كل الأنشطة ذات المخاطر.

وحول الحلول التي يراها الباحث الاجتماعي ناجعة يقول إنه لا بد من مراجعة أنظمة الحياة المدرسية والواقع المدرسي على ضوء مشاركة كل الفاعلين وتغيير المرجعيات القديمة فنحن اليوم في القرن 21 والأطفال ينشؤون في منظومات حقوقية ويتربون على مبدأ احترام الذات والأفكار فإذا بنا نتعامل معهم بمنظومات قديمة لم تعد مواكبة لتحولات العصر مما ينجر عنه العنف المدرسي وكذلك العنف والتصدع على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأساتذة والتلاميذ وبين كافة المتدخلين وهو ما يفرض ضرورة صياغة عقد اجتماعي تربوي يحتاج إلى شراكة الجميع.
ويعرف أطفال الشوارع بكونهم الأطفال تحت سن 18 عاماً الذين يعيشون بلا مأوى، ويقضون ساعات طويلة من يومهم في المساحات العامة وينتشرون في مناطق الجنوب من الكرة الأرضية وما يعرف بالبلاد النامية. وتعتبر مشكلة أطفال الشوارع قضية اجتماعية وليست مسؤولية مؤسسة بعينها بل مسؤولية الجميع.

* أم إباد

ويشير التقرير السنوي حول حماية الطفولة المهذدة والطفولة خلاف مع القانون لسنتي 2020-2021 بين أن الإشعارات الخاصة بتعريض الطفل للإهمال والتشرد بلغت سنة 2021 حوالي 1600 إشعاراً موزعين بين 57.8% ذكورا و42.3% إناثاً، وأن أكثر الفئات العمرية من الأطفال في وضعية الشارع هم الرضع المرفوقون بأحد الأبوين والأطفال من 12 سنة وما فوق. كما أن حوالي 9 بالمائة من الإشعارات الواردة على مندوبي حماية الطفولة سنة 2021 تتعلق بتعريض الطفل للإهمال والتشرد و2 بالمائة منها بتعريض الطفل للتسول واستغلاله اقتصادياً، وسجلت ولاية تونس ثاني أكبر عدد إشعارات بعد ولاية صفاقس حيث تمّ فيها تلقي 1301 إشعاراً مقابل 1218 إشعاراً بن عروس و897 بأريانة و562 بمنوبة.

500 إشعار و 1758 حالة إهمال وتشرد

بين مطرقة الفقر وسندان التشرد

وسط العاصمة التقينا خلال جولتنا أطفالاً صغاراً لا تتجاوز أعمارهم 12 سنة، يتوسلون ويتسولون أطفال ما زالوا عوداً طرياً وفي سن مبكرة، أطفال صغار ما زالوا في سن الزهور. وبين قاطرات الميتر و يقضي الطفل زياد الذي يبلغ من العمر عشرة أعوام كامل يومه فهو يعمل هناك بدل العيش في أحضان أسرته مثل سائر أطفال سنه ويبيع قطع الحلوى وبعض المناديل الورقية ويقول إنه يعمل منذ الصباح الباكر بعد أن انقطع عن الدراسة واضطر إلى ذلك بسبب الحاجة إلى المال وقسوة الظروف.
وبنبرة تتسم بالخوف قالت زينب البالغة من العمر تسع سنوات أنها اضطرت إلى مغادرة المدرسة بسبب مرض والديها وأنها تعمل من أجل الحصول على بعض النقود. وقالت إنها تتجول بين عربات القطار لبيع المناديل الورقية وأما مراد البالغ من العمر 12 سنة فيقول إن إعاقته والده وعدم قدرته على توفير قوت العائلة جعلته يتسول من أجل شراء الطعام ويقول إنه يضطر إلى بيع العلب الورقية «كلينكس» وغيرها من المنتجات عند الشارات الضوئية. ورفقة والدته المطلقة وخمسة من إخوته يقول معز البالغ من العمر 10 سنوات إن الظروف العائلية القاسية والفقر دفعته للخروج إلى الشارع لخوض معركة اسمها البحث عن متطلبات الحياة في سن مبكرة، من أجل لقمة العيش، موافلاً قوله إنه يكسب من حرفة بيع المناديل وقطع الحلوى يومياً ما يقارب 30 دينار ويقول إنه يحلم بالعودة للمدرسة التي تركها، «لكنني نسيت كل شيء، ومجر على إعالة أمي وأخوتي بمصرف المنزل».

رغم التشريعات والنصوص القانونية التي تحمي حقوق الأطفال في تونس فإن الدولة لازالت تتجاهل ظاهرة أطفال الشوارع التي ما فتئت تتزايد باستمرار في الوقت الذي تتكفل فيه الدولة برعاية بعض الأطفال، بالتعاون مع فعاليات المجتمع المدني، فإن الكثيرين منهم يقعون عرضة لمصيرهم المحتوم، دون أي رقابة أو رعاية، رغم زيادة عددهم حيث تشير آخر الإحصائيات إلى تزايد انتشار ظاهرة أطفال الشوارع خلال السنوات الأخيرة وأثبتت دراسة أعدت في الغرض أن ارتفاع نسبة أطفال الشوارع هو نتيجة طبيعية لما تعانيه نسبة كبيرة من الأطفال في تونس، إذ أظهرت هذه الدراسة أن 94 في المائة من بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السنتين وأربعة عشر عاماً يتعرضون لأقسى أنواع العنف، الأمر الذي يجعلهم يشكلون خطراً داهماً على أنفسهم وعلى المجتمع بسبب ما يتلقونه من سلوكيات منحرفة يجعل منهم فريسة سهلة للجنوح والانحراف. كما أن إحساسهم الدائم بالحرمان والغبن والتهميش والقهر يدفعهم إلى تطوير استراتيجيات مدمرة في مواجهة ذويهم وغيرهم من الناس.

حسب المعطيات الواردة من وزارة وزارة الأسرة والطفولة وكبار السن فإنه في سنة 2022 تلقى مندوبو حماية الطفولة 500 إشعاراً حول الاستغلال الاقتصادي للأطفال وتعريضهم للتسول و 1758 إشعاراً بخصوص إهمال وتشرد الأطفال.

وفي إطار التعهد بالأطفال في وضعية الشارع خصصت وزارة المرأة والطفولة فضاءات من مركبات الطفولة بالحفصية والكرم وحي التضامن لوضع برامج التدخل والتعهد النهاري لفائدة الأطفال في وضعية الشارع كما تستعد الوزارة لإحداث «مركز أملي» بتونس الكبرى كأول مركز على المستوى الوطني للتعهد بالأطفال في وضعية الشارع وتعمل على استكمال اللمسات الأخيرة للخطة الوطنية للتصدي لظاهرة الأطفال في وضعية الشارع وتم توقيع اتفاقية شراكة بين وزارة الأسرة والطفولة وكبار السن، والجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل اتفاقية شراكة مجال التعهد بالأطفال في وضعية الشارع.

وستمكن هذه الاتفاقية من تخصيص فضاءات من مركبات الطفولة بالحفصية والكرم وحي التضامن لوضع برامج التدخل والتعهد النهاري لفائدة الأطفال في وضعية الشارع باعتمادات 1.5 مليون دينار وبطاقة استيعاب في حدود 150 طفلاً يومياً. وستسمح هذه التجربة النموذجية بتقديم خدمات الاستقبال والإنصات والتوجيه وخدمات الإعاشة النهارية طيلة أوقات عمل المؤسسة وتأمين الرعاية الظرفية للأطفال في وضعية الشارع في حدود طاقة استيعاب المؤسسات الثلاثة، بالإضافة إلى المتابعة الصحية والرعاية النفسية لهذه الفئة.

كتاب المدرسة الدكتورالية للجامعة الوطنية

علوم الإنسان والاجتماع في سياق انتقالي

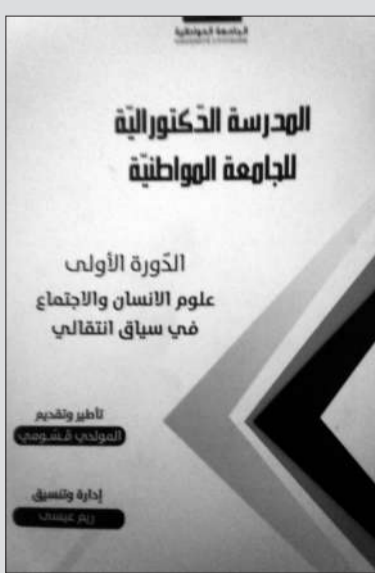
* جريير

منجز لمجموعة من الأساتذة جمعتهم المدرسة الدكتورالية للجامعة الوطنية في دورتها الأولى بعنوان علوم الإنسان والاجتماع في سياق انتقالي أطره وقدمه الأستاذ المولدي قيسومي وأدارته ونسقته الأستاذة ريم عيسى ونشر هذا العمل بالشراكة بين دار محمد علي للنشر ومكتب التعاون الأكاديمي لمؤسسة روزا لوكسمبورغ.
الكتاب مؤسسة مركبة لا تقوم فقط على علم الاجتماع إذ أصبح الإنسان الكائن الاجتماعي أفكاره وحياته ضيقة وباهتة وجافة فأضحى الناس يخشون العقل والفكر والغوص في أتون حركة التاريخ ونحن أجزاء عمل متنوع ومتعدد في كل مكوناته بما في ذلك المكون التاريخي والجغرافي إذ نجد هذا المنجز رغم أكاديميته يغرف من عديد المعارف الإنسانية في بعديها الاجتماعي والفلسفي.

كتاب ضخم جاء في 500 صفحة بالعربية والفرنسية واحتوى على تقديم للأستاذ المؤطر المولدي قيسومي بعنوان: الجامعة التونسية والضوابط الأكاديمية المتلفة.

* الدروس الدكتورالية أثنتها ثلة من الأساتذة:

* الأستاذ رضا بوكراع: علوم الإنسان والتحويلات في المجتمعات المعاصرة



* الأستاذ الهادي التيمومي: مدارس علم التاريخ في عالم اليوم: علم التاريخ والاتجاهات البحثية في الإنسانيات.
* الأستاذ حكيم بن حمودة: علم الاقتصاد والاقتصاد السياسي في مجال الإنسانيات.
* الأستاذ عياض بن عاشور: الناموس الديمقراطي: أصله الفلسفي وتجلياته التاريخية.
* الأستاذ سليم اللغماني: التأويل القانوني.
- تحولات الأغاني التراثية في تونس:
تنازع الرمزيات للأساتذة والاعلامية سلمى الجلاصي.
- بنية الفرص السياسية وصعود الشعبوية في سياق انتقالي للأستاذ خالد طباي.
- محاولة فهم الأسس السوسيو-ثقافية للانتقال الديمقراطي في تونس..

الكتاب منجز مهم ووثيقة تحمل عديد الأجوبة وتطرح عديد الأسئلة وتشرح عديد الظواهر المجتمعية مستهلها أوصانعا في الأبعاد الإنسانية واللغوية والجمالية.
كتاب مرفأ يمكن للطلبة والجامعيين والباحثين والإعلاميين الاستنجد به كوثيقة تصلك بالمجتمع وتدعوك لاكتشاف البعد الاجتماعي

والتاريخي والفلسفي الضارب في جرح وعمق إنسانية الإنسان في السياق الانتقالي.
* الكتاب كما ورد في مقدمة الأستاذ المولدي قيسومي
تجمع مادة هذا الكتاب بين مصنفين. ولئن كان من غير العسير الجمع بينهما فإنه من العسير

أيضا وإن سلما بأنه جمع محمود فهو قليل أو غير محمود وهذا أمر ثابت في نطاق محلية السياق الأكاديمي والمعرفي الذي تبلورت فيه فكرة المشروع الذي احتضن نشأة هذا المحتوى مذ كان فكرة في قرار ذهني مكين إلى أن استوى خلقا فكريا في وضعه الحالي فقد ألف الكتاب بين مجموعة من الدروس التي أمتها أساتذة من اختصاصات متضافرة في مجال علوم الإنسان وعلوم الاجتماع ومجموعة من المقالات مجموعة من الباحثين.

المؤتمر الدولي لتحويلات الأرياف المغاربية:

الممارسات والفاعلون والرهانات



التقليدية؟ ما هي الآثار الممكنة عليه؟ وما هي التحويلات التي شهدتها خلال الحركة الوطني؟ وما هي أهم التحويلات التي طرأت عليه مع صعود الدولة ما بعد الاستعمارية كالهجرة الداخلية وتراجع مساحة الأرياف بسبب تمدد المدن والنسيج الصناعي وتراجع اليد العاملة الفلاحية مما أثر على الريف وعلى الاقتصاد الوطني، فقد أدى الى اختلال وعدم التوازن التنموي بين الريف والمدينة الى تفكير سكاني كما وكيف، وزادت التغيرات المناخية ونقص المياه وضعف حوكمتها الى بروز مسارات تفكيرية متشعبة خاصة في ظل غياب الدولة عن المناطق الريفية وتعطل آليات احتواء أزمات الريف المتكررة والمزمنة كما طرحت الازمة الروسية الأوكرانية وما انجر عنها من ارتفاع كبير لأسعار القمح اشكالية الامن الغذائي والسيادة الغذائية في ظل اعتماد عديد البلدان ومن بينها البلدان المغاربية على التوريد كمصدر رئيسي لتموين حاجياتها خصوصا من الحبوب. فما هي الآليات التي وضعت لمجابهة هذا المعطى الموضوعي الجديد؟ وماهي استراتيجيات التكيف والصمود لمجابهة التغيرات المناخية ونقص المياه؟ وكيف يمكن تطوير العجز الغذائي المتفاقم الذي يهدد جل البلدان المغاربية؟

* أحمد

سكان المدن، ثالثا خصوصيات نمط استغلال الفضاء واستخدام الموارد. والاهم ان هذه المقاربات لم تقدم حولا جذرية لمشاكل الريف.

التحويلات الجذرية

كيف يمكن فهم أسباب انخفاض كثافة السكان التي يشهدها الريف المغاربي اليوم؟ كيف يمكن رسم حدوده؟ هل يمكن الحديث عن ريف واحد أم عن أرياف متعددة؟ ماهي خصوصياته؟ ما هي أبرز النظريات التي يمكننا من خلالها دراسة الريف المغاربي؟ لقد اعتنت العلوم الاجتماعية في

لقد مثلت التحويلات التي شهدها الريف على مدى التاريخ المغاربي أحد أبرز موضوعات النقاش العلمي خلال العقود الأخيرة وذلك في اختصاصات متعددة كالتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والاقتصاد والأنثروبولوجيا وعلوم الفلاحة والزراعة وعلم التخطيط والطاقة، إلخ. لكن رغم هذا الاهتمام متعدد الاختصاصات، مازال الريف يعيش عدة اشكاليات التي تنتظر البحث وتبحث عن حلول.

المقاربات والنظريات

شهد حجم سكان المناطق الريفية والقروية في العالم تراجعاً لافتاً وانحسرت الأرياف نتيجة تسارع وتيرة التحضر والتعمير، ومن ظل من سكان الأرياف مستقراً في مجالته حرصت سياسات الدول الحديثة على إخضاعه لسياسات التعمير وإحاقه بالنسيج الحضري، حتى غدا سكان الأرياف ديمغرافيا اقلية إذ يعد سكان الأرياف في العالم ما يناهز ثلاث مليارات ساكن. يشغل 6.2 مليار منهم، أي بنسبة 86% في قطاع الفلاحة والزراعة، إلا اننا نشهد اليوم تحولات تنعكس على عام



الفضاء المغاربي بالريف وتحولاته منذ نشأتها. فقد شهدت الفترة الاستعمارية اهتماما واسعا بدراسة عادات الفلاحين والقبائل والبدو والمجتمعات الريفية المحلية لضرورة طبيعتها الاستعمارية لكن ما طبيعة التحويلات التي طرأت عليه نتيجة تعاقب السياسات الوطنية من ناحية والتحويلات الكونية التي فرضتها الثورة الصناعية وما تلاها من انتشار للرأسمالية وللنسيج الصناعي الذي أدى الى العديد من الازمات، كيف تطور الريف المغاربي؟ ما هي المراحل التي مر بها؟ ما هي علاقته التاريخية بالسلطة وبالحضارة؟ كيف تتسج علاقات الانتاج بداخله؟ وكيف تؤثر على أشكال البنى الاجتماعي

تعتبر المقاربة السوسولوجية الريف أسلوبا للعيش، اما الجغرافيا فإنها تعتبره مجالا قابلا للقياس والتقسيم وكذلك الامر بالنسبة إلى علماء الاقتصاد الذين يقيمون الريف نشاط وإنتاج في حين ان الريف يحتاج لتنمية وتطوير أساليب وعلاقات الإنتاج ويقطع النظر عن تعدد المقاربات والنظريات التي تناولت المسألة الريفية بالدراسة فإن الجامع بينها هو تركيزها على ثلاثة أبعاد أساسية: الاول تفوق الأنشطة الزراعية والرعية على مستوى أشكال التنظيم الاقتصادي والاجتماعي، ثانيا ثقافة مخصصة يعكسها نظام القيم المهيمن في تضاد مع القيم التي يحملها

الزراعة إذ اننا نشاهد ان نسق التحديث قد زحف على القرى مما جعل قدرات الفلاحين والمزارعين، والمجتمعات الفلاحية والمحلية، غير قادرة على إعادة انتاج شروط استمرارها. في هذا الاطار نظم المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤتمرا دوليا حول الأرياف في بلدان المغرب العربي شارك فيه خبراء وباحثون من الدول العربية.

يشهد الريف اليوم الكثير من التحويلات وعلى أصعدة مختلفة. إذ تشكل صلبه البنى الاجتماعية وتتفكك وتعيد التشكل باستمرار نتيجة التأثير بتدخلات مختلف الفاعلين. وهو ما يجعله صلب ديناميكية تعكس صبرورة إعادة إنتاج دائمة.

الحركات الاحتجاجية والأزمات السياسية والاقتصادية

والمائية وذلك تزامنا مع التحديات البيئية الجديدة التي أدت الى تراجع الموارد بالإضافة إلى احتدام التنافس للسيطرة على هذه الموارد ومراجعة كيفية توزيعها مما جعل سكان القرى والأرياف وخاصة منهم الفلاحون الصغار خارج اطار الاستراتيجيات التنموية للدولة وادى الى تهميشها والى تهميش الجهات التي يقطنونها. لقد ساهمت هذه المناخات على اندلاع الحركات الاحتجاجية في الريف المغاربي والتي انطلقت شرارتها من عمق الريف التونسي، كما تؤكد القواعد التاريخية ان الحراك الريفي ليس حالة شاذة فاعلغ الثورات التي عرفتها البلدان المغاربية على مدى تاريخها كان منطلقها المجال الريفي الذي يشهد اليوم ديناميكية سياسية واجتماعية نشطة ومركبة وان دراستها امر بالغ الأهمية لان أثرها يس كل البنى الاجتماعية.

* أحمد

الأرياف والمدن.

عقد اجتماعي

كانت العلاقة بين السلطة السياسية والمواطنين قبل 2011 تقوم على «عقد اجتماعي» ضمني يتأسس على توزيع جزء من الموارد المتأتية من ريع الثروات الطبيعية او غيرها من الأنشطة الاقتصادية في مقابل ضمان الاستقرار الاجتماعي مقابل توزيع الماء والأرض وغيرها من الامتيازات في نفس هذا السياق وبفس هذا المنطق كان هناك ما يمكن اعتباره «عقدا اجتماعيا ريفيا» كان قائما على ضمان الولاء الا ان هذا العقد شهد عدة اختلالات إذ احتكرت قلة من النخب السياسية والاقتصادية القريبة من السلطة جل الامتيازات في مقابل اهمال شبه مطلق لحاجيات المواطنين وهو ما نتج عنه تعميق الهوة بين الفئات الاجتماعية وقد تظهت ذلك على مستوى الريف في احتكار هذه النخب لإدارة الأرض والثروات الطبيعية

الملاحظات والخلاصات العلمية والبحثية الممكنة والكشف عن خصوصيات الاحتجاجات بالمناطق القروية والهامشية وتقديم إضافات تحليلية ونقدية لقضية الاحتجاجات.

تبين الدراسات السوسولوجية ان هنالك محددات وقواسم مشتركة تجمع بين الحركات الاحتجاجية المغاربية لعل اهمها الوعي الريفي الذي بدأ يتشكل ضمن وعي وطني عام تعيشه المنطقة ضمن موجة التحويلات الديمقراطية التي تتجتاح البلدان المغاربية منذ 2011 كما ان نمط عيش الريف وعلاقات الإنتاج فيه أصبحت شبه مشتركة ومقاربة جدا والتي أصبحت تؤثر في كل مفاصل الحياة الاجتماعية وقد تم الطرق في هذا الملتقى للمجال الريفي لا كمجال اداري صرف له حدود جغرافية بل انه مجال يمكن تحديده عن طريق ادراك الفروقات الكامنة بين نمط العيش والعلاقات الاقتصادية بين

يعيش العالم بأسره على وقع أزمات سياسية واقتصادية وامنية متعددة ومتنوعة الا ان القاسم المشترك بينها بعدها الاجتماعي، فإن كانت بدايتها في الفترة الراهنة احتجاجات أوروبا الشرقية فان المنطقة المغاربية بدورها تشهد موجة احتجاجات لفهم حراك الريف خصص المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في سياق المؤتمر الدولي الذي تناول الأرياف المغاربية الممارسات والفاعلون والرهانات جانبا مهما للحركات الاحتجاجية في الريف المغاربي ذلك ان المناطق القروية في بلدان المغرب العربي أصبحت تعرف هشاشة لا يمكن انكارها وعلى صناع القرار معالجتها وتوفير الحلول اللازمة والفورية لها فالفقر والبطالة والجفاف والهجرة السرية نزيف ينهك الجسد المغاربي. وعليه فقد تم دراسة هذه الظاهرة في هذا الملتقى من جوانب وزوايا متعددة وذلك بهدف الخروج بأكبر عدد ممكن من

مسرحية «كان الكلام» على رُكح «التياترو»

* حسني عبد الرحيم

التي تضمنها لمحمود درويش وجبران خليل جبران لكن يرتحل لما وراء الكلمات والكلام ليبحث عن المعنى. وهل الإنسان سوى كائن متكلم؟ وهل يعود إلى الصمت ليصير حيواناً أحرس لتنتهي نزاعاته وتوهمات الكلامية. الإعداد والإخراج لوليد العيادي بمشاركة ياسمين نخوة وعائشة العياشي ويوسف الطرابلسي وأمل جنات وأيمان بن غانم ووسيم الطرابلسي ومحمد أمين الحرباوي وبديع البوسعيدي وياسين الشمالي وأميمة ضنفا وشيماء السعيدان وفاطمة ليفين. صوت وتوضيب عام وليد حصر وإضاءة محمد زيدان محرز وإدارة الرُكح لإبراهيم سفهامة.

أرضاً ويقذفون بهم إلى جحيم ممتد بينما يتابع المتأله محاكمات المتكلمين والكذبة كي ينتهي عصر الكلمات وتبدأ المجموعة في إجراء الاتصال عبر أصوات مبهمه ليست كلمات ولكن بتعبيرات صوتية غير متعارف عليها ولكنها تفلح في إيصال الرسالة دون سجع ولا محسنات بديعية. اتصال صرف لا يبغى سوى توصيل الرغبات كما كان الإنسان قبل اختراع اللغة المحكية والمكتوبة من الناحية الواقعية تسير الحياة بسرعة نحو تقليص دور الكلام في العمل والاتصالات والبحث ولا يبقى المجال مفتوحاً للكلام في السياسة والمعاملات والغراميات. هو عرض يتجاوز الأقوال القليلة



لوليد العيادي تجارب مسرحية غير مسبقة سواء على مستوى المفهوم المسرحي أو الأداء وهو ليس فقط مخرجاً شاباً موهوباً بل ممثل لأدوار مركبة كما شاهدناه في عمل «توفيق الجبالي «على هوك»». مسرحية «كان الكلام» هي آخر أعمال ولید وهي تعتمد على فكرة واضحة منذ البداية هو أن الكلام خادع ومضلل يتم استبدال الحوارات في مواقف إنسانية متنوعة بالإيماءات. على رُكح ممتد تقسمه منصة عالية يقف أعلاها ما يشبه «الإله» وعن يمينه ويساره جميلتان كملائكة تسحب أصحاب الكلام

تاريخياً كانت هناك سينما صامتة وقبلها كان وما زال يوجد مسرح صامت في اليابان (النو) وهناك عودة فعلية في المسرح إلى التعبير الجسدي وليس الكلامي في المسرح الكوليجرافي. هذا يحدث في الفن وليس في الحياة الفعلية لكن مسرحية «كان الكلام» تقترح علينا إلغاء الكلام في الحياة اليومية والعواطف والسلم والحرب والسياسة والغرام على وجه الخصوص. ذلك لأن الكلام خادع وهو الوسيلة المعروفة والموروث لتضليل الآخرين يستخدمه العشاق للإيقاع بحبيبتهم ويستخدمه السياسيون لخداع شعوبهم ويستخدمه المروجين للسلع لجذب زبائنهم.

من أدب الرسائل (الجزء الثاني)

* بقلم: رحيم جماعي

إلى جمال الصليبي ليت الشمال يصير جنوباً

القطار، كأن لا أحد سواي من المسافرين... يحلو لي أن أبكي أو أغني علناً، أو أركل حاويات الفضلات، كما أركل أعدائي المجانين بقلمي هذا، وأنا لا أملك سوى قلمي هذا...

أكتب هذه التوطئة يا صديقي، لأخلص إلى ما يلي:

منذ أيام كثيرة، دخلت امرأة كنسمة بحرية في يوم فائظ، امرأة غريبة، لكنني أعرفها منذ الأزل... لم تطرق الباب، دخلت كأنها لن ترحل أبداً... فقط قالت سلاماً، ونزعت ثياب السفر، وارتدت ثياب الإقامة... كنت مذهولاً حتى أنني لم أرحب بها، لم أقل لها أهلاً... وعندما استوت في مكانها تماماً، مرت أمامي أربعون سنة من العذاب والوعول والانتحارات، وأدركت كم كنت بلا امرأة مثلاً، أو كم كنت بلا امرأة أصلاً...

وقلب أن أجمع أشلائي في صرخة هائلة مجروحة:

- لماذا تأخرت أربعين عاماً؟

كانت قد انطلقت من الجانب الآخر، أروع رصاصة في القلب...

أدفاً رصاصة سكتت روعي اليتيمة...

الرصاص الوحيدة التي لا أحتفل أن يخرجها الأطباء من قلبي...

الرصاص اسمها: نورس...

ونورس هي النواهي جميعها يا صديقي، صورتها المضيئة وقفت حازماً منيعاً، بيني وبين المرأة التي دخلت كنسمة بحرية...

نعم يحدث هذا منذ أيام كثيرة، أما الآن فإنه يحدث أيضاً، والمرأة... تلك المرأة التي تعرفها، لم تزل تكتب شيئاً لا أفهمه، ومن هاتفها السري، تسبب السخافة في شرايين أشياء المكتب:

الطاولات، الكراسي، التوافذ، الأبواب، والجدران... فأسقط مرة أخرى في كهاشة الحزن الضاري، والألم الداهب عميقاً في الأعصاب والأوردة...

فأصبح بأعلى صمتي المجروح:

- يا إله السماوات والأرض وما جاورهما، كيف يحدث هذا وذاك في ذات الحين؟!

ألا يمكن -يا إلهي- للسعادة أن تدوم قليلاً؟



مُشْتَهَاة... وعليك -وأنت صديقي- أن تفهم هذا... لكن لا بد من سبب آخر للحياة، حتى تعود النافذة نافذة فقط.

(6)

صديقي يا أحزن الأطيوار جميعاً:

منذ مجيئي المأساوي إلى هذه المسماة الحياة، وأنا أتلقي أكواما هائلة من النواهي، الآخرون يتلقون الهدايا: رسائل عاشقة، زجاجة نبيذ معتق، قارورة عطر نادر، سواراً فضياً، علبة سجائر فاخرة، قلماً أنيقاً... كل ما يهيج القلب ويعزز أواصر المحبة، وأنا أتلقي النواهي: لا تسكر، لا تدخن، لا تعد إلى البيت متأخراً، لا تقتفي أثر النساء، لا تُعربد في الشوارع، لا تطرق ذلك الباب، لا تُسرف في احتساء القهوة، لا تكثر من الملح في الطعام، لا تكثر من السكر في القهوة والشاي، (أنا لا أشرب الشاي)، لا تذهب يمينا، لا تذهب يسارا، لا تعد إلى الخلف، لا تحزن...

كَم هائل من الآلات البغيضة، تُسبب الاختناق، والتفور من مُطْلِقِهَا، وأنا كائن يحلو لي الانحراف عن الصواب قليلاً، كأن أبتسم في جنازة مثلاً، أو أبكي في عرس، أو أرقص بجنون في شارع ضاحٍ بالعقل، (لا أحب العقلاء...)

يحلو لي أن أسعى كدابة على أربع، أمام مخفر الشرطة، (حدث هذا ثلاث مرات، والثالثة لم تنته بسلام...) يحلو أن أنبح أو أعوي في محطات

(5)

صديقي طائر الأرض النادر:

حدّثتني -عندما سألتك سابقاً- عن انقراض الإنسان من على وجه الأرض، وتساءلت يدورك عَمَّن يُخرب هذه الأرض الآن، بعد انقراض إنسانها، كائنها العاقل الذي عمّرها ملايين السنين؟ إنني الآن أريد الذهاب إلى البساطة في تفسير الأمور، كأن أقول مثلاً:

لا يجب أن نعاتب الحمار، إذا نهق بحدّة في أسماعنا... لا يجب أن نعاتب هذا الحيوان فعلاً، لأنه ببساطة حمار، والنهيق أحد أدواره التي يؤدّيها في حياته، وفي حياتنا أيضاً... ولكن علينا أن نمنع الإنسان بالقوّة، من النهيق وتخريب الأرض... ثم ماذا؟

الله لا يُخرب أرضه الحسنى التي وهبنا إيّاها، بل يُعمرها ويُجمل وجوهها الـ«شّئي»... أليست الغزلان والطيور والأطفال والنساء، وجوه الأرض الجميلة؟ أليست البحار والوديان والجبال والسهول والبراري العذراء، مَشَاهِد على أجمل ما يرام؟

ثم ماذا؟

الأرض لا تُخرب ذاتها بذاتها، نعم تنور البراكين هنا وهناك، فَتَطْمُرُ مُدناً وفُرى، وتعمل سهولاً وتحرق غابات... نعم تظهر من العدم أمراض وأوبئة غريبة، تفتك بالشر والحيوان، وتُعطل دورة الحياة إلى حين... نعم يحدث هذا دائماً، لكن أمنا الأرض، بين حياة وموت، وبين موت وحياة، تُجدد ذاتها وتزهو ثانية بكامل محاسنها...

ثم ماذا؟

أنا معك في أن الأرض تُمارس عليها كل أنواع الدّبح، وحياتي على هذه الأرض طبعاً، وليست هناك في السماوات البعيدة، لهذا ساحب حياتي بوجهيها، الجميل... والجميل...

(نعم هناك ما هو جميل في حياتي القبيحة، كالسكر والعريضة مثلاً)...

إذن على هذه النافذة المطلة من الطابق الرابع، على الشارع القاسي، أن تكفّ على أن تكون

«رواق البدوية»

في ميدون بجرية

فضاء أنيق في شكله

التقليدي ومعماره البسيط

* شمس الدين العوي



في هذا البهاء النادر الذي يحلي المكان حيث الزرقعة والسحر المبتوث في الأرجاء والإيقاع الناعم بعيداً عن صخب العواصم والمدن الأخرى.. وفي فضاء أنيق في شكله التقليدي ومعماره البسيط والعميق.. مكان الالتقاء الجميل لنخبة من الفنانين التونسيين من حيث بانوراما أعمالهم وإبداعاتهم الفنية الجمالية إلى جانب معروضات من الصناعات التقليدية الجربية والتونسية.. كان ذلك وما زال وفق رغبة صاحب الفضاء هذا الرجل الشغوف بالفن التشكيلي التونسي والمحب لإبداعات فنانيه عبر مختلف أساليبهم وتجاربهم ومنجزاتهم الفنية... عم علي الشافعي صاحب هذا الفضاء موضوع كلماتنا هذه ونعني «رواق البدوية» في قلب مدينة ميدون بجرية والذي تنصده اللوحة الصورة للوالدة حيث النبع الأول والجذور التي تعود إلى مطابطة.. وصولاً إلى اللوحات وغيرها من الأعمال الفنية لمبدعين تونسيين منهم علي الزنايدي ومحمد كانون وماجد زليبة والحبيب الجامعي ومحمد الخماس المصراطي... وغيرهم وفق رغبة لتسويق الفن التونسي ومساعدة الفنان على الوصول إلى جمهور الفن من تونسيين وضيوف عرب وأجانب الذين يزورون المكان الجربي للسياحة. الرواق في قلب ميدون وهو حاضن إبداعات تونسية حيث يقول صاحبه وباعته عم علي الشافعي «... الفضاء مخصص لعرض وتسويق الفن التونسي وهو مجال لإبراز خصوصياتنا الجمالية وهو ما يتطلب مزيد العناية والدعم من الهيئات المعنية من بلدية ومدنوية سياحة.. مكان ثري بالأعمال الإبداعية ويزوره عديد الضيوف والفنانين ومن يقصد ميدون للسياحة من العرب والأجانب...».

رواية «لا أحلام في اليد اليسرى» لشوقي البرنوصي: لعنات الحياة المتبورة...

* ناجي الخشناوي



اللعبة تجعل فريق «إرادة» يخسر، وهذا لا يتطلب من القارئ الكثير من التأويل والتحليل، فغياب الإرادة هو الذي يجعل الشعوب تفقد كرامتها وحرّيتها، فالكرامة والحرية مسألة فردية بالقوة لكنها لا تتحقق بالفعل إلا في المجتمع المتعدّد والمختلف، ولا يمكن للأنظمة ذات البعد الواحد أن تحقّق حرية الأفراد وكرامتهم ما لم تتوفّر الإرادة لذلك، ولا يفوت الكاتب أن يضع إصبعه على هذا التغييب المتعمّد لعنصر الإرادة، ففي سياق البحث عن «ضوء الشمس» تصطدم هادية وليلى بالفصل 48 من دستور «الترويكا» عندما تعلمها النائبة المنتهية إلى حركة

النهضة الإسلامية أواخر نوفمبر 2013 «أنه من المستحسن تغيير كلمة تمكين إلى ضمان بمشروع الفصل الخاص بزوي الإعاقة في الدستور الذي تعدونه»، مدّعية أن ذلك «سيكون مكلفا جدا على خزينة الدولة». هكذا تحدّد الكرامة والحرية والعدل والمساواة والتعليم والثقافة... بالكلفة المادية، أوليس الجهل والتمييز والتسلّط والعنف والفساد أكثر كلفة بكثير... هكذا تغتال «يد اليمين» الأحلام الممكنة في اليد اليسرى، ومع ذلك فقد «انتصرت» إرادة التونسيات والتونسيين، وكانت صياغة هذا الفصل بالفعل مثلما أرادت الشخصية الروائية ففي الباب الثاني: الحقوق والحريات، من دستور الجمهورية التونسية نصّ الفصل 48 على أن «تحمي الدولة الأشخاص ذوي الإعاقة من كل تمييز. لكل مواطن ذي إعاقة الحق في الانتفاع، حسب طبيعة إعاقته، بكل التدابير التي تضمن له الاندماج الكامل في المجتمع، وعلى الدولة اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لتحقيق المساواة بين ذوي الإعاقة وسائر المواطنين».

«قررت أن أبقى حيا مثل يوغرطة وماندته، تلك الصخرة العصية على الجمع»، هكذا يقرّر فالنتينو انسجاما مع طموحاتها وفلسفته في الحياة، ونظنّ أن هذا القرار ينسحب على الكاتب شوقي البرنوصي من خلال تشبّثه بأفق سردّي/روائي يمنح الحياة لمن وضعته الحياة نفسها في فم القتل والأوغاد، فشوقي البرنوصي، رغم أنه أصدر روايتين فقط إلى حدّ الآن، إلا أنّهما كشفتنا عن وضوح رؤية هذا الكاتب وإيمانه بأن «الرواية كاشفة عورات المجتمع وعقده النفسية وطموحاته وتمنح مساحة كبيرة للتعبير عن شخصيات مقهورة أو مغيّبة» مثلما يصرّح بذلك في إحدى الحوارات التي أجريت معه.

ومثلما سبق أن كتبنا حول روايته الأولى «مأزق تشايكوفسكي» من أن تيمة المثلية في رواية شوقي البرنوصي ليست المبتدى والمنتهى بل هي كل شيء، وهي أيضا لا شيء، إنها ببساطة سؤال جوهرى معلق جوابه عند الكاتب مثلما هي عند القارئ، ومن هنا تستمدّ طغيانها، بوصفها سؤالاً لن تكفّ الإنسانية عن طرحه من خلال ما تدوّنه، فإن تيمة «الإعاقة» تحضر في رواية شوقي البرنوصي الثانية «لا أحلام في اليد اليسرى» بنفس الحضور الطاعني في الرواية الأولى، فالكاتب يوظّف كل قدراته التقنية والتخييلية في هذه الرواية ليزيل «التجاسة والذنس» عن تلك الأجوبة الجاهزة وهو يلقي في وجهها نقاط الاستهزاء والأسئلة الحقيقية: ما هو الجسد المختلف؟ هل هو ذلك الناقص أم ذلك الذي لا نتقبله؟ هل أن الواقع والمحيط هو من يجعلنا معوّقين أو أسوياء؟ هل يمثل البتر ممثلاً أم خلاصاً؟ هل البتر جسدي أم معنوي؟ كلّ هذه الأسئلة وغيرها حاولت رواية «لا أحلام في اليد اليسرى» طرحها، مثلما يقول شوقي البرنوصي.

مساعدة مثل نرمان وسنية ونبيهة وغفران وغيرهن، في كتابة سير-ذاتية تشبه نثر الملح على جرح لا يندمل، أو سرد لتلك الأحلام المؤذية وطرد الكوابيس، وما الحكايات المروية على لسان شخصيات الرواية، سوى مطيّة للكاتب شوقي البرنوصي الذي «مضغ الفكرة الجديدة في دماغه»، لرفع الستار عن الإعاقات المجتمعية، السياسية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية... لتتأكد معه «أننا معوّقون فعلا»، ولم تفعل هذه الثورة -التي قادها اليسار وافتكها اليمين- إلا مزيد تعفين الإعاقات وتحويلها إلى قروح مكشوفة الوجه، حتى إنّها أصبحت

«قيمة مضافة» لا يخجل حاملوها من التفاخر بها، ومثلما يقول فالنتينو «من السهولة بمكان أن تصبح شخصا مبتورا في هذا البلد»، هذه الشخصية التي تحمل الكثير من ملامح شخصية حقيقية استلهم منها الكاتب بعضا أو الكثير من تفاصيل حياتها، التونسي «حميدة الجنودى» 1949/1977 آخر شخص في العالم يُعدم باستخدام المقصلة، وآخر من يحكم بالإعدام ويُعدم في مرسيليا بفرنسا لتعذيب وقتل امرأة شابة، اليزابيث، وإرغامها على المتاجرة وممارسة الجنس مع ثمانية رجال، ورغم أن النائب العام قال عنه أثناء محاكمته أنه يحمل «روحا شيطانية»، فإن خبراء الطب النفسي قالوا عنه «لديه ذكاء يفوق المستوى العادي، لكنّه يمثّل خطرا اجتماعيا ضخما»، فهذه الشخصية الحقيقية كانت بمثابة المشجب المتين الذي علقت عليه الشخصية الروائية «روحها الشيطانية»، ففالنتينو -الذي افتض بكاره أربع فتيات قبل البكالوريا ويغطي على كل أعماله الإجرامية ببيع السيارات بعد طرده من فرنسا- يجد كل المبررات لأفعاله، القوادة وأعمال السمسة بالنساء وتجنيدهن والعنف المخدرات ومستنقع الجريمة، وكل ما له صلة بعوالم «الخطر الاجتماعي»، وهو لذلك يرغب بحماسة في كتابة تجربته ونشرها في مذكراته، بل إنه يعتبر الله قد اصطفاه «من بين الملايين مثلما يصطفي أنبياءه»، ورمّا جعلت تلك «الخصال» فالنتينو أكبر من أن يقبل عرض «المسؤول الجهوي لحزب النهضة الإسلامي» للانضمام لقائمة حزبية في انتخابات 2014 التشريعية، ويرفض ذلك، لأنه يرى نفسه يستحق رئاسة القائمة، وفالنتينو ليس إلا «فمؤدجا» فعلا من نماذج مرشحي هذا الحزب الذي تفتنّ في ممارسة أشنع الجرائم السياسية وأخطرها كالإرهاب والاعتقالات والقوادة السياسية... وغيرها ممّا أمعن في بتر المجتمع وتشويه ملامحه المشوهة أصلا.

ولا يظنّ الكاتب يتحرّك في النصف الفارغ من كأس، بل هو يأخذ القارئ إلى النصف الثاني الممتلئ من السرد، حيث تتسلّ شخصيات أخرى لا تقلّ عن الأولى في حمل إعاقته، لكن هذه الشخصيات تصنع حياة ممكنة للحياة ذاتها لتنفذها من الموت المحتمل أو القتل المبرمج، ونعني تحديدا شخصيتين أنثويتين هما ليلي وهادية. تقول هادية لحياة: «نريد من الأشخاص ذوي الإعاقة أن يكونوا فاعلين أكثر، وأن يدافعوا عن حقوقهم»، سنطالع ذلك في فصل بعنوان «ضوء الشمس والمكنسة»، وكأنّ الكاتب يقول لنا أن لا سبيل للخروج من تلك الظلمة والعتمة إلا بكس كل ما يحجب ضوء الشمس، بل إن الكاتب يضعنا في لعبة تحدّد ويلقي الكلمات المفاتيح بكل ما تحملها من معان ودلالات: «كرامة، حرية، إرادة»، وهذا التمرين -الذي كان يوم 17 مارس 2018 بين قرابة «خمسة وعشرين شخصا أصحاب إعاقات مختلفة»- سيتعلم منه المشاركين والمشاركين أن الأناية وغياب النزاهة والغش وعدم احترام أخلاق

تمثّل الرواية المرأة الأكثر صفاء والأكثر جرأة في رصد ونقل تحولات حياة الفرد والتقاط تفاصيله الصغيرة، وإعادة كتابة تاريخ الاختلاف كتابية جمالية قوامها السرد التخيلي، وغايتها تشكيل نظرة جديدة للإنسان لنفسه وللعالم من حوله، من خلال تفكيك المفاهيم والأفكار القديمة والصور النمطية، وبناء قيم ومواقف جديدة، فهذا الإنسان يظل ناقصا مهما كان كماله، والأفراد الأسوياء ليسوا إلا مشاريع نقصان وقصور. والمجتمعات، خاصة النامية منها، تنزع إلى الاتجاه نحو الواحد السويّ والقوالب المشابهة والهوية المكتملة، مكرّسة -عبر النظرة الاستعلانية والدوتية في الوقت نفسه- كل أساليب النفي والإلغاء والإقصاء والإفراد والتهميش والوصم والتجاهل والتمييز للآخر المختلف، رغم أن هذا المختلف ضحية أنتجها وطحنها المجتمع نفسه، ونعني هنا «فئة المعوقين» أو ذوي الاحتياجات الخصوصية، وفي أحدث دراسة للأمم المتحدة يعيش أكثر من مليار شخص، أو ما يقرب من 15 في المائة من عدد سكان العالم الذي يُقدر بـ 8 مليارات نسمة، مع شكل من أشكال الإعاقة، وتُوجد نسبة 80 في المائة منهم في البلدان النامية.

يقترح الكاتب والروائي التونسي شوقي البرنوصي، العالم الأكثر هشاشة للفرد في المجتمعات الأكثر قسوة، من خلال روايته الحديثة «لا أحلام في اليد اليسرى» الصادرة عن دار سوتيميديا للنشر والتوزيع، محاولا تصوير «صرخة المعذّبين والمنسيين، وكل القافرين وراء الأحلام بلا جدوى»، واضعا القارئ أمام شخصيات مبتورة أو تحلم بالبتر، شخصيات تحمل مختلف الإعاقات، الذهنية والجسدية والنفسية والأخلاقية... ورغم أن شوقي البرنوصي يصوّر لنا، من خلال التصديرين الأولين لبول أوستر وإميل سيوران، أن هذه الشخصيات تعيش صراع حياة/موت، فإنه يتوجّ نهاية روايته بصراع حياة/حب، فرغبة يونس في بتر يده، وتنفيذه ذلك فعلا، حبّا في ليلي المتبورة الساق، ليس إرادا حقيقيا على مرضى المجتمع الذين يرّدون «كلمة حياة في كل موضع» وأولئك الذين يحوّلون «المأساة إلى مسألة بسيطة من الحظ العاثر».

يضع شوقي البرنوصي هندسة سردية تبدو مبتورة في بدايتها من خلال «تداعيات حرة»، أو يوميات لشخصيات تشترك في حمل إعاقته جسدية في مكان، ولدت مركبات نقص معنوية ونفسية بداخلها، لتأخذ تلك التداعيات شكل قصص منفصلة ومكتملة في ذاتها، لكن بالتقدّم في القراءة، تتشابك قصص الشخصيات، وتتشكّل ملامح العلاقات، وتتطوّر الأحداث بحثا عن طوق نجاة، ورمّا لذلك أهدى الكاتب روايته إلى حبيبته نجاة رأسا، واختار أيضا شوقي البرنوصي لصورة الغلاف، لوحة فنية بعنوان يوميات يد يسرى لزوجته، الفنانة التشكيلية نجاة الذهبية.

«قرّر أن يتر ذلك الاختلاف الصارخ بينهما»، هكذا يعلمنا السارد، على لسان يونس، أحد الشخصيات الرئيسية في نهاية الرواية، تنويجا لمسار كامل من الخيبات والانكسارات، وانتصارا لحب الآخر المختلف، حتى لو كان «القربان» تشويه «الجسد السليم»، لكن هل فعلا هناك أجساد سليمة وأخرى عليية. أم أن العلل موزعة بالعدل بين الجميع حتى في تلك الأجساد التي تتوهّم الكمال؟ هذا ما يعرّبه شوقي البرنوصي في روايته الجديدة، وهو «يبرش في رحم القمامة» التي اسمها حياة.

يونس، حياة، هادية، ليلي ولطفي الذي يشبه «فالنتينو غرافاتي في شبابه»... شخصيات رئيسية تتقاطع بينها العلاقات وتلتقي مع شخصيات أخرى

«منحوتات من الذاكرة الاندلسية» لفتحي سعيدان بدار الثقافة بالعالية

الحنين كنقطة انطلاق نحو الفوص في تجربة تشكيلية وممارسة فنية إبداعية

* شمس الدين العوني



للفرح والجمال وقولا بالعدوثة.. نعم من الأشياء الصلبة والمعادن وغيرها يبتكر فتحي سعيدان ابن العالية تحفا راققة وأعمالا فنية بها حالات بهاء شتى... وجمال.. نعم من الأشياء الصلبة المعادن وعناصرها.. تأتي العدوثة.. انه الفن في عناوينه الدالة.

أحيانا المودلاج والقولية في أعمال مادة résine والاشتغال على محامل قديمة مثل مشط السداية وفق هذا الحنين الى الذاكرة الاندلسية وهو نفس الحنين الى المدينة الاندلسية التي ترعرعت بها بين تلك الازقة والجدران والأبواب على إيقاعات الموسيقى الاندلسية... كل تلك الحقبة الزمنية كان لها طعم راسخ حاولت توظيفه في عمق ممارسة تشكيلية حيث تحول الحنين والذاكرة الى أعمال تشكيلية نحتية تحاكي الموسيقى تارة بمنحوتة تمثل الكمنجة واخرى تمثل القيتارة تارة أخرى لتتنقل لنا صورة عن ثقافة تلك الحقبة الاندلسية في الشعر والمدح والخط العربي والخيل... مسار فني فيه المغامرة والابتكار والإبداع ونهج ملون بشغف فني وذات حاملة ديدنها الذهب عميقا في دروب الإبداع نحتا

يكون الحنين أحيانا نقطة انطلاق نحو الفوص في تجربة تشكيلية وممارسة فنية إبداعية. من هنا كانت فكرة اقامة المعرض الشخصي «منحوتات من الذاكرة الأندلسية» وهو اول معرض يضم أعمالا نحتية حيث افتتح نشاطه بدار الثقافة العربي النجار بالعالية. ضمّ المعرض 11 منحوتة اختلفت فيها التقنية والمادة، وفي هذا السياق يقول النحات عن معرضه هذا الذي تمّ بدعم من صندوق التشجيع على الإبداع الأدبي والفني «... نوظف أحيانا تقنية اللحام على مواد حديدية مهملة مثل القطع الميكانيكية والمفاتيح القديمة ومطارق الأبواب العتيقة ونستعمل

الفلسفة في صيغة المؤنث...

فلسفة النساء أم الزين بنشيخة أنموذجا (الجزء الثاني)

* إعداد: جرير



بالاحترام، خصوصا أن الثقافة الإبداعية في ديارنا العربية والإسلامية لم تعرف بعدُ طريقها إلى صياغة براديجم جمالي مستقل عن الفوضى المجتمعية المرتكزة على العادات والتقاليد ومتحرر من التعصب الديني والأيديولوجيات السياسية المقيتة.

* الأستاذ حاتم بوبكر ظلمة الواقع

قرأتها سردية لغوية بقوام مينيروفا وعيونها، في سردها تأتي متأخرة تستوعب ظلمة الواقع وشوك الطريق، تحذق قدهما في مرسوم لغتها الفريدة المتفردة الجامعة للتليد والطريف في كساء الانزياح والمجاز والاستعارة والامتلاء الفلسفي والعلمي والديني والأسطوري، مينيروفا تسرد مشاقق وسواد الواقع، بلغة راقصة تراقص المدى كفتاة محبة للرمز والإشارة والنقد والفضح، في نصوصها تدبير عينيها في حواشي وهوامش وقلب الواقع لقلبه، هي إخلاف عهد معه وعهد بالسعادة، نصوصها وإن بدت تتحدث عن العدم والعبث والسواد فهي تجاوز لهذه العوالم نحو الخلق، كمينيروفا يسكن عيونها التحدي، سلاحها أمام العدمية والعبثية المرتشقة في العالم الحب والفن. هي قلب وثورة على وجود عديمي وعلى اللامعنى تأصيل للحياة والمعنى بمعنى المعنى الأجدر بالإنسان. بصوت أنثوي تتجلى ثورة على عالم نيكس الأسود وفعل ارتقاء منه نحو عالم انساني تريده أكثر إنسانية من الإنسان. إنها عمري فرادة لغوية زمن الترهل اللغوي وتفردا فكريا زمن التخصص ولا مندوحة أن الدكتوراة أم الزين بن شيخة تستحق وسام المرأة الحكيمة والأثنى المعطاة لغزارة زهورها وإلكسير الحياة الذي تبثه من مرسما اللغوي والفكري زمن السنين العجاف.

* الأستاذ هشام الدرويش ود ومحبة

كنت أشعر بفخر وأمتك معرفة وعلمها منها وأنتظر حصتها بشغف كبير رغم دسامة مادة الفلسفة وتعقداتها علمتنا طريقة التفكير المنهجية. كل هذا الشعور تضاعف كثيراً لما كبرت وتخرجت واشتغلت لأن التحصيل العلمي الذي تلقينته مع أستاذتي العزيزة السيد ام الزين بن شيخة صاحبي ورافقتني في تفكيري. أستاذتي أفتخر بك لأنك لست فقط مؤطرة في التفكير بل أنت أخت وصديقة.

* الباحث عماد الحمدي هواجس الأدب

ما الذي يدفع أم الزين بنشيخة المسكنية الأكاديمية والمنشغلة بفلسفة الفن والجماليات أن تشغل بفن الرواية؟ أليست هواجس الأدب هي عينها أسئلة الفلسفة؟ ثم ماذا لو استقام فن الرواية ورشة تأويلية لإشكاليات فلسفية يحفل بها كتاب الفن والمقدس؟ لاشك في أن التجول بين منعرجات السرد في الرواية المذكورة هو اختبار لتجارب الإنسان في العالم، إن الكتابة عبر الفن والمقدس ورواية طوفان من الحلوى في معبد الجماجم تستفز عقل القارئ وتثير وجدانه من أجل أن يسكن العالم جمالياً حيث يكون المقدس رسماً فنياً لهذا السكن وحيث يكون المقدس أيضاً رديفاً للاقتدار والإرادة ومن أجل مقاومة أشكال القبح والزيف الذي تلون بدماء الضحايا في رواية طوفان من الحلوى وهي التي تختبر تجربة الأم أو لكأننا بعبارة بول ريكور في حضرة طربية الشجن، للكتابة أسلوب مميز سواء في فن السرد أو عبر الكتابة الفلسفية وهو أنها تستفز قارئها فتوقظ فيه مشاعر هي تارة تنحو به باتجاه اليأس من هذا العالم وطورا تسمو به سمواً ملائكياً من أجل حلم جميل لأن ما يبقى يؤسس الشعراء، إذ ليس هناك ما يمنع من استعمال النص الروائي أو الاستشكال الفلسفي للفن والمقدس بغية الوعد بغد أفضل لأن «الأعين لا تزال مفتوحة في رؤوس قد جزها قتلة وإرهابيون»، أليس القتل في الرواية قد وقع باسم المقدس؟ ثم

الفلسفة ملح الإنسانية منذ القدم وهي محرك العقل. بعيدا التوقع والتوقع الذكوري أو النسائي أو النسوي. أسئلة أردنا طرحها وأخذنا قامة من قامات الجامعة التونسية التي قاومت لجعل الفلسفة في متناول العموم ذكورا وإناثا وأخرجتها من أسوار الجامعة. إلى الفضاء العام. هي الأستاذة أم الزين بنشيخة التي اعتبرها ملاذ النساء للمقاومة والاعتراف ومطرقتها الفلسفة.

الملف الذي أعطيناه عنوان: فلسفة النساء الفلسفة المؤنثة أم الزين أنموذجا شارك فيه عديد المختصات والمختصين. في هذا العدد الذي هو بين أياديكم نقدم الجزء الثاني لهذا العمل الذي نريده أن يكون بمثابة الشهادة على العصر.

* الأستاذ فارس الكبير

استرجاع الأمل واستعادة حكمة الحياة

باحثة تونسية متخصصة في الفلسفة، متحصلة على الدكتوراه في الفلسفة الحديثة من كلية العلوم الإنسانية 9 أبريل بتونس سنة 2000. تشتغل الفيلسوفة التونسية خطة أستاذة التعليم العالي بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس بقسم الفلسفة، وهي أيضا أستاذة محاضرة في الفلسفة بجامعة تونس المنار وباحثة ضمن مخبر التنوير والحداثة والتنوع الثقافي بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بجامعة المنار لها مؤلفات نظرية وإبداعية متنوعة ونذكر منها:

- الفن يخرج عن طوره (بيروت: جداول، 2011)

- جرحى السماء. رواية (بيروت: جداول، 2012)

- هنا تباع الشعوب خلسة، تونس، دار الوسيط للنشر، 2013

- تحرير المحسوس. لمسات في الجماليات المعاصرة، بيروت، منشورات ضفاف، 2014

- لن تجن وحيدا هذا اليوم (رواية)، بيروت، منشورات ضفاف 2014

- كانط والحداثة الدينية، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2015

- الفن في زمن الإرهاب، بيروت، منشورات ضفاف، 2016

- ترجمة كتاب شارل بودلير، «كتابات في الفن» (مع كاظم جهاد)، أبو ظبي، دائرة الثقافة والسياحة 2019،

- الفن والمقدس، بيروت، مؤمنون بلا حدود للنشر، 2020

- طوفان من الحلوى في معبد الجماجم، الدار التونسية للكتاب، 2021

تؤمن الفيلسوفة التونسية أم الزين بن شيخة بأن فلسفة الفن والجمال كفيلة بأن تخلص الإنسان من شرك كل أشكال التعصب والقتل والإرهاب... بما يجعله مواطنا يعيش في مجتمعات معاصرة تنتج الجمال

وتبني الإبداع الفني خصوصا في البلدان العربية، ذلك أن الفلسفة المعاصرة العربية والإسلامية لم تعط هذا الحقل الفلسفي ما يستحقه من أهمية. لقد تفتنت المفكرة أم الزين بن شيخة إلى هذا الخلل في

منهاج البحث الفلسفي العربي الإسلامي الذي مارس التعسف على الفن والجمال فكان لها شرف رد الاعتبار لهذه المسائل الفنية والجمالية

وذلك لعشق هذه المرأة التونسية للجمال وإيمانها المطلق بأن الفن قادر على أن يخلص البشرية من مكر الإرهاب والافتتال وسفك الدماء...

فهو وسيلة لاسترجاع الأمل واستعادة نكهة الحياة بكل جمالها. كما

تتعدى الدكتوراة أم الزين بن شيخة من خلال مؤلفاتها التركيز على

مسائل الفن والجماليات لتتناول مسائل فكرية وقضايا فلسفية أخرى

متنوعة كالسعادة والدين والسياسة والأدب... حيث نقف من خلال

قراءتنا لإنتاجاتها الفكرية على تنوع فكري يمزج بين التأليف الفكري في

الفلسفة من جهة والكتابة الأدبية من جهة أخرى، ويكمن الإبداع هنا في

قدرتها على إيجاد لغة بتناغم معرفي بين كتابة علمية وأكاديمية وأخرى

متخيّلة وحاملة تسافر بنا إلى عالم المجاز، ويتجلى هذا الإبداع تجليا عنيقا

في روايتها «طوفان من الحلوى... في معبد الجماجم». لقد ساهمت أم

الزين بن شيخة في تأييد المكتبة التونسية والعربية بمؤلفات فلسفية

وأدبية جديدة جعلت منها مفكرة تونسية وعربية متميزة وجديرة

ألم يكن النصّ الفلسفي استنفا للتفكير في فكرة المقدس نفسها من أجل تحريرها من غطرسة اللاهوت؟ لقد كف المقدس في كلا النصين أن يكون مساحة ارتكاسية للوعاظ وباحة لدموع الكهان بل تحوّل بفعل فنّ الكتابة ميدانا للفنّ الذي يعد بمستقبل لم يأت بعد، هي كتابة تريد أن تمسك بتلابيب السرد وهي تتوسل بالمفهوم عساها تعيد للمقدس فرحه وبهجته، الطريف أيضا أن ما يؤلف بين المقدس في الرواية أو في النصّ الفلسفي هو التوجّه نحو مقدس ما بعد ديني حيث يكون الفنّ مداة من أجل تأسيس حياة جديدة بأن تُعاش فينتصب الفنّ مضادا حيويا وإيقيا للعيش المشترك ضد سياسات الموت التي يُراد لنا أن نتألف معها في مستنقع متوحش يغير في كل مرة من عناوينه، سيظل الفنّ عقدا جمالياً يكفل العيش معا على قاعدة التسامح والاختلاف. في الرواية كما في النصّ الفلسفي يجد القارئ نفسه وقد مُنح قدرا من الحرية لينخرط في أحداث العالم ويتموقع وسط شبكة من الأحداث والصّور والمشاهد: صور القتل الجماعي باسم مقدس تمّ تحنيطه وسجنه داخل أرشيفات صارت بدورها تُعلم عن الكارثة البشرية، فالتأريخ للمقدس قد يكون باسم الأدب كما يمكن أن يكون توقعا فلسفيا. إن عالم طوفان من الحلوى تنشطه حياة معقدة، إنه مساحة فنية يكشفها القارئ بحواسه وعقله ومخيلته وجوارحه فصار في حد ذاته رسما فنياً للمقدس تبعثت دلالاته ومعانيه مثلما تبعثت خرائط الأرض وتشتت طوبولوجيا المكان لشعب سُرقت ثورته. إن الروائية وهي تحكي وجع شعب تستأنف النظر في المقدس وتعمل على إعادة استصلاح أرضه حتى يعود صالحا للسكن بعد أن صار حفرا ومقابر يقطنها إرهابيون لم يكفوا عن استباحة ضحاياهم باسم اللاهوت المقدس، إذ ما معنى أن نفكر في المقدس ونعيد تأويله إن لم تكن هناك جمالية نروم بلوغها داخل أنفسنا العميقة؟ طوفان من الحلوى هو عبارة عن استعارة فنية ترمز للمقدس في معانيه الفلسفية المتكثرة فتختبره المؤلفة وتحفر في طبقاته مرة باسم المتعة والمرعب والجميل وطورا تدقق فيه من خلال صرامة المفهوم فتمارس عليه نوعا من التفكيك لتخلص في كلتا الحالتين أن الإنسانية تخوض معاركها ضد جميع الدوغمات التي تمثل هدرا لما هو إنساني في الإنسان، فسواء قدّرنا المقدس من جهة البحث الأكاديمي أو جعلناه باحة للإنشاء الفني لنتخّله بواسطة الرواية ففي كلتا الحالتين نحن إزاء نصّ يفكر في المقدس فتتنوع عناوينه وتجره اللغة وتفصح صورته البشعة ولكنها نصوص أي الرواية أو الفن والمقدس مثلما تعيد الحياة إلى الرؤوس المقطوعة فإنها تشهد بنوع من التقاطع بين المتعة الفنية والجمالية وأتات المعذبين، إذ بالفنّ وحده بإمكان المرء أن يقهر السأم.

(يتبع)

تأهل الترجي الرياضي بسهولة إلى الدور ربع النهائي لكأس تونس

تمكن الترجي الرياضي من التأهل بسهولة إلى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس تونس لكرة القدم. وجاء تأهله على حساب الاتحاد الرياضي بن قردان لمعبد حمادي العقربي برادس على نتيجة 4-0 إذ سجل الأهداف كل من رياض بن عياد دق 17، أنيس البدري دق 28، حمدو الهوني دق 36 ورائد بوشنيبة دق 47. يُذكر أن الترجي سيواجه النادي البنزرتي يوم 5 مارس 2023.



كأس تونس:

مباراة ملعب منزل بورقيبة والنادي الإفريقي بحضور الجمهور

أقيم يوم أمس الأربعاء 21 فيفري 2023 الاجتماع الأمني الخاص بمباراة ربع نهائي كأس تونس بين الملعب الإفريقي لمنزل بورقيبة والنادي الإفريقي. وتقرر إثر الاجتماع السماح بحضور 100 مشجع للفريق المحلي مع منح الفريق الضيف 20 دعوة، علماً أن المباراة ستقام يوم الأحد 26 فيفري 2023 بداية من الساعة الواحدة والنصف بعد الزوال، بالملعب الفرعي عزيز جاب الله بمنزل بورقيبة.

برنامج مباريات ربع النهائي كأس تونس

الترجي يلتقي البنزرتي والصفافسي يواجه الأولمبي الباجي

الأحد 26 فيفري 2023
ملعب منزل بورقيبة الاصطناعي س 13 و 30 دق
الملعب الإفريقي بمنزل بورقيبة - النادي الإفريقي
ملعب الطيب المهيري بصفافس س 13 و 30 دق
النادي الصفافسي - الأولمبي الباجي
ملعب بن جنات بالمنستير س 13 و 30 دق
الملعب التونسي - نجم المتلوي
الأحد 26 فيفري أو الأحد 5 مارس 2023
حمادي العقربي برادس س 13 و 30 دق
الترجي الرياضي - النادي البنزرتي

منتخب الأواسط ينهزم في أولى مبارياته

افتتح المنتخب الوطني التونسي لكرة القدم أواسط مشاركته في كأس إفريقيا لأقل من 20 سنة المقامة في مصر، بهزيمة أمام نظيره الغامبي بنتيجة هدف مقابل صفر وقد سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 84 عن طريق اللاعب الاجي سان.

ويخوض المنتخب الوطني التونسي مباراته الثانية في الدورة يوم الجمعة 24 فيفري أمام منتخب البينين، وذلك على الساعة الثالثة بعد الزوال فيما يواجه في الجولة الأخيرة للمجموعات منتخب زامبيا يوم الاثنين 27 فيفري.



سعيد السايبي مدرب الإفريقي مقابلة منزل بورقيبة صعبة ولن نستسهل المهمة



قال سعيد السايبي مدرب الإفريقي، إن فريقه حقق المهم، وتأهل إلى ثمن نهائي كأس تونس عن جدارة، وأضاف السايبي: «سنحافظ على الأجواء الطيبة داخل الفريق». وحول مواجهة ملعب منزل بورقيبة قال السايبي: سنواجه ملعب منزل بورقيبة على ميدانه وعلينا أن نستعيد الأنفاس بسرعة ونكون جاهزين للمباراة». وأكمل: «ليس مسموحا لنا بالتعثر في سباق الكأس، لذلك لن نستسهل المهمة وسنبذل كل ما في وسعنا لكسب ورقة التأهل لربع النهائي، ومواصلة المشوار، ونأمل الذهاب بعيداً في المسابقة».

* محمد/ع

عفيف الكيلاني:

التحديات أفسدت قائمتي في انتخابات الإفريقي



أغلق، باب الترشح لرئاسة النادي الإفريقي، دون أن يرد على اللجنة المشرفة على الانتخابات أي اسم، بعد انسحاب رجل الأعمال عفيف الكيلاني في آخر لحظة.. ما يعني أن الإدارة الحالية برئاسة يوسف العلمي ستواصل مهامها حتى 30 جوان المقبل.

وأكد الكيلاني أن «الانسحاب عن الترشح لرئاسة نادي باب الجديد يعود إلى عدة أسباب.. فقد وجدت أن ترشحي في هذا التوقيت سيؤثر بالسلب على فريق كرة القدم، وليس في مصلحة الإدارة الجديدة، ولا الفريق ككل أن تدور الانتخابات في هذه الفترة، ومن باب المسؤولية قررت تأجيل ترشحي إلى ما بعد مرحلة بعد البلاي أوف في الدوري الممتاز». وأضاف: «هناك عضوان من القائمة التي اخترتها قررا الانسحاب في آخر لحظة، بعد أن تلقيا بعض التهديدات، وهذا ليس لائقاً بالإفريقي، وبما أنه مطلوب 7 أعضاء كحد أدنى لترشح القائمة، ومع انسحاب الثنائي، فإن قائمتي لم تعد خاضعة للشروط، لكن أؤكد ترشحي من جديد بعد نهاية البلاي أوف».

* محسن

النادي الصفافسي يُفلق ملف جاكوباتشي

لكن لماذا تغيب الطرابلسي؟



أتم النادي الصفافسي، كافة الإجراءات القانونية والإدارية والمالية الخاصة بفسخ التعاقد بالتراضي مع المدرب الإيطالي موريديو جاكوباتشي.

وتقدّمت الهيئة المديرية للنادي الصفافسي بالشكر للمدرب الإيطالي. لكنّ الغرب في كلّ ذلك أن رئيس الهيئة التسييرية محمد الطرابلسي لم يظهر للعلن، إذ بعد ذهابه إلى فرنسا غاب عن الأنظار في ظلّ أزمة مالية خانقة؟! والسؤال المطروح كيف ستتهي الهيئة المؤقتة أزمة الديون؟ وهل رسّمت بوجلبان أم ماذا؟

* محمد

الحكم المغربي رضوان جيد لمباراة الترجي الرياضي والزمالك المصري

يمثل الكرة التونسية.
ولم تنس جماهير الترجي كيف قام الحكم المغربي
ياقصاء محمد علي بن رمضان خاصة أن اللاعب كان
بعيداً عن المخالفة التي نالها الفريق المصري بالإضافة
إلى إثارة الاستياء العام من التقرير الذي كتبه عقب
المواجهة ما سلط عقوبة على المدرب السابق معين
الشعباني ومساعدته مجدي الترواي وخليل شمام وعبد
الروؤف بلغيث.

* محمد/ع

قرر الاتحاد الإفريقي لكرة القدم «الكاف» تعيين
الحكم المغربي رضوان جيد لقيادة مواجهة القمة
العربية المرتقبة ضمن الجولة الثالثة ذهاب لرابطة
الابطال الإفريقية التي ستجمع بين الترجي الرياضي
وضيفه الزمالك المصري يوم السبت القادم.
وأثار قرار الاتحاد الإفريقي لكرة القدم حفيظة
جماهير الترجي لعدة أسباب أبرزها مباراة الفريق
ضد الزمالك المصري ضمن نفس المسابقة سنة 2020
في القاهرة والمظالم الكبيرة التي أحققها الحكم المغربي



الموريسي باتريس ميلازار حكما للقاء تي بي مازيمبي الكونغولي والاتحاد المنستيري



عين الاتحاد الإفريقي لكرة القدم
الحكم باتريس ميلازار من جزر
الموريس، لادارة مباراة «تي بي
مازيمبي الكونغولي» والاتحاد
الرياضي المنستيري المبرمجة يوم
الاحد القادم بداية من الساعة الثانية
بعد الظهر في اطار الجولة الثالثة من
دور المجموعات لكأس الكاف.
وستشهد المباراة عودة الثلاثي هشام
بكار وعلاء الدين الدريدي وادريس
المحيرصي إلى مجموعة بعد أن تغيّبوا
عن مباراة ريال باماكو المالي.

محمد

أمل حمّام سوسة...

القنطاوي الثوري يجهّد استقالته ونشاطه...



و أخيرا حسم مشكل أمل حمّام سوسة... الهيئة لن تسقط... ولن ندخل
في قعجاعي فريق دون هيئة... والدعوة لجلسة عامة انتخابية... وهيئة
تسييرية... وخبايل قد تضع معها مصالح الفريق... اليوم كان لا بد من لحظة
تعقل... ولحظة مسؤولة... ولحظة شرف ترك بعدها في جوهنا ما تحترمنا
لأجله الأجيال القادمة... أحلى اتصال هاتفي وصلني من السيد القنطاوي
الثوري يؤكّد لي فيه أنه رغم التّجاهل والإساءة التي وصلته من رئيس النادي و تحفّظاته على طريقة تصريفه لشؤون
النادي التي يقدر أنّ فيها الكثير من التسلّط إلا أنه احتراماً للجمعية وحتى لا يكون سببا في تعطيل مصالحها وحتى لا
تسقط الهيئة الحالية فإنه جمد استقالته ونشاطه وكلّ الأمل أن يكون قد ساهم بهذا الموقف الشّجاع الجريء و المشرف
في إنقاذ ما يمكن إنقاذه... لتظلّ مصلحة أمل حمّام سوسة فوق كلّ اعتبار... شكرا القنطاوي الثوري... قد تختلف رؤانا
وتتناقض ويحتدّ خلافنا لكنّه يظلّ رياضيا بحتا... ولا يمّسّ من إنسانيتنا وعلاقتنا السامية... ويظلّ حبّ حمّام سوسة ونواديها
وأهلها هو ما يجمعنا...

رياض

ربع نهائي الكأس :

ملعب بن جنات يحتضن مباراة الملعب التونسي ونجم المتلوي

يحتضن ملعب مصطفى بن جنات بالمنستير مباراة الملعب التونسي ونجم المتلوي لحساب ربع نهائي كأس تونس يوم
الأحد 26 فيفري الجاري على الساعة الواحدة والنصف بعد الزوال.
يشار الى ان الملعب التونسي مازال تحت طائلة العقوبة للعب خارج ميدانه ل3 مباريات دون حضور جمهور بسبب
احداث لقاءه ضد النجم الساحلي في البطولة.



الباجي يدرب الأولمبي للنقل



أقدمت هيئة الأولمبي للنقل
على تعيين المدرب الشاب
أمين الباجي على رأس فريق
أكابر كرة القدم خلفا للظفي
الشيحي الذي خلف بدوره
محمود العبيدي ليستهل
تجربة جديدة في الموسم
الجاري بعد أن أشرف في
مطلعه على مرجان طبرقة

وحقق نتائج طيبة. وملك الباجي تجربة محترمة تؤهله لتحقيق الأهداف المرسومة مع أحد
قلاع الكرة التونسية الذي قام بانتدابات قيمة بقيادة رئيسه حمدة الشايبني الذي يحده طموح
كبير لإعادة أمجاد «السي أو تي».

* م/م

الكرة التونسية

إلى أي مدى... أي صدى؟

* كتب محرر الشؤون الرياضية محمد يوسف

الولاء والطاعة.

* الافريقيي يلدغ
في مناسبتين

لم يكن هلال الشابة فقط هو المتضرر في النصف الاول لبطولة الحسابات وانما النادي

الافريقيي تضرر هو الآخر جراء صافرة الحسابات - ففي الاول لدغه باديس بن صالح امام اتحاد بن قردان في ملعب رادس.

ولمن لا يعرف فإن باديس بن صالح ينتمي إلى رابطة الوسط الشرقي بالمنستير (؟) ثم كانت اللدغة الثانية في ملعب بن قردان ويا لها من صدفه حين تأمر عليه المساعد الدولي محمد بكر والحكم الدولي أمير لوصيف الذي اعلن ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة كما أن الافريقيي تضرر من صافرة وليد الجريدي خاصة في ملعب رادس أمام اتحاد المنستير وهذا لا ينقص في شيء من انتصار اتحاد المنستير المستحق!

* مكتب الرابطة غير متجانس!

الواضح والجلي أن مكتب الرابطة الذي يتزأسه محمد العربي غير متجانس وحين نقول هذا فليس من باب التجني وانما من باب العارف بالتفاصيل والدليل غياب او لنقل تغييب معز بوراوي عن الاجتماعات لفترة طويلة وحتى حين عاد فإنه ما لبث الا ان عاد للتغيب! كما حصلت خلافات في عديد الاجتماعات لأن التوصيات حين تأتي فإنه يصعب تمريرها على الحاضرين وهو ما يؤكد أن مكتب الرابطة يبقى صورة بلا محتوى!

* تعيين المنسقين!

يتولى الكاتب العام للجامعة وجدي العواوي تعيين المنسقين العاملين طبعاً من خلال ما يصله من تعليمات من وديع الجريء الذي يعين الحكام ثم المراقبين فالمنسقين والنتيجة طبعاً معلومة لدى الجميع وكرة تدار بهذه الكيفية ماذا يمكن ان ننتظر منها!؟

* رؤساء في السجون!

جديد الكرة خلال الموسم الرياضي 2022 - 2023 اننا توقعنا امام ما حصل لرئيس مستقبل الرجيش محمد علي العروي ورئيس اولمبيك سيدي بوزيد محمد الطيب الحجلوي ووليد الجلال



* إجبار أم إكراه!

يمكن القول أن رئيس الجامعة الحالي أجبره العضو الجامعي حسين جنينح على فتح باب البطولة من جديد امام الحكام المصريين للاستعانة بصافرتهم درءاً لمزيد الشبهات التي تطارد وديع الجريء وهي ليست شبهة كما يذهب في اعتقاد بعضهم وانما هي حقيقة والحقيقة أن وديع هو من يعين الحكام اما عمار الطرابلسي فهو «صواب ماء على اليمين» وهو مستعد لتقبل التجريح على ان يحافظ على خطته كمدبر لادارة التحكيم (!) لكن لا بأس لو فتحنا قوسين لنسأل عن مبدأ التفريق بين اللجان والسلط فهل من المعقول ان يكون عمار الطرابلسي مديراً ورئيساً للجنة التعيينات نحن نسأل ونعرف مسبقاً ان في كرة وديع كل شيء ممكن شريطة ان تقدم

الجان والسلط فهل من المعقول ان يكون عمار الطرابلسي مديراً ورئيساً للجنة التعيينات نحن نسأل ونعرف مسبقاً ان في كرة وديع كل شيء ممكن شريطة ان تقدم

قضية جديدة بين جامعة الكرة والشابة

جديتين».

إدارة هلال الشابة وبحسب رئيسها توفيق المكشر، بادرت بتقديم قضية جزائية بتهمة «التدليس»، مؤكدة أنها تملك كل الإثباتات والشهادات المكتوبة والمسموعة من العديد من الأطراف المتداخلة في هذه القضية.

بيان رسمي

وفي سياق متصل أصدرت هلال الشابة أعلنت فيه أنها ستقدم شكوى للمحكمة الرياضية الدولية «التاس» وقالت: «الدنيا دائماً تدور.. والمشاهد دوماً تتكرر والأدوار تتبدل، ولكن حقيقة واحدة أبداً لا تتحول ولا تتحور.. على الباغي تدور الدائرة و كل ساق سيسقى حتماً بما سقى».

وتابعت: «ما كادت الهيئة القانونية لهلال الشابة تفرغ من جمع شتات ملفات خطيرة معقدة، متشابكة ومتشعبة لتضعها في غضون الأيام القليلة القادمة أمام أنظار القضاء الرياضي الدولي والتي نجزم بما لنا من

رئيس مستقبل سليمان بعد ان اودعوا السجن بتهمة مختلفة والاكيد ان ذلك يزيد في قتامة المشهد وسوداويته بقطع النظر عن التهم التي يواجهونها.



* منع الجريء من

السفر!

تمّ منع رئيس جامعة الكرة وديع الجريء من السفر الى مصر ولئن جاء القرار متأخراً فإن الواجب يحتم التسريع بفتح ملف التصرف المالي على امتداد سنوات الذي أهدر وذهب الى أماكن عنوانها خاطئ (!).

* في مرمى الهدف!

قبل أن تأتي على «القفلة» نسأل هل ستطال الحسابات وفتح الملفات كل الذين عملوا على إفساد كرتنا ام ان وديع لوحده سيكون مشمولاً بالحساب والمحاسبة في حين سيقفز البقية خارج القطار ليقولوا انهم لم يخطؤوا وانه تم التغيرير بهم وبالتالي سيعودون بعد وقت قصير ليتحملوا مسؤولية كما فعل وديع في عهد طارق ذياب الذي كان عليه ان يصدر مذكرة عدم السماح لمن عملوا في زمن سابق مع منظومة النظام السابق بالتواجد في المشهد الكروي الحالي!

* الجامعة منشئة عمومية أم أصلا تجاري!

مجرد القطع مع المنظومة الحالية يكون من الضروري ان تتولى وزارة الرياضة زمام الامور لتكون لها كلمتها وتأثيرها في المشهد لتكون البداية بتغيير المرسوم المنظم للمشهد ثم المسارعة بإصدار قانون الجمعيات ليتم تحويلها الى شركات وبالتالي تكون الوزارة قد حافظت على شيء من ماء الوجه بأن تعيد ترتيب القانون الاساسي للجامعات بما يتلاءم وواجب التدخل السريع حتى لا يكون الوزير في واد ورؤساء الجامعات في واد آخر.

* البرامج الرياضية في معمعة الاتهامات

عدم تغير المشهد يعود أساساً إلى عدم قيام الماثلين في المشهد الاعلامي السمعي البصري بدورهم بعد ان ثبت ان برامجهم تخضع للصنعة ولدعوة بعض الوجوه دون غيرهم مع الاكتفاء في الكثير من الاحيان بالمجاملة ونحن بصدد الاعداد لهذا بلغنا من خلال توفيق المكشر ان جامعة الكرة متورطة في ملف تدليس عقود واجازات وبالتالي يمكن القول إن حكاية التجاوزات متواصلة في غياب قرار حاسم لوزارة كمال دقيش!

مصادقية أنها ستعيد ترتيب المشهد الكروي في البلاد بالشكل الذي يحرر الكرة من برائن عصابة الفساد ويعيد كرة القدم التونسية إلى محاربي المثل والقيم الرياضية، حتى ساقنا لنا الأقدار فضيحة كروية كاملة الأوصاف مكتملة الأركان».

وزاد: «الفضيحة الجديدة تتمثل في تورط ناد رياضي في جريمة التدليس وتدين أيضا وبكل وضوح الهيكل الذي اختص في إنتاج السقطات وإشاعة البشاعة والفضاعة بدلا من أن يكون أول المتواجدين في خندق الدفاع عن مصداقية وشرف ونزاهة اللعبة».

وأضافت: «إدارة هلال الشابة ستضع كل ما لديها من وثائق وشهادات موثقة وإثباتات أمام القضاء لتأخذ العدالة مجراها بالتوازي مع رفع الأمر إلى الهيكل التحكيمي الدولي وإعلام الفيفا بحيثيات هذه الواقعة وكل الأطراف التي تقف خلفها». وختمت الإدارة البيان بالتأكيد على أن هلال الشابة سيبقى في بطولة الرابطة الأولى.



الشاعر والناقد المغربي عبد الله المتقي لـ «الشعب»

لا بد من مأسسة أعمال أبو القاسم الشابي

* حاوره: جريز

التونسي؟

كانت البداية بإصدار الأعمال الكاملة للراحل شكري ميعادي بالتعاون مع الصديق محمد بوحوش، تكريسا لثقافة الاعتراف، ثم ملف عن السرد التونسي بالشراكة مع القاصة نجيب الهمامي مجلة الاستهلال المغربية التي تهتم بالسرد العربي، وأيضا بكتاب عن الراحلة فاطمة بن فضيلة ضمن سلسلة مصاحبات مع الشاعرة سلوى الربحي والناشرة والكاتبة المغربية ليلى ناسيمي بعنوان «شاعرة الأقاليم» عن دار ميارة، فتنسيق وإعداد كتاب عن الشاعر الكوني أبي القاسم الشابي اخترت له من العناوين (أبو القاسم الشابي بعيون مغربية)، وأخيرا كتاب محمد بوحوش سيرة الحاضر، وفي الأفق كتابين عن المرحوم كمال الزغباني والراحل أحمد أولاد الصغير، ولن أنسى مساهمتي الفعالة في مأسسة أبي القاسم الشابي، وكل هذه الطرق تؤدي إلى تونس القلب.

* أنت كاتب متنوع قاص وشاعر وناقد، فأين نجدك؟

قد تجدني في القصة القصيرة جدا وأنا انتقل من نقطة كبيرة إلى نقطة جد صغيرة، شبيهة بشفافية الزجاج، وأحيانا تجدني في الومضة قطعاً شعرياً مضافة بدقة ومكثفة العناصر، وأحيانا في تمارين نقدية عاشقة، بيد أن هذا التعدد في صميمه واحد، وأعني القبض على نصوص من شأنها تصيد المتلقي بجمالية. ومجمل القول (اليد التي لا تكتب رجل) كما يقال، وأنا موجود في كل النصوص التي تتصيد المتلقي بشعريتها وجماليتها.

الاشتباك مع
السلطة ضروري
لكل مبدع!

* قرأنا لك ولم نجد لك جغرافيا المغرب، هلا هو من الاشتباك مع السلطة، أم هي لك؟

- أولا دعنا نتفق أن الكاتب على الدوام يعيش في كوم من الاشتباكات، اشتباك مع حرفة الكتابة، اشتباك مع ما هو كائن والحلم بما ينبغي أن يكون، اشتباك مع همومه ونكباته الثقيلة واليومية، اشتباك مع الخونة واللصوص، اشتباك مع الفساد الإداري، اشتباك مع الفجح والتفاهة، وكل هذه الاشتباكات في نهاية المطاف اشتباك مع السلطة التي تتحكم في اللعبة، حتى لا تتوغل أكثر وتحول المواطن إلى (ماركة) بشرية مسجلة، ينبغي التصدي لها بجمالية وليس ببذلة عسكرية وإراقة الدماء.

* ماذا عن المشهد الثقافي المغربي وواقع القصة القصيرة جدا بالمغرب؟

- القصة القصيرة جدا بالمغرب بخير في المغرب، إصدارات بصيغة المونث والمذكر، مهرجانات وطنية وعربية، كتب نقدية موازية لهذا التدفق القصصي. وبالمناسبة، يبدو أن هذه القصة القصيرة جدا راقها المغرب واستطابته، فاكترت شقة صغيرة تناسب حجمها، وتقضي النهار كي تتفسح في شوارع وحدائقه ولا يفارقها المبنى جيب.

عبد الله المتقي عضو المجلس الإداري لاتحاد كتاب المغرب، من مؤسسي جماعة الكوليزيوم و(مكائد شعرية)، حاز على تنويه من بيت الشعر المغربي، صدرت له عديد المجاميع القصصية والتمارين الشعرية. ناثر وشاعر وناقد وجوال. مغربي الجنسية تونسي الهوية. هو العارف بمسارات الأدب العربي. متواضع وصامت في علاقاته لكنه أكل للغة إلى درجة السكر. بعد إصرار منا وتمنّع. أخيرا تجاوب معنا. رغم تحفظه فكان لنا معه هذا الحوار لجريدة الشعب...

* عبد الله المتقي، جريدة الشعب ترحب بكم؟

- بدوري أشد على أيادي كل العاملين بهذا المنبر من الألف للباء، مع شكر أقل من جبل له الكرامة الثقافية التي تساهم في تداول صوت الجماهير الشعبية شغيلة ومبدعين.

* من يكون عبد الله المتقي إنسانا ومبدعا مسكونا بالقصيدة والقصة؟

- أنا كائن مزاجي ومتقلب، وأحيانا أكون قطا وديعا، وعلى الدوام أجز حقيقتها خلفي في المحطات والمطارات، ولا بوصلة تمدني بمدينة تهدئ عبثه وفوضاه، كل المدن والعواصم ملغومة، أعشق العزلة الذهبية، وأحب امرأة بقدمين صغيرتين، يحدث أن أنسى مفاتيح الشقة في الباب، البطاقة البنكية في الشباك، ويحدث أن أفتح عيني على كدمات في الرأس فأهرب إلى شجرة الكتابة كي أسلقها بخفة السنجاب.

* ما الذي ورطك في كتابة القصة القصيرة جدا حتى أصدرت الكثير من المجاميع؟

- ورطتني الثثرة والأفواه الواسعة، كما لو أن شعار المرحلة افتح فمك قليلا واشتغل كثيرا، وفي المقابل هناك شعوب تتكلم قليلا وتشتغل كثيرا، أتعبتني الألسنة الطويلة، (وتشارك الفم)، فكان اللجوء إلى خيمة الاقتصاد والاقتضاب القصصي، وبالمناسبة، من يعرف الكثير يكتب القليل.

* اخترت تونس لنشر مجموعتك (يعطيك دودة)، ما الحكاية؟

- من أسباب نزول مجموعتي (يعطيك دودة) في تونس، وقبلها (أيس كريم... رجاء) ومعا صدرتا عن دار الكتاب، هو تكريس للديبلوماسية القصصية المغربية ضد على الديبلوماسية السياسية، كما ان عنوان المدونة (يعطيك دودة) محكي يومي وهوية تونسية، ثم إن أكثر هذه النصوص كتبت في العاصمة والمروج الثالث، وفي الطابق الثالث.

* ماذا لو حدثتنا باقتضاب عن الخدمات التي قدمتها للمشهد

الفنان محمد بن الهادي الشريف بقصر خير الدين (17 فيفري- 04 مارس 2023)

معرض استعادي ضمن عنوان «باقة من الحنين 5 ومن الحنين كله باقة»...

* شمس الدين العوني

يطلعون على تجربتي وطريقة انجازي للوحات حيث زارني للغرض فنانون ونقاد ورجال فكر وإعلام وسياسة ووزراء سابقون وغيرهم... كما سعدت بزيارة الصديق الفنان والكاتب والسيناريست والناقد الفني التشكيلي الأستاذ علي اللواتي الذي اطلع على أعمال الفنية بمقر اقامتي... كانت تلك مناسبة لإطلاع الأستاذ علي اللواتي على حيز مهم من أعمال محمد بن الهادي الشريف القديمة والحديثة وقد علق على نظرتي وانطباعه بعد ذلك في سجل الفنان بكلمة جاء فيها بالخصوص «... أعمال فنية تنوعت أساليبها وتقنياتها وكان من بينها لوحات تسترعي الانتباه بألوانها الهادئة وتكويناتها المحكمة وبدا لي أنها تصلح كي تكون بداية خط جمالي يمكن اتباعه تأسيسا لرؤية موحدة في مستوى التصور والتنفيذ معا... أرجو للفنان كل التوفيق في عمله الدؤوب...». المعرض يتواصل إلى غاية يوم 04 مارس المقبل وهو بمثابة «... الموعد الهام الذي يشير إلى عملي وتجربتي وأنا سعيد بهذا المعرض الذي أعتبره حدثا مهما بالنسبة إلي...» كما يقول الفنان الشريف.



الذي يضي معنا في كل الظروف والأحوال.. وأردت أن أثبت مداومتني في العمل الفني وذلك بورشتي في منزلي فضلا عن مواكبة الأحداث والمعارض الفنية والمشاركة في جلها بقصر خير الدين وكنيسة سانت كروا ورواق بن عروس وغيرها من الفضاءات فضلا عن التواصل مع الأصدقاء وزملائي الفنانين الذين